



عمادة الدراسات العليا

برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة

جامعة القدس

الاداب والأخلاق الاجتماعية في سورة النور في القرآن الكريم

الطالبة

جميلة نمر يوسف بدر

الرقم الجامعي : 20714220

رسالة ماجستير

إشراف

د محمد عمران

القدس - فلسطين

1432 هـ - 2010 م

الآداب والأخلاق الاجتماعية في سورة النور في القرآن الكريم

الطالبة

جميلة نمر يوسف بدر

إشراف

د. محمد عمران

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
الدراسات الإسلامية المعاصرة – كلية الآداب – عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

1432هـ — / 2010م

الآداب والأخلاق الاجتماعية في سورة النور في القرآن الكريم

الطالبة

جميلة نمر يوسف بدر

إشراف

د. محمد عمران

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2011/3/5م وفق 29 ربيع أول 1432هـ من
لجنة المناقشة المدرجة أسمائهم وتواقيعهم :

رئيساً ومشرفاً

ممتحناً داخلياً

ممتحناً خارجياً

.....

.....

.....

1. الدكتور محمد عمران

2. الدكتور سعيد القيق

3. الدكتور جمال حشاش

جامعة القدس / فلسطين

1432هـ - 2011

إقرار :

أقر أنا مقدم الرسالة بعنوان "الآداب والأخلاق الاجتماعية في سورة النور في القرآن الكريم" أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد .

التوقيع : 

الاسم : جميلة نمر يوسف بدر

التاريخ : 2011/3/5م الواقع 29 ربيع الأول 1432هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ
رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ
الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي
بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

صدق الله العظيم

قرآن كريم
سورة النمل آية 19

الإهداء

إلى خير البشرية النبي العظيم سيدنا محمد ﷺ وإخوانه الأنبياء عليهم السلام.
إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز والذي المرحوم بإذن الله تعالى الذي كان له الفضل في
مواصلتي للعلم وتخطي صعابه.
إلى والدتي الغالية الحنونة أمد الله تعالى في عمرها وعافيتها وأحسن عاقبتها.
إلى الخال العزيز المربي الفاضل الأستاذ (أبو عطا الله) الذي وقف بجانبني وشجعني على الدراسة
أمد الله في عمره وعافيته وحفظه من كل سوء.
إلى إخواني الأعزاء وفقهم الله تعالى وحفظهم .
إلى أختي الغالية جزاها الله تعالى كل الخير لما قدمته لي من عون ومساعدة ووفرت لي سبل
الراحة.
إلى رواد العلم الشرفاء المخلصين لعقيدتهم ووطنهم .
إلى من أحبني ودعا لي حفظه الله تعالى ووفقه لكل خير.
أهدي هذه الثمرة المتواضعة.

الباحثة

جميلة بدر

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين، والشكر لله تعالى أن أتم علي النعم ووفقني للدراسة، ثم الشكر للنبي العظيم عليه أفضل الصلاة والتسليم سيدنا محمد ﷺ.

بعد أن اكتملت هذه الدراسة وخرجت إلى حيز الوجود أتقدم بكل الشكر وعظيم العرفان بالجميل للدكتور الطيب محمد عمران - عميد كلية العلوم التربوية-، الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة ولما بذله من جهد وتوجيهات ونصح وإرشاد في جميع مراحل هذه الدراسة، سائلاً العلي العظيم أن يطيل في عمره ويبارك في علمه.

ثم الشكر والعرفان للجنة المناقشة الممثلة بالأستاذين الفاضلين : د. سعيد القيق - عميد كلية الدعوة وأصول الدين- والد. جمال حشاش - أستاذ في جامعة النجاح الوطنية- والشكر لجامعة القدس وأخص بالذكر كلية الدراسات العليا وكلية الآداب ممثلة بالمسؤولين والهيئة التدريسية. والشكر لكل من قدم لي مساعدة أو قدم فكرة لإنجاح هذه الدراسة من محكمين وباحثين وحفظة القرآن الكريم.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لكل من دعمني بالكلمة الطيبة المشجعة أو مد لي يد العون من أساتذة وزميلات في قسم الدراسات الإسلامية وزميلات العمل وأخواتي في الله تعالى وجزا الله تعالى الجميع كل الخير.

الباحثة

جميلة بدر

المخلص

جاءت هذه الدراسة للتعرف على الآداب الاجتماعية في سورة النور، واستنباطها من آيات السورة المباركة، ثم وضحت الدراسة أن هذه الآداب الاجتماعية مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وبيّنت هذه الآداب الاجتماعية آثارها على الفرد والمجتمع، والدروس والعبر المستفادة من التمسك بهذه الآداب.

ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام أسلوب "تحليل المحتوى"، وهو أحد أشكال المنهج الوصفي. حيث تم العمل على تحليل أولي لمجموعة الآداب الاجتماعية الواردة في السورة. وبعد إصدار القائمة الأولية من هذه الآداب الاجتماعية عرضت على محكمين وباحثين في الدراسات الإسلامية والشرعية. ومن ثم كان التحليل بمساعدة مجموعة بؤرية من حفظة القرآن الكريم والمختصين بالدراسات القرآنية لقياس نسبة التوافق بين المحللين باستخدام "معامل كابا". وبعد ذلك تم اختيار المبادئ الأكثر تكراراً، وبيان واقع تكرارها في آيات السورة الكريمة، ومن ثم التمثيل على هذه الآداب الاجتماعية من السورة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أحدها :

ورود عشرة آداب اجتماعية هامة في سورة النور يجب التمسك والالتزام بها من أجل إيجاد فرد صالحٍ مصلحٍ ومجتمعٍ نظيفٍ نقيٍّ بعيدٍ عن الانحراف والرديلة.

وقد بلغ عدد تكرار هذه الآداب الاجتماعية (43) مرة، مرتبة على النحو الآتي :

حفظ أعراض الناس وعدم الخوض فيها والظن الحسن بالمؤمنين، والعفاف والنهي عن إشاعة الفاحشة، والاستئذان والتسليم وتقدير خصوصيات البيوت، وفضل الزواج والترغيب فيه والحث عليه، منع الاختلاط، والتثبت من الأخبار، وغض البصر وحفظ الفرج وستر العورة، والتأدب مع الله سبحانه ورسوله ﷺ، وآداب الطعام والضيافة، و عدم التبرج.

وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة الالتزام والتمسك بهذه الآداب الاجتماعية التي تعمل على تهذيب نفوس الأفراد ووقايتهم من الوقوع في الرذائل. اعتبار هذه الآداب بمنزلة الضابط للفرد من الانحراف، باعتبارها أمراً شرعياً وقيمة تربوية. ودعوة الآباء والمربين إلى الالتزام بهذه الآداب، والاهتمام بالأبناء وتربيتهم، لأن الآباء والمربين قدوة للأبناء، وأوصت الدراسة أخيراً بمزيد من الأبحاث والدراسات القرآنية، من أجل استنباط الآداب الاجتماعية من سور القرآن الكريم جميعها، فسورة تزخر بالكثير من الآداب الاجتماعية، ثم وتلفت الدراسة الانتباه إلى علماء الإسلام السابقين الذين اهتموا بالآداب الاجتماعية في حياتهم العامة ووضعوا لها كتباً وأبواباً كثيرة.

Abstract

This study aims at identifying the social ethics in Surat Al-Noor and deduce them from verses of blessed Sura .Then, the study has shown how these social ethics deduced from the Holy Quran and holy prophet Suna, through answering the following questions:

What are the morals mentioned in Al-Noor Sura?

What are the implications of these social ethics on individual and society?

What are the learned lessons from adhering to these social ethics?

To achieve the objectives of this study , the method of content analyzing has been applied which is one of descriptive methodology forms .Initial analysis for the group of social ethics mentioned in the Sura .After issuing the initial list which as presented on arbitrators and researchers in Islamic and Shari studies ,then analysis as conducted through a focus group from memorizers of holy Quran and specialists in Quranic studies to assess the percentage of compliance between analysts who used Kappa coefficient .After that, analyzing the principles which are the most repetitive and display the reality of its frequency in verses of holy Sura , then acting on applying these social ethics .The study has concluded several conclusions such as :

Mentioning ten important social ethics in Al-Noor Sura which should be adhered and committed by to create a good individual with pure clean society far from deviation and vices.

The number of repetition to these social ethics is (43) times arranged as follow:

Keeping the honors of people and not to involve in their honors upon thinking about Muslims ,getting permission, saying hello upon entering a place ,appreciating privacy of houses ,purity and denying upon spreading

vices and denying illegal sexual relationships ,making sure of crating good individual ,preventing mixing between males and females, importance of marriage and urging on it, not ornamenting ,modesty, not looking at honors of others, politeness with God , ethics of food and hospitability.

In the light of these findings ,the study recommended to commit and adhere to social ethics that are necessary to discipline people and protect them from falling in vices, consider this literature as a discipline for an individual to be away from deviation as it is a legal order and an educational value .The study has also recommended to call parents and educators to commit by these ethics and to care about children as they are examples for them .The study has also recommended in conducting further researches and Quranic studies to deduce social ethics from all Suras of holy Quran as its Suras are filled with social ethics and to remind them in previous Islamic scientists and how they are care about social ethics in their public life and have authorized books and many sections.

مصطلحات الدراسة :

لقد قامت الباحثة بشرح المصطلحات والمفردات الواردة في رسالتها وتفسيرها لغةً واصطلاحاً وهي على النحو التالي:

الآداب الاجتماعية : الآداب مفرد أدب والأدب في اللغة : (الجمع)، ومنه الأدب بمعنى الظرف وحسن تناول، سمي أدباً لأنه يؤدب، أي يجمع الناس إلى المحامد¹. كما أن كلمة أدب في اللغة تعني التهذب والتعلم وتعني الآداب الخلق أو السلوك المقبول.

أما معنى "الآداب الاجتماعية" الاصطلاحي، فهو : "الخصال الحميدة"². وعليه فالآداب الاجتماعية، هي: مجموعة العادات ونماذج السلوك التي تطابق المعايير السائدة في المجتمع. ومن الأمثلة على هذه الآداب: آداب الزيارة، والطعام، والاستئذان، والحديث، والمجلس، . . . إلخ.

كما أن الآداب الاجتماعية تمثل القيم والقيم الاجتماعية التي تعتبر أهدافاً، مثل النجاح، والسعادة أو معايير توجه السلوك الإنساني، مثل: الأخلاق التي تحدد المرغوب فيه وغير المرغوب فيه. وهي إما ثابتة أو نسبية متغيرة حسب الثقافة والزمان. إيجابية أو سلبية. إنسانية عامة أو خاصة بجماعة

¹ ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، ت711 هـ، لسان العرب، ج1، ط13، دار الفكر بيروت، ص206
الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج2 ط4، مطابع دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع في مصر- الكويت، 1414هـ - 1993م، ص345.
² المرجع نفسه

معينة صريحة. أو ضمنية يمكن ملاحظتها، أو استنتاجها من السلوك اللفظي وغير اللفظي للأفراد في المواقف الاجتماعية المتنوعة. وتكتسب القيم الاجتماعية منذ الطفولة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، وأي تغير يطرأ عليها يحدث بسبب التفاعل بين الفرد ومحيطه الاجتماعي.³

وتعرف الآداب بأنها الجهد الذي يقوم به أباء شعب ومربوه لإنشاء الأجيال القادمة على أساس نظرية الحياة التي يؤمنون بها⁴، فهي إذن الجهود التي بواسطتها تغرس أغراض الجماعة⁵.

أما جون ديوي - عالم تربية أمريكي، فقد عرفها بأنها "عملية تكوين ذات الفرد خبراته بضبط نفسه والسيطرة عليها"، وقد وصفها بأنها عملية تجرد ونمو وإعداد وتوجيه مستمرة⁶.

الاستئذان :

لغة : هو طلب الإذن، والإذن في الشيء الإعلام بإجازته والرخصة فيه⁷

اصطلاحاً : هو إشعار أهل البيت وإعلامهم بالحضور وحصول الإذن بالدخول، والاستئناس من الأئس بالضم وهو ضد الوحشة ويعني الملاطفة وإزالة الوحشة⁸، والاستئذان أمر وجداني وإحساس داخلي يحس به المرء الزائر في نفسه.

³ العناني - حنان عبد الحميد، تنمية المفاهيم الاجتماعية الدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة، ط1 2005م، دار الفكر - عمان، ص13-25

⁴ الندوي - أبو الحسن، نحو التربية الحرة ط2 بيروت مؤسسة الرسالة 1977م، ص75

⁵ متولي فؤاد بسيوني، المدخل للدراسات وكلية التربية الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 1991م، ص135

⁶ ديوي جون المبادئ الأخلاقية في التربية، الدار المصرية للتأليف 1966م، ص3-4

⁷ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط13، ج1 دار الفكر بيروت 1993م ص 298

⁸ مصطفى، إبراهيم، أحمد وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، ج1، ص11

غَضُ البَصَرِ

لغة: يعني كفه أي منعه من الاسترسال في التأمل والنظر⁹، وغض البصر كفه وخفضه وكسره¹⁰. والغض: هو النقصان من الطرف والصوت ومما في الإناء، ويقال غض وأغض. ويعني كفه من الاسترسال في التأمل والنظر. والنقصان هو الانتقاص، يقال فلان غض من قدر فلان أي انتقص من قدره.

اصطلاحاً: هو كف البصر عن المحارم يقول سبحانه وتعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ

أَبْصَرِهِمْ﴾¹¹. فالإسلام أمر بكف البصر. والإنسان مأمور بغض بصره. فليس للإنسان الحرية

في النظر إلى كل شيء، والبصر يريد إلى ما وراءه دائماً، يقول الشاعر احمد شوقي :

نظرة فابتسامة فسلام
فكلام فموعد فلقاء¹²

وغض البصر يجب أن يكون عن أمور كثيرة، منها غض البصر عن عورات الناس، وغض البصر عما في أيدي الناس من الأموال والأشياء والأولاد والمتاع ونحوها¹³.

⁹ابن فارس، ابو الحسين احمد ابن زكريا، ت395هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج4 دار الفكر بيروت، 1979م، ص307
(¹⁰) ابن منظور لسان العرب ج7، ص196

¹¹النور آية 30

¹²شوقي ، أحمد، الشوقيات، شعر المرحوم أحمد، ج2، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427هـ - 2006م، ص111
¹³الأصفهاني، الراغب الحسين محمد بن المفضل، ت503هـ، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ص404

الاختلاط :

لغة : هو الخلط والمزج، وخلط الشيء مزجه وخلط القوم داخلهم، وخلط القوم مخالطهم كالنديم المنادم والجليس المجالس، (والخلطة بالكسر) : تعني العشرة¹⁴، وهو الجمع بين أجزاء الشيئين، سواء أكان مائعين أو جامدين، أو أحدهما مائع والآخر جامد¹⁵.

اصطلاحاً : للاختلاط عند العلماء معان كثيرة، منها: اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال بالنظر أو الإشارة أو الكلام أو البدن من غير حائل، أو مانع يدفع الريبة والفساد¹⁶، وهو اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم اجتماعاً يرفع التكلفة ويزيد الألفة. وهو كذلك تزاحم بالأبدان وتماسها.

التبرج :

لغة : هو إظهار المرأة لزينتها ومحاسنها¹⁷.

اصطلاحاً : هو أن تبدي المرأة زينتها، ومحاسنها، وما يجب عليها ستره، مما تستدعي به شهوة الرجل¹⁸.

وللتبرج معانٍ كثيرة أخرى لا تخرج عن هذا المعنى الذي ذكرته الباحثة حتى لو اختلفت الألفاظ والتعابير، فقيام المرأة بإظهار زينتها أمام الأجانب هو تبرج، وهو حرام، ويجب أن تعاقب على

¹⁴ابن منظور لسان العرب ج7 ص291

¹⁵الأصفهاني، الراغب، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص158.

¹⁶رمضون، عبد الباقي، خطر التبرج والاختلاط، 1394هـ، 1974م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص62

¹⁷ابن منظور، لسان العرب، مج2 ص51

¹⁸عفانة، حسام الدين، مختصر جلباب المرأة المسلمة ص59.

فعلها، لأن هذا الفعل يؤدي إلى فساد المجتمع، وضياع الأخلاق، وتفكك الأسر، ومن مسؤولية الحاكم معاقبتها¹⁹.

الفواحش:

لغةً : هي من الفحش، والفحشاء، والفاحشة ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال، وفحش فلان أي صار فاحشاً²⁰.

اصطلاحاً : هي كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي، وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة، والفحش والفحشاء والفاحشة: القبيح من القول والفعل، وجمعها الفواحش²¹

السورة :

لغةً : هي من التسور والتصاعد والتركب، لتركيب بعضها فوق بعض، ولأنها توضع آية بعد آية حتى تتم كالسور، يتم لبنة بجانب لبنة²².

اصطلاحاً : هي آيات من القرآن مسرودة، لها بدء وختام²³.

¹⁹ ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية، ص258
²⁰ الأصفهاني، الراغب، (معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم)، ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، ص418.

²¹ الفيروز أبادي، عز الدين، القاموس المحيط، ج2، ص282

²² السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، ت911هـ، الإتيان في علوم القرآن، تدقيق سعيد المنذوه، ط1، ج1 مؤسسة الكتب الثقافية، ص147

²³ الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن مج1 ط1 ص 242 بيروت دار الفكر 1996م

وهناك تعريف آخر للسورة، وهو طائفة من القرآن الكريم، لها بداية ولها نهاية، وهو اسم خاص بها، يميزها عن غيرها بتوقيف من النبي ﷺ²⁴. وقد سميت سور القرآن بالسور لارتفاع قدرها، ولأنها كلام الله سبحانه وتعالى²⁵، والقارئ ينال بها منزلة رفيعة، حيث قال الشاعر:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب²⁶

²⁴السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، ت 911، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق سعيد المنذوه، ط 1، ج 4، ص 148 مرجع سابق

²⁵الأصفهاني، الراغب معجم مفردات القرآن ص 278 (مادة سور)

²⁶النايعة الذبياني، زياد بن معاوية، الديوان، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر ص 73

الفصل الأول

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

1.1. المقدمة والتمهيد

1.1.1 تمهيد - دلالات سورة النور

1.2. مشكلة الدراسة

1.3. أهمية الدراسة

1.4. أهداف الدراسة

1.5. محددات الدراسة

1.6. افتراضات الدراسة

1.7. الدراسات السابقة

1.8. التعقيب على الإطار النظري والدراسات السابقة

مشكلة الدراسة وأهميتها

1.1 المقدمة

الحمد لله رب العالمين، معز المؤمنين، ومذل الكافرين، ولو بعد حين. الحمد لله الذي جعل كتابه هداية للبشرية جمعاء، ودليلاً على صدق رسوله ﷺ، في كل العصور والأزمان. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وقدوة العالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فمن نعم الله سبحانه وتعالى على الباحثة أن يسر لها الالتحاق ببرنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة في جامعة القدس. وقد رأت الباحثة أن من الواجب عليها خدمة هذا الدين والقرآن الكريم، وذلك من خلال البحث والدراسة في قضية تهتم الأفراد والجماعات، ألا وهي الآداب الاجتماعية، تلك الآداب التي أشار إليها القرآن الكريم وفصلتها السنة النبوية الشريفة، والتي دعا القرآن الكريم إلى التمسك بها، إذ تضمن للأفراد والمجتمع الطهارة، والعفة، وتبعده عن الرذيلة والفاحشة.

إن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي لهذه المفاهيم، والقيم، والآداب الاجتماعية، لأنه اهتم بتنشئة الفرد تربوياً واجتماعياً، فالقرآن هو الذي يهدي للتي هي أقوم، ويدعو الأفراد إلى

التمسك بالقيم السليمة، فأرى أنه يدعو إلى اللطف في المعاملة عندما يقول الله تعالى في كتابه

العظيم : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ

هُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾²⁷، وقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾²⁸

أما السنة النبوية الشريفة. فقد فصلت تلك المفاهيم، والقيم، والآداب الاجتماعية في كثير من

الأحاديث النبوية الشريفة فهذا الرسول ﷺ يخاطب أنس بن مالك قائلاً : (يا غلام إذا دخلت

على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك)²⁹. وكان من عاداته ﷺ أنه إذا مر بالصبيان

يسلم عليهم، وهو ﷺ بهذا التصرف يشعرهم بقيمتهم، ويغرس فيهم أدب حسن المعاملة،

ويعلمهم قيم الإحسان والاحترام، لأن الأمم تحافظ على استمرار تقدمها ووجودها بفضل إعداد

أجيالها إعداداً سليماً³⁰.

تجد الباحثة من خلال هذه النصوص السابقة الاهتمام البالغ بأمن الأفراد والمجتمعات

وسلامتها، والتمسك بالآداب الاجتماعية الصحيحة والنهي عن الإخلال بهذه الآداب والقيم.

فالإسلام قد بنى المجتمع على أساس التقوى والصلاح، ونقله من الجاهلية العمياء، ومن

²⁷سورة آل عمران آية 159

²⁸سورة النحل 125

²⁹ أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الاستئذان، رقم الحديث 2698، مرفوعاً وقال حديث حسن صحيح.

³⁰قطب: سيد، في ظلال القرآن، ط18، ج4، دار الشروق، بيروت، ص2484-2536، 1994م

الانحراف والضلال والانحطاط، إلى الاستقامة والأمن والارتقاء. فالمجتمع ينظر إلى الأخلاق والقيم والآداب نظرتة إلى العقيدة، ففلاح الأمة وفوزها وانتصارها منوط بالتمسك بعقيدتها وقيمتها.

وقد وضع القرآن الكريم هذه القيم والتوجيهات والتشريعات التي تستوعب الحياة الإنسانية وتضعها في المسار الصحيح من أجل تحقيق السعادة. فهو المنهاج الوحيد الذي اهتم بتطوير الفرد والأسرة والمجتمع، حيث التحفيز والترغيب لكي يرتقي الإنسان بسلوكه، فحرم الدماء أن تراق والأعراض أن تنتهك والأموال أن تُنتهب والحقوق أن تُضيع، ووضع عقوبات عادلة ورادعة لمن ينتهك أو يخل بهذه المفاهيم والقيم والآداب الاجتماعية³¹.

وقد جاءت سورة النور، وهي من السور المدنية في القرآن الكريم، زاخرة بهذه الآداب الاجتماعية، حتى إن بعض المفسرين أطلق عليها سورة "الآداب الاجتماعية"، ولأهمية هذه السورة فقد بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أهل الكوفة يقول : **(علموا نساءكم سورة النور)**³² وهي سورة جليلة عدد آياتها أربع وستون آية وهي نور على نور. مما أهل هذه السورة لكي تكون محوراً لقضايا هذه الدراسة.

³¹فاطمة، محمد خير، فهم الإسلام في تربية عقيدة النشئ، ط1، دار الخير، بيروت، ص15-20، 1998م
³²(الصنعاني، عبد الرزاق، ت 211هـ، المصنف، تحقيق الأعظمي، ط2 مج11، ج1، ص295 باب الحمام للنساء، رقم الحديث1133، المكتب الإسلامي، 1403هـ، اسناده حسن

وهكذا جاءت هذه الدراسة للبحث في الآداب الاجتماعية في سورة النور، ودراستها دراسة تحليلية، من أجل بناء أسرة متحابّة متماسكة وصيانة للمجتمع من الانحراف والرديلة حتى يبقى مجتمعاً قوياً. كما كان في السابق متمسكاً بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ﷺ، كما قال ﷺ : (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي عضواً عليها بالنواجذ)³³.

إضافة إلى أن سورة النور وضعت ضمانات قوية لعدم الوقوع في الأخطاء، ووضعت إجراءات وقائية أيضاً لمن تُسَوَّل له نفسه الإخلال بهذه القيم والضوابط التي هي بمنزلة السياج الذي يحفظ المجتمع المسلم وأهله، وتحافظ على طهارته، ونقاؤه وعفته³⁴، لذلك فإن الباحثة تجد أن آيات السورة تتعرض لآداب اجتماعية وقيم خلقية كثيرة، مثل : أدب الاستئذان، وغض البصر، والحجاب، وتزويج الشباب، ومنع الاختلاط، والبعد عن الفاحشة، وعدم الخوض في أعراض الناس ظلماً. ثم تطبيق الحد المناسب والرداع في وقته المناسب، فلو تحققت هذه المبادئ لعمت السعادة والمحبة، وانتشر الأمن والسلام، وساد التكاتف والتراحم بين المسلمين، وعندها يتحقق قوله سبحانه تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ
الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾³⁵.

³³ أخرجه مسلم، الجامع الصحيح، فضائل الصحابة، فضائل علي بن أبي طالب رقم الحديث 4525 ج 5 ص 372

³⁴ قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج 4، ص 2484-2536، 1994م، مرجع سابق

³⁵ سورة آل عمران آية 110

ولعلّ تعاليم الإسلام التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، هي لجميع نواحي الحياة الفاضلة الكريمة. فتشريعاته دقيقة وشاملة، سواءً كانت سياسية، أم اقتصادية، أم اجتماعية، أم نفسية، أم سلوكية، توجّه الإنسان إلى ما فيه خيره في الدنيا والآخرة.

وقد سعت الباحثة إلى استنباط الآداب والقيم في سورة النور ودراستها دراسة تحليلية متكاملة وفق منهجية "تحليل المحتوى"، بعد التعرف على سورة النور ودلالاتها، وبذلك يكون منهج الدراسة "استقرائياً تحليلياً"، إضافة إلى "المنهج الوصفي"

1.1.1 تمهيد

دلالات سورة النور - (بين يدي السورة)

تسميتها بسورة النور

سورة النور مدنية. تهتم بالآداب الاجتماعية عامة، وآداب البيوت خاصة. وقد وجهت المسلمين إلى أسس الحياة الفاضلة الكريمة، بما اشتملت عليه من توجيهات وتشريعات وآداب وقيم ومفاهيم رشيدة سامية، تحفظ الفرد ومجتمعه، وتصون حرمانته، وتحافظ عليه من عوامل التفكك الداخلي، والانحيار الذي يدمر الأمم والشعوب والمجتمعات. وقد نزلت سورة النور لحماية أعراض الناس، وإنارة الطريق أمامهم، لذلك سميت السورة، بهذا الاسم لما فيها من إشعاعات نورانية بتشريع الآداب والأحكام والفضائل الإنسانية التي هي قبس من نور الله سبحانه على عباده وفيض من فيوض رحمته. وقد شبه الله سبحانه وتعالى النور بمشكاة فيها مصباح، والمصباح في زجاجة، والزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة، هذا التشبيه يدل على أن النور يجب أن نحافظ عليه مضيئاً ويجب أن نحيطه بما يحفظه³⁶.

ويذكر الله تعالى فيها النور صفة من صفاته. وهي أحد أسمائه الحسنی، قال تعالى: ﴿اللَّهُ

نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۚ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ

الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ

³⁶خالد، عمرو، خواطر من سورة النور - <http://www.altawhed.com/Detail.asp?InNewsItemID=147551>

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيِّئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ³⁷

وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٨﴾³⁸. كما يذكر الله تعالى فيها

النور بآثاره، ومظاهره في القلوب والأرواح، ممثلة في الآداب والقيم والأخلاق والمبادئ التي يقوم عليها بناء هذه السورة، وهي آداب وقيم نفسية وعائلية وجماعية تنير القلب وتحرك الحياة³⁸.

وبناءً على ذلك يمكن أن يكون القصد من الآية الكريمة -والله سبحانه وتعالى أعلم- أن الإنسان هو المصباح، أما الزجاجة فهي المجتمع، والمشكاة هي الأمة، والفتيل هو تطبيق شرع الله عز وجل الذي ينير الإنسان أولاً، ثم يعكس نوره على مجتمعه، ثم على أمته، فتكون مضيئة ومنيرة لغيرها من الأمم في أخلاقها وقيمها وآدابها، ملتزمة شرع الله سبحانه وتعالى، فلو صلح الفرد صلح المجتمع، لأن في آداب الناس وأخلاقهم انعكاساً على بعضهم بعضاً وعلى مجتمعاتهم.

كما ورد في سورة النور تعاليم إلهية تهدف إلى بناء المجتمع الإنساني، وفيها من الآداب ما يجب التحلي بها لتحقيق الهدف والغاية التي جاءت الشريعة من أجلها، وهي: سعادة الأفراد

³⁷ سورة النور آية 35

³⁸ قطب، سيد، في ظلال القرآن ط8 دار الشروق بيروت ج4 ص2484 - 1994م

والمجتمعات في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ³⁹

وَلَا تَسْرِ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾.³⁹

وهكذا فإن الآداب التي اشتملت عليها سورة النور والتي يجب على المسلم التحلي بها وتطبيقها تغرس في نفسه الفضيلة وتحول بينه وبين الوقوع في المعاصي، لأنه كما يقال: "الوقاية خير من العلاج". كما وأن سورة النور تشتمل على حدود وموانع تحول دون الوقوع في الفاحشة وانتشارها بين الناس⁴⁰.

ولهذا عرفت السورة باسم النور، وليس لها اسم آخر. وهذا أمر توقيفي، وهو ما دلت عليه كتب التفسير وكتب الحديث النبوي الشريف⁴¹. وقد كان لتسمية سورة النور بهذا الاسم بعض الحكم التي أشار إليها الزركشي بقوله: "إنه يجب النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به. ولا شك في أن العرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر، أو مستغرب يكون في الشيء، من خلق، أو صفة تخصه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق، لإدراك الرأي للمسمى. وعلى هذا جرت أسماء سور القرآن الكريم، مثل تسمية سورة البقرة بسبب قصة البقرة فيها، وتسمية سورة النساء لكثرة ما ورد فيها من أحكام النساء"⁴².

³⁹ سورة القصص آية 77

⁴⁰ ابن عمر، بيوض إبراهيم، في رحاب القرآن تفسير سورة النور، ص15-20

⁴¹ ابن عاشور محمد الطاهر تفسير التحرير والتنوير مج30 دار النفوس تونس 1997م، ج18/ص139

⁴² الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين بن بهادر، ت794هـ، البرهان في علوم القرآن، مج1، مكتبة دار التراث، القاهرة،

ص 270-271

الحكمة من تسمية سورة النور بهذا الاسم

أولاً: ذكر النور في أكثر من موضع، قال تعالى :-

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۚ الْمِصْبَاحُ فِي

زُجَاجَةٍ ۚ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا

غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُورٌ عَلَى نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن

يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ

تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ ۖ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٢٥﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ

تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۖ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ

الْقُلُوبُ ۚ وَالْأَبْصَارُ ﴿٢٦﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ وَاللَّهُ

يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ تَحْسَبُ

الظِّمَّةَ ۖ مَاءٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ تَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۚ وَاللَّهُ

سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٨﴾ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي خَرِّ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ

سَحَابٌ ۚ ظُلُمَتْۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَهَا ۚ وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ

لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ ﴿٤٣﴾

وبسبب وجود هذه الأنوار والإشعاعات الإلهية، وبسبب كلمة النور التي جاءت بصور مختلفة، حيث ذكرت مرةً نوراً ومرةً أخرى نوره وفي ثالثةٍ لنوره، وكذلك نوراً وكلها تدل على معنى النور، مما جعل السورة تسمى بهذا الاسم⁴⁴.

كما أن النور هو اسم من أسماء الله تعالى الحسنى، واسم من أسماء القرآن الكريم، ويدل على

ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾⁴⁵.

من هنا فإن وجود الإشعاعات النورانية الربانية جعل السورة تنور الحياة الاجتماعية لما احتوت عليه من تشريفات وقيم وأحكام وآداب إسلامية واجتماعية، تعد قيماً وأخلاقاً نفسية وعائلية وجماعية، تنير الأرواح والقلوب والضمائر، وتنور حياة الأفراد في المجتمع⁴⁶.

⁴³ سورة النور آية 35-40

⁴⁴ الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق النجار والطحاوي، مج5، المكتبة

العلمية، بيروت، ص133-136

⁴⁵ سورة النساء آية 174

⁴⁶ قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط8، ج4، دار الشروق، بيروت، 1994م، ص2484-2586

ثانياً:-

إن سورة النور تحتوي أيضاً على تعاليم إلهية وآداب اجتماعية، تهدف إلى بناء المجتمع بكامله، وتصون الإنسان من الفساد والضلال والانحراف. لذلك سميت بهذا الاسم النور⁴⁷

ولعل الله تعالى لما سمى وحيه روحاً جعل الروح نوراً فقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا

إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا^{٤٨} مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلَكْتُبُ وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا

نَهْدِي بِهِ^{٤٩} مَن نَّشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

ثالثاً:-

ويذهب ابن تيمية⁴⁹ إلى أن العمل بآيات السورة وأحكامها وأخلاقها يورث صاحبه نوراً في الدنيا والآخرة وأن الله سبحانه وتعالى وصف سورة النور بهذا الوصف أي النور، لأنه مادة كل خير وصلاح كل شيء، وينشأ عنه امتثال أمر الله تعالى، واجتناب نواهيه، فيكون العمل بأحكام وآيات السورة وما فيها من قيم وأخلاق وحدود، يورث صاحبه النور في الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ

وَجَعَلَ لَكُم نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ^{٥٠} وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

⁴⁷ مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، ط3، مج7، ج5، دار القلم للملايين، بيروت، 1981م، ص394.

⁴⁸ سورة الشورى آية 52

⁴⁹ ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين بن عبد الحلیم الحراني، ت728هـ، تفسير سورة النور، تحقيق عبد العلي حامد، ط1، دار الكتب

العلمية، بيروت، 1983م، ص46-50

⁵⁰ سورة الحديد آية 28

رابعاً:-

وقد سميت سورة "النور" أيضاً بهذا الاسم، لأنها كشفت ظلاماً حالكاً كان قد انعقد في سماء المسلمين قبل أن تنزل هذه السورة، وتنزل معها آيات الرد على حادثة الإفك الذي كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها موضع اتهام من قبل المنافقين، وقد أودى الرسول ﷺ وأوذيت زوجته، وحينما نزلت الآيات التي تبرئ السيدة عائشة رضي الله عنها انكشف الظلام، وكشف النور السماوي عن وجه المنافقين ولولا هذه الآيات التي نزلت من سورة "النور" وبها ظهر النور وانقشع الظلام، لدارت حرب عنيفة بين المؤمنين. فكانت سورة النور وما اشتملت عليه من أحكام وآداب وقيم أخلاقية واجه المؤمنين بها تلك التهمة والفتنة بأسلوب حازم وترفع عظيم وحكمة بالغة في أقصى الظروف المثيرة للعواطف في ذلك الوقت⁵¹.

⁵¹ الخطيب، عبد الكريم ، التفسير القرآني للقرآن، مج30 ، ج18، دار الفكر العربي، ص1199.

آيات سورة النور وعددها

أما بالنسبة لعدد آيات سورة النور فقد اختلف العلماء، فقال أهل مكة والمدينة: عدد آياتها اثنتان وستون آية. أما البقية فقالوا: هي أربع وستون، وهم أهل الشام والكوفة والبصرة⁵².

ويرجع سبب هذا الاختلاف في عدد آيات سورة النور كغيرها من سور القرآن الكريم، إلى أن الرسول ﷺ كان يقف على رؤوس الآي تعليمًا لأصحابه أنها رؤوس، أي حتى إذا علموا ذلك وصل الآية بما بعدها من أجل اكتمال المعنى، فيظن بعض الناس أن ما وقف عليه الرسول ﷺ ليس فاصلة، فيصلها بما بعدها معتبراً أن الجميع آية واحدة، وبعضهم يعتبرها آية مستقلة، فلا يصلها بما بعدها. وهذا لا يترتب عليه في القرآن الكريم زيادة ولا نقص⁵³.

نزول سورة النور :

سورة النور، كما ترى الباحثة، هي سورة مدنية بإجماع العلماء⁵⁴، من دون اختلاف. وهي كباقي سور القرآن الكريم لم تنزل في وقت واحد بل نزلت منجمة (أي مفرقة)، حيث نزلت في أوقات وحوادث ومناسبات مختلفة، فمثلاً قوله سبحانه وتعالى : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا

زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً وَلَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

⁵² البيهقي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، تحقيق خالد العك ومروان سوار، مج4، ط1، ج3، دار المعرفة، بيروت، 1986م، ص320.

⁵³ الزرقاني، محمد عبد لعظيم، 367، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط1، ج1/ص238، دار الفكر، بيروت، 1996م

⁵⁴ (الرازي، الفخر محمد بن عمر بن الحسن، التفسير الكبير، مج30، ط2، ج23، دار الكتب العلمية، طهران، ت 606هـ، ص129

﴿٣٥﴾⁵⁵. نزلت في أواخر السنة الأولى للهجرة، حيث روي أن رجلاً أسمه مرثد بن أبي

مرثد⁵⁶ كان يحمل الأسرى من مكة إلى المدينة، وكانت هناك امرأة بغي في مكة أسمها (عناق) وهي صديقة له، وأنه كان قد وعد رجلاً بأنه سيحمله، قال مرثد: -"فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة"، قال : " فجاءت عناق وأبصرت سواد ظلي، فلما انتهت إلي عرفته، فقالت : مرثد؟ فقلت: مرثد، فقالت: مرحباً وأهلاً، هلم فبيت عندنا الليلة، قال : قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت : يا أهل الخيام، هذا الرجل يحمل أسراكم، قال: فتبعني ثمانية وسلكت الحِنْدِمَةَ⁵⁷ إلى كهف أو غار فدخلت حتى قاموا على رأسي فبالوا، فظل بولهم على رأسي وأعماهم الله عني قال: ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي، فحملته وكان رجلاً ثقیلاً حتى انتهيت إلى الأذخر⁵⁸ ففككت عنه كَبَلَهُ⁵⁹ فجعلت أحمله ويعينني حتى قدمت المدينة فأتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله انكح عناقاً؟ فلم يرد علي شيئاً حتى نزلت الآية الكريمة : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ

وَحُرْمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^{٦٠}، فقال رسول الله ﷺ : يا مرثد ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا

⁵⁵سورة النور آية 3

⁵⁶هو مرثد بن أبي مرثد، صحابي بن صحابي، ت3هـ، انظر ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ت852هـ، تحقيق علي البجاوي، ج6، ط1، دار الجبل، بيروت، 1992م، ص70

⁵⁷وهو جبل في مكة، أنظر ابن الأثير، أبو السعادات المبارك محمد الجزري، ت606هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م، ج2، ص82

⁵⁸هو حشيش طيب الرائحة يوضع فوق الخشب عند سقف البيوت، ج1/ص33، مرجع سابق

⁵⁹وهو القيد المتين، أنظر ابن منظور لسان العرب ج11/ص580 مادة "كبل" مرجع سابق.

زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ^{٦٠} وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

﴿ فلا تنكحها⁶⁰ .

وهناك دليل آخر على نزول سورة النور مفرقة هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ

الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

﴿⁶¹، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾ فقد

نزلت هاتان الآيتان مع آيات حادثة الإفك في الذين رموا السيدة عائشة رضي الله عنها في السنة السادسة بعد غزوة بني المصطلق، إذ روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما نزل عذري قام النبي ﷺ على المنبر فذكر ذلك، وتلا -تعني القرآن-، فلما نزل عن المنبر أمر بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم، وفي رواية فأمر برجلين وامرأة وذكرت أسماءهم⁶³. وما ذكر يدل على أن سورة النور كغيرها من سور القرآن الكريم نزلت آياتها مفرقة وفق الحوادث، ومما يؤكد نزولها مفرقة ما بين السنة الثانية والتاسعة من الهجرة.

⁶⁰ أخرجه أحمد في المسند، كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند عبد الله عمرو بن العاص، ج2، ص225، رقم الحديث 7099 أخرجه أبو داود في السنن، كتاب النكاح، باب في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية، ج2/ص2010 رقم الحديث 2051، صحيح الاسناد

⁶¹ سورة النور آية 23

⁶² سورة النور آية 5

⁶³ أخرجه أحمد في المسند ج5/ص35 كتاب باقي سند الأنصار باب (حديث عائشة)، رقم الحديث 24112، وقال الترمذي حديث حسن

أما السبب الرئيس في نزول سورة النور فهو حادثة الإفك، وذلك حينما رمى المنافقون عائشة رضي الله عنها بهتاناً وكذباً بعد الرجوع من غزوة بني المصطلق (المريسيع)⁶⁴، "وكان ذلك في السنة السادسة للهجرة"⁶⁵، والصحيح أنها حدثت في شعبان من السنة الخامسة للهجرة حسب ما قاله البوطي في فقه السيرة، في مكان يسمى بالمريسيع، وهو ماء لبني خزاعة يقع في وادي قُديد، ويبعد عن مكة المكرمة 120 كم، وعن المدينة المنورة ما يقارب 300 كم. وكان عدد المسلمين فيها ألف رجلٍ ومعهم 30 فرساً. وكان الهدف من الغزوة القضاء على بني المصطلق، بقيادة الحارث بن أبي ضرار، حيث تجمعوا لمهاجمة المدينة المنورة. وعندما وصل المسلمون إلى المريسيع، علم بنو المصطلق بخروج الرسول ﷺ، فهرب أكثرهم وتهياً الحارث للحرب، وترامى الطرفان بالنبل ساعة، ثم هجم المسلمون على العدد فقتلوا عشرة وأسرُوا الباقين، واستشهد مسلم واحد، وغنم المسلمون ألفي بعير وخمسة آلاف شاة، وعند عودة المسلمين إلى المدينة حدثت حادثة الإفك" قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ

عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴿١٠٢﴾ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ

⁶⁴البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة، دار الفكر، ط8، 1400 هـ-1980 م، وابن هشام، السيرة النبوية، ص390، مرجع سابق، وابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، ت230 هـ، دار صادر، بيروت، ج1، ص8. المريسيع : هو اسم بئر ماء لبني المصطلق بين مكة والمدينة، أنظر الحموي أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ت626 هـ معجم البلدان، مج5، دار الفكر، ج5/ص118.

⁶⁵بن هشام، أبو محمد عبد الملك، ت213 هـ، السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرؤف، ط1، دار الجبل، بيروت ج4/ص252.

بَارَبَعَةَ شُهَدَاءٍ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْلَا

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

﴿٦٧﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا

وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا

سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿٦٩﴾ 66. وقد روى أئمة الحديث تلك الحادثة في غير موضع،

وذلك في حادثة الافك الطويل، والذي جاء فيه أن عائشة رضي الله عنها قالت: فأنزل الله عز

وجل قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ عشر الآيات فأنزل الله عز

وجل براءتي⁶⁷، كما جاء في الصحيحين مسلم والبخاري ، عن عائشة رضي الله عنها أنها

قالت : فأنزل الله عز وجل هذه الآيات الكريمة ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾

فلما أنزل الله تعالى هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على ابن

خالته "مسطح بن أثاثه" لقرابته منه وفقره، والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال

لعائشة ما قال⁶⁸، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولَؤُلَا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا

⁶⁶سورة النور آية 11-16

⁶⁷البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح ج4 ص1774، كتاب التفسير، باب قوله لولا إذ لمعنو وظن المؤمنين، رقم الحديث 4473.

⁶⁸أخرجه مسلم، في الجامع الصحيح، مج 2 ص 2129، كتاب العقوبة، باب في حديث الافك وقبول توبة القاذف، رقم الحديث 2770

أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح، مج4، ص1774، كتاب التفسير، باب لولا إذ سمعتموه، حديث رقم 4473

أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^ط وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا^ط أَلَا

تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ^ط وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾

ترتيب السورة في القرآن الكريم ومنزلتها

اختلف العلماء في ترتيب سورة النور، فبعضهم قال: بأن سورة النور نزلت بعد سورة النصر وقبل سورة الحج، وبهذا تعد سورة النور السورة الرابعة بعد المائة في ترتيب نزول سور القرآن الكريم وهو قول أكثر علماء التفسير⁷⁰.

وتتجلى منزلة سورة النور في دعوة العلماء إلى تعلمها وتفهم الأحكام والقيم التي احتوتها وهذا دليل على أهمية هذه السورة ومنزلتها وفضلها، إضافة إلى ذلك قول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في (المصنف): (أن لا تدخلن امرأة مسلمة الحمام إلا من سقم، وعلموا نسائك سورة النور)⁷¹.

وقد تميزت سورة النور عن غيرها من سور القرآن الكريم، بأنها انفردت بمطلع فريد لم تشاركها فيه غيرها من سور القرآن الكريم، ففي قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا

⁶⁹سورة النور آية 22

⁷⁰ الزركشي، البرهان ج1/ص194، والفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز، ج1، ص97-99، مرجع سابق
⁷¹الصنعاني، عبد الرزاق، ت 211هـ، المصنف، تحقيق الأعظمي، مج11، ط2 ج1 باب الحمام للنساء رقم الحديث 1133، المكتب الإسلامي، بيروت، 1403هـ، اسناده حسن.

وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٧٢﴾ . ما يلفت النظر إلى أهمية ما بها من

آداب وأحكام، حيث وأن كلمة سورة في اللغة هي المنزلة العالية الشريفة⁷³، وهذا إشارة إلى منزلتها وعظيم قدرها وشأنها، مما يوجب الاعتناء بها.⁷⁴ وفي ذلك يقول سيد قطب- في ظلال القرآن- : "مطلع سورة النور هو مطلع فريد في القرآن الكريم كله الجديد فيه كلمة (فرضناها) والمقصود بها فيما نعلم تأكيد الأخذ بكل ما في السورة على درجة سواء ففرضية الآداب والأخلاق فيها كفرضية الحدود والعقوبات"⁷⁵.

من ذلك تستنتج الباحثة أن جميع آيات السورة لها أهمية. وهي سورة ذات أحكام شرعية، وأن جميع أحكامها واجبة العمل كل في موضعه، وعلى المسلمين تنفيذها والعمل على تطبيق ما جاء بها من آداب وأحكام وأخلاق، لأنها توجيهات وتشريعات فيها أمن وسلامة الفرد والمجتمع، وهي واجبة العمل بها، كما فيها تذكير للمسلم بتجنب الفواحش، والوقوع في حبال الشيطان وهوى النفس وشهواتها، هذا وأن سورة النور لها منزلة خاصة، إذ انفردت بذكر حادثة الإفك، وذكر اسم من أسماء الله الحسنى وهو أسم الحق، حيث ورد سبع مرات في سور متتالية، وهي: الكهف، وطه، والحج، والمؤمنون، والنور، ولقمان⁷⁶.

⁷² سورة النور آية 1

⁷³ ابن منظور، لسان العرب، ج4/ص386، مادة سور، مرجع سابق

⁷⁴ حوى، سعيد، الأساس في التفسير، ط1، ج7، دار السلام، القاهرة، ص3685، 1985م

⁷⁵ قطب، سيد، ظلال القرآن، ج4، 1994م دار الشروق، بيروت، ص2484-2536

⁷⁶ ابن حجر، ابو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، ت852هـ، فتح الباري بشرح البخاري، تحقيق عبد الباقي والخطيب، مج13 ج11،

1993م، مؤسسة الرسالة، ص218

ويتجلى هذا الاهتمام باهتمام الرسول ﷺ وصحابته والسلف الصالح بسورة النور، لما تتضمنه من أحكام وآداب وقيم ومفاهيم اجتماعية، والتي هي الأساس في بناء الفرد والأسرة والمجتمع. أضف إلى ذلك الاهتمام قيام الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بتلاوة وتفسير آيات هذه السورة أمام جموع الحجيج⁷⁷.

⁷⁷ أخرجه الحاكم، المستدرک، ج3، ص618، کتاب معرفة الصحابة، باب ذکر عبد الله بن عباس، رقم الحديث 6290
الحديث عن شفيق قال: طلب ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة النور، فجعل يقرأ ويفسر، فجعلت أقول، ما رأيت ولا سمعت
كلام رجل مثله لو سمعته فارس والروم لأسلمت، صححه الحاكم وأقره الذهبي

المسائل والآداب التي تتضمنها سورة النور

بعد الإطلاع على كتب التفسير وأقوال العلماء تستطيع الباحثة أن تقول: إن الله سبحانه وتعالى قد ضمن سورة النور آداباً وأحكاماً وتشريعات يجب العمل بها⁷⁸، ومنها :

1. بيان عقوبة الزنا في إقامة الحد، ثم النهي عن الزواج بالزانيات، والتفجير الشديد من الزنا وأهله.

2. تبرئة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- مما أشاعه المنافقون، ووصفها بالطيبة وتربية المؤمنين بالأمر، والتثبيت وحسن الظن بالمؤمنين، والزجر عن إشاعة الفاحشة.

3. بيان عقوبة القذف ورمي المحصنات المؤمنات، وبيان عظيم عقابهم يوم القيامة، وبيان عقوبة القذف، وهي ثمانون جلدة، وعدم قبول شهادتهم، ورميهم بالفسق وتوضيح كيفية اللعان وأحكامه.

4. توضيح أحكام الاستئذان، وعدم دخول البيوت من دون استئذان، والحث على غض البصر وحفظ الفرج.

5. الحث على تزويج الأيامي من الرجال والنساء، ومن لم يستطع الزواج، فليستغف وتحریم البغاء الذي كان موجوداً في الجاهلية.

⁷⁸ الفيروز أبادي بصائر ذوي التمييز ج1، ص334-335، مرجع سابق
المراغي، محمد مصطفى، ت1371هـ، تفسير المراغي، مطبعة الباب الحلي، دمشق، ج18، ص143-144
ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص140-141، مرجع سابق
الزحيلي، وهبه، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر بيروت، ج18، ص115-121

6. الأمر باحترام الرسول ﷺ، وتعظيم مجلسه، وعدم الانصراف عن مجلسه إلا بإذنه،

وتوضيح أن مجلسه موقر، وليس كمجلس المؤمنين بعضهم مع بعض.

7. السماح للأقارب والأصدقاء الأكل من بيوت أقاربهم بلا إذن.

8. العفو والصفح عن أخطاء الآخرين، والإنفاق على المحتاجين، خاصة الأقارب منهم،

كما حدث مع أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وابن خالته مسطح بن أثاثه.

9. تركيز سورة النور على تربية نفوس المؤمنين، والارتقاء بأخلاقهم وسلوكياتهم

وإصلاح الجانب الاجتماعي، ومعالجة حوادث الزلل التي تقع في المجتمع من خلال

حسن الظن بالمسلم، ومحاربة الإشاعات وفصح المنافقين، وبيان صفاتهم وسوء

نواياهم وأساليبهم، وتطمين المؤمنين بأن النصر لهم.

بالنظر في التعريف بسورة النور، والنظر في منزلتها ومناسبة نزولها وترتيبها وأحكامها

وتسميتها، تجد الباحثة أن المحور الذي تدور عليه سورة النور هو تربية المجتمع على

الأخلاق الحميدة، والتي تحمي المجتمع بأفراده وأسرته، يقول سيد قطب في تفسيره ظلال

القرآن: (إن المحور الذي تدور حوله سورة النور هو محور التربية التي تستند في وسائلها

إلى درجة الحدود وترقى إلى درجة اللمسات الوجدانية الرقيقة التي تصل القلوب بنور الله

تعالى وآياته المبتوثة في تضاعيف الكون وثنايا الحياة. والهدف واحد في الشدة واللين هو

تربية الضمائر وإستجاشة المشاعر ورفع المقاييس الخلقية للحياة حتى تتصل بنور الله تعالى

وتداخل الآداب النفسية الفردية وآداب البيت والأسرة وآداب الجماعة والقيادة بوصفها نابعة كلها من معين واحد هو العقيدة من الله متصلة كلها بنور واحد هو نور الله عز وجل⁷⁹).

أما سعيد حوى فقد ذهب "إلى أن محور سورة النور يدور حول ما يدخل الإنسان في دائرة الإسلام ويبعده عن خطوات الشيطان. فهي تبين ما ينبغي فعله في حالة حدوث الزلزل، ثم بيان الآداب والقضايا الاجتماعية والسلوكية والخلقية والإيمانية ذات التأثير الكبير على المجتمعات البشرية، ثم أن للمرأة حظاً كبيراً مما يتعين على الجميع دراسة هذه السورة وتعلمها⁸⁰" ويظهر ذلك كله في بيان الآداب والأحكام والقيم النفسية والخلقية الفردية والجماعية والأسرية، مثل آداب الاستئذان، والزيارة، وغض البصر، وحفظ الفرج، والبعد عن الزنا ودواعيه وأهله، ومعاقبة الزاني والمستهترين بحرمان المجتمع، والأمر بالعفة وصون الأعراض والحرمان، ومراعاة الآداب داخل الأسرة، والمحافظة على الصلة بالله تعالى واستشعار رحمته تعالى والخوف منه، وتوقير الرسول ﷺ.

وهكذا فإن التشريع في أساليب التربية المختلفة التوجيهية والوقائية والعلاجية، يشعر الفرد بأنه محاسب على كل عمل يعمل به أو أكثر، فإذا فهم الفرد ذلك صلح وصلاح المجتمع، وسادت الطمأنينة والسكينة بين الناس⁸¹.

لذلك جاءت التشريعات والتوجيهات الإلهية في سورة النور تحت الأفراد على العمل بها، لأن فيها قوام وصلاح المجتمع وبدونها ينحط الإنسان إلى مرتبة الحيوان. وقد خصت سورة النور النساء بتعلمها من بين سائر سور القرآن الكريم من أجل العفة والتزام الحياء⁸².

⁷⁹قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج4/ص2486 مرجع سابق

⁸⁰حوى، سعيد، الأساس في التفسير، ج7/ص3682 مرجع سابق

⁸¹المراغي، محمد مصطفى، ت1371هـ، تفسير المراغي، مج10، ج18، ط5/ مطبعة الباب الحلبي، دمشق، ص76

⁸²مخلوف، حسنين محمد، صفوة البيان لمعاني القرآن، مج2، ج2، دار الفكر، بيروت ص74

1.2 مشكلة الدراسة :

إن الناظر اليوم لواقع الأمة الإسلامية يجد واقعاً سيئاً لم يمر على الأمة في زمن الرسول ﷺ والصحابة، فالعلمانية تسيطر على النفوس، والأفكار الغربية المضادة للإسلام قد انتشرت، والسفور والتبرج والاختلاط والمخدرات والمعاكسات قد عمت المجتمع، فالفرد اليوم لا يستطيع أن يقوم بدوره، ولا يقدر أن ينفع نفسه ومجتمعه. كل هذا سببه الجهل بالآداب والقيم الإسلامية والاجتماعية والأحكام الشرعية، لذلك فإن الباحثة تهدف في دراستها إلى تحليل واستنباط الآداب الاجتماعية الموجودة في سورة النور، وبيان أهميتها وأهمية فهم المجتمع لهذه الآداب، لما لها من دور كبير في تطوير وحفظ الفرد والمجتمع، والابتعاد به عن الفساد والانحطاط .

لذلك فإن مشكلة الدراسة تتجسد في استنباط شبكة المفاهيم والنظم والقيم الأخلاقية والآداب الاجتماعية الموجودة في سورة النور. وتوضيحها لعامة المسلمين وخاصتهم على حد سواء، وقد تجسدت مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية :

1. ما هي الآداب الاجتماعية المتجسدة في سورة النور ؟
2. ما دور الآداب الاجتماعية الموجودة في سورة النور في حياة الفرد والمجتمع ؟
3. ما هي الدروس والعبر المستفادة من التمسك بهذه الآداب؟

1.3 أهمية الدراسة وأسباب اختيارها :

1. تتمثل أهمية الدراسة في أنها ستسهم في توجيه الأنظار للدراسات الشرعية، وضرورة الرجوع لكتاب الله تعالى، للاستفادة من مبادئه، وأحكامه، وتوجيهاته العظيمة، والمفيدة.

2. إن هذه الدراسة قد تسهم في تعزيز سعادة الفرد، وأمنه وسلامته، وستؤثر في تعزيز سعادة الأسرة بعد تذوق الآداب الاجتماعية الواردة في سورة النور من خلال تطبيقها والتحلي بها، فتكون مرجعية يرجع إليها عند الحاجة لاتباعها المربون في تعليم أبنائهم.

3. تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع نفسه. فسورة النور هي سورة الآداب الاجتماعية، لما تتضمنه آياتها من آداب وأحكام مهمة جعلت الباحثة تقوم بالدراسة والبحث فيها.

4. كما تكمن أهمية الدراسة في بيان أهمية الآداب والأخلاق في القرآن الكريم. فهي التطبيق العملي لما يعتقد ويتعبد به الإنسان. فترى الباحثة في سورة النور الحث على الآداب الاجتماعية الصحيحة.

5. وتتمثل أهمية الدراسة أيضاً في المساهمة في بناء شبكة القيم والنظم الاجتماعية الموجودة في سورة النور إضافة إلى أهميتها في تطبيق الآداب الاجتماعية الموجودة في المجتمع الإسلامي.

6. وتتمثل أهمية الدراسة أيضاً في أن الأمة الإسلامية اليوم تواجه أزمة تربوية. من أهم مظاهرها هي: تأثر أبنائها بالآداب والقيم الغربية التي أبعدته عن قيمه ومبادئه

السليمة. فجاءت هذه الدراسة للتذكير بالآداب الإسلامية، ووجوب التمسك بها، من أجل تقديم تغذية راجعة للمهتمين بالتربية.

1.4 أهداف الدراسة :

وتهدف هذه الدراسة إلى :

1. التعرف على الآداب الاجتماعية المتجسدة في سورة النور.
2. التعرف على أهمية الآداب الاجتماعية.
3. التعرف على الدروس والعبر المستفادة من هذه الآداب.

1.5 محددات الدراسة :

وتقتصر محددات الدراسة على :

1. إجراء عملية تحليلية للآداب الاجتماعية في سورة النور واستنباطها ببيان أهميتها وأهدافها وأثارها.
2. الآداب الاجتماعية في سورة النور وأثرها على الفرد والمجتمع.
3. التحليل والاستنباط والتقويم من دون دراسة الاتجاهات المختلفة المتضمنة للآيات القرآنية الكريمة.
4. معرفة معاني المفاهيم والمفردات والمصطلحات لغةً وشرعاً.
5. اقتصرت الدراسة أيضاً على الآداب الاجتماعية في سورة النور ولم تهتم بغيرها من الموضوعات التي عالجتها السورة الكريمة.

1.6 افتراضات الدراسة :

- افترضت الدراسة البحثية أن الآداب الاجتماعية في سورة النور قد تم استنباطها بطريقة علمية منهجية (منهجية تحليل المحتوى).
- افترضت الدراسة البحثية أن التمسك بالآداب الاجتماعية في سورة النور هو دليل على تماسك وتكاتف المجتمع وعلى رقي وسعادة الأفراد، كون القرآن الكريم أحد مصادر القيم والآداب الاجتماعية.

1.7 الدراسات السابقة

قامت الباحثة باستقصاء الدراسات السابقة فوجدت أن أهم ما كتب في هذا الموضوع هو:

1.7.1 دراسة النجار 1985م

وهي رسالة ماجستير لـ سلمى حسنين النجار بعنوان (التربية الخلقية المتضمنة سورة النور) ، من جامعة القرى - كلية التربية، تحدثت هذه الرسالة عن طبيعة الأخلاق الإسلامية وأهميتها ومنزلة الأخلاق في الدين الإسلامي. وأوضحت بأن هناك ترابطاً بين عقيدة المسلم وخلقها، وأن سلامة العقيدة ومكانتها لا تكون إلا بسلامة الأخلاق. وكمال الإيمان مشروط بالأخلاق والتعامل مع الناس، كما أشارت إلى أن منبع هذه الأخلاق هما الكتاب العظيم والسنة النبوية الشريفة، ثم تعرضت إلى تربية النفس وشمولية الأخلاق في الإسلام. وهي دراسة ميدانية هدفت فيها الباحثة إلى إبراز دور المدرسة الثانوية وأهميتها، فقد كانت مدخلاً للبحث الميداني.

1.7.2 دراسة الزميلي 1991م

وهي رسالة ماجستير لـ د. إبراهيم الزميلي بعنوان "طبيعة المجتمع الإسلامي كما تصورها سورة النور" من الجامعة الأردنية- كلية الشريعة، تحدث فيها الباحث عن خصائص المجتمع الإسلامي من حيث أنه مجتمع طاهر عفيف، وتوصل إلى أن الأسرة المسلمة تقوم على الثقة والاستقرار، وأن القرآن الكريم حرم كل الممارسات المنافية للأخلاق التي تخل بالمجتمع الإسلامي.

1.7.3 مقالات على شبكات المعلومات الالكترونية

وتشير هذه المقالات إلى فضائل سورة النور بشكل عام مثل "سورة النور خواطر قرآنية" للأستاذ عمرو خالد، بين فيها مكانة سورة النور، وأنها سورة تعنى بشؤون الناس، وتطالب بالحفاظ على الأدب وعلاقات الناس بعضهم مع بعض لأن مجتمع الإسلامي مجتمع يقوم على الفضيلة وبعيد عن الفساد والرذيلة.

1.7.4 دراسة النابلسي 1988م

وعنوان الدراسة هو: "دروس في تفسير سورة النور" لـ د. محمد راتب النابلسي، وقد ذكر فيها فضائل سورة النور، ومكانتها الكبيرة في القرآن الكريم، وحث على تعلم سورة النور وتعليمها، وأكد أن محور سورة النور العفاف والستر، وشرح الآيات شرحاً تفصيلياً مع ذكر معاني المفردات، وبيّن أن التوبة تجب ما قبلها، وأن الضبط والعدالة من صفات المسلم، ثم

فرق بين الزنا والزواج، وبين الإفك والغيبة والنميمة، وربط ذلك بالواقع اليومي في وقتنا الحاضر، ثم استنتج أنه يجب الاستسلام لقضاء الله وقدره، وبين أساليب المنافقين وحذر من مشاركة العصي في معصيته، وتوصل إلى القاعدة التي تقول : " إن كنت ناقلاً فالصحة وإن كنت مدعيًا فالدليل".

1.7.5 كتب تفسير القرآن الكريم

تناولت كتب التفسير سورة النور كغيرها من سور القرآن الكريم سواء أكانت تفسيراً إجمالياً أو تحليلياً، وبيان المعاني والمفردات في آيات السورة من دون التركيز على الآداب الاجتماعية. وهناك تفاسير أخرى لسورة النور مثل : كتفسير ابن تيمية، وتفسير سورة النور لأبي الأعلى المودودي، وقبسات من سورة النور لمحمود كامل أحمد، وتفسير سورة النور لمحمد الحسن أحمد أبو علبة، والتربية الإسلامية في سورة النور لعبد الحليم محمود طهماز.

1.7.6 دراسة الفتياني 1988 م

وهي رسالة ماجستير لـ خالد الفتياني، بعنوان "التفسير الإعلامي لسورة النور"، من جامعة ام درمان الإسلامية-السودان، وقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان أن سورة النور تحتوي على إعلام يحث على العادات الاجتماعية والأخلاقية، وتجنب جرمي الزنا والقذف، وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التفسيري الموضوعي وخصص فصلاً كاملاً بين فيه الآداب الإسلامية مثل أدب الاستئذان وعلاقات الناس الاجتماعية وسلوك الأفراد.

1.7.7 دراسة المشتولي

وهو كتاب لـ أحمد فؤاد علي، بعنوان (الأحكام والآداب الإسلامية في سورة النور) ركز فيها على الظروف التي نزلت فيها سورة النور، وبيّن أنها نزلت في أزمنة متقاربة وأن بعضها نزل في المنافقين الذين دبروا المؤامرات ضد الإسلام والمسلمين، وأن الله أخزاهم على رؤوس الأشهاد، وصان بيت النبوة الطاهر وحفظه من عبث العابثين، كل هذا في قصة الإفك الذي أفرد له في دراسته باباً كاملاً.

1.7.8 دراسة حجازي 1986 م

وهي رسالة لـ سمية محمد، بعنوان " تنظيم العلاقات الاجتماعية في الأسرة"، من جامعة أم القرى، وضحت فيها التعرف على الأسلوب الذي اتبعه الإسلام لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة. وقد استخدمت الباحثة فيها المنهج التحليلي، وتوصلت إلى أن العلاقات الاجتماعية في نظر الإسلام تقوم على المنهج الإسلامي ، والذي مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهي مرتبطة بالعقيدة وبالنقوى، وأن التمسك بهذه العلاقات الاجتماعية من قبل الأفراد له أكبر الأثر في أمن واستقرار المجتمع.

1.7.9 دراسة أنور اعميرة 2000م

وهي رسالة ماجستير بعنوان التربية القرآنية في سورة النور لـ محمد أنور اعميرة، قدمت هذه الرسالة لجامعة النجاح، وبين فيها المبادئ والقواعد القرآنية السائدة في عصرنا، ودعى فيها إلى رفض كل القواعد البعيدة عن العقيدة والتي تتنافى مع القيم و المبادئ القرآنية

والإسلامية، ووضح الطرق والأساليب التي يمكن استخلاصها من سورة النور، وقد استخدم الباحث منهج الدراسة الموضوعية في علم التفسير

1.8 التعقيب على الدراسات السابقة والإطار النظري

من خلال ما سبق من عرض للإطار النظري والدراسات السابقة واستعراض الآداب الاجتماعية في سورة النور ومكانتها وأهميتها في الحياة الاجتماعية، والمجالات التي قام بها الباحثون من أجل ترسيخ أحكام الإسلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومع وجود الكتابات المتعددة في توضيح الآداب والأحكام الإسلامية في سورة النور، والتي تعد سورة الأحكام والآداب الاجتماعية، فإن هذه الآداب الاجتماعية بحاجة إلى المزيد من البحث والاستنباط من القرآن الكريم، من أجل العمل بها وتطبيقها على خير وجه. وتعد الباحثة هذه الدراسة مساهمة متواضعة في هذا المجال، وهي تختلف عن بعض الدراسات السابقة في منهجية البحث، حيث كان "تحليل المحتوى" أحد مجالات المنهج الوصفي وهذه الدراسة اقتصرت على الآداب الاجتماعية في سورة النور دون غيرها من سور القرآن الكريم.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الإطار النظري

2.1 الإطار النظري

2.1.1 الآداب الاجتماعية في سورة النور

2.1.2 مكانة الآداب الاجتماعية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

2.1.3 أثار الآداب الاجتماعية على الفرد والمجتمع

1.1.2 الآداب الاجتماعية في سورة النور

من خلال تعريف العلماء الآداب الاجتماعية تجد الباحثة أنها تساعد على إعداد الفرد حتى يتمكن من الإسهام في نشاط المجتمع إسهاماً فعالاً⁸³ وتساعد هذه الآداب الفرد والمجتمع على اكتساب القيم والمفاهيم والآداب الحسنة والمحمودة، وتكون لدى الفرد مسؤولية دينية خلقية تجاه الله سبحانه وتعالى وتجاه نفسه وأهله وجيرانه وأقاربه وأصدقائه وجميع أفراد المجتمع و تجاه البشر أجمعين.⁸⁴

كما أن الآداب الإسلامية تشتمل على كثير من الآداب الاجتماعية، لان مسؤولية الفرد المسلم وأخلاقه لا تقتصر على تصرفاته وسلوكه فقط، بل تتعداه إلى الإحساس بالمسؤولية تجاه أفراد مجتمعه، لأنه عضو مؤثر فيه ويتأثر به، ومن واجبه أن يعمل على ما يحقق السعادة والمصلحة صيانة للمجتمع وتماسكه وحمايته من التفكك الأخلاقي والتفكك الاجتماعي.⁸⁵

ولعل الآداب الاجتماعية هي التي تساعد المسلم على أن يسلك في حياته مسلكاً يتفق مع المبادئ التي أمر الله تعالى بها أو نهى عنها.

⁸³ بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1978م، ص386
⁸⁴ الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، ط1، 1993م، دار العربية للكتاب، ص417
⁸⁵ المرجع نفسه ص431

وليس من شك في ان القيم الإنسانية وجدت منذ أن وجد الإنسان، قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا

النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾⁸⁶. فالإنسان وجد على هذه الدنيا ليتفاعل مع

بني قومه، ويعلمهم هذا التفاعل، وهذا يحتاج إلى نظام ينظمه ويوجهه، وهذا النظام هو القيم و
الآداب وبه يميز الإنسان الخير من الشر و الحق من الباطل.

وقد بدأت دراسة هذه القيم والآداب والمفاهيم منذ العصور القديمة وتحت مسميات كثيرة مثل
الخير الكمال والخير الأسمى والمثل الأعلى⁸⁷.

وتحتل هذه القيم والآداب مكانة كبيرة في الدين الإسلامي، والدلائل على ذلك كثيرة: فعندما

أراد الله عز وجل أن يمدح نبيه ﷺ، مدحه بحسن الخلق فقال تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ

عَظِيمٍ ﴿٤﴾⁸⁸. كما أن السلف الصالح تحدثوا أيضاً عن القيم والأخلاق والآداب والمفاهيم

وأهميتها، فهذا الحسن البصري يقول : (حسن الخلق بسط الوجه وبذل النفس وكف الأذى)،

وقال عبد الله المبارك :

⁸⁶ سورة الحجرات آية 13

⁸⁷ مرسى، محمد منير، فلسفة التربية الإسلامية إجهاتها ومدارسها ط2 عالم الكتب - القاهرة - 1982م

⁸⁸ سورة القلم آية 4

(حسن الخلق ثلاث خصال اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسعة على العيال)⁸⁹.

ويلاحظ في فكر الإمام الغزالي⁹⁰ التربوي بكل وضوح تركيزه -رحمه الله- في كتابه (إحياء

علوم الدين) على قضية القيم والأخلاق، وهذا واضح من خلال أفكاره التربوية مثل :

1. أن للأسرة أهمية كبيرة في نمو القيم الأخلاقية لدى الطفل وعلى قدر نوعية الخبرات

والمثيرات التي يكتسبها من والديه ينشأ سليم النفس طاهر العقل.

2. الأم وأخلاقها عامل مهم في تربية الطفل.

3. يجب تعويد الطفل على أن يكون سلوكه علنياً واضحاً، وأن يتطابق فكره مع سلوكه

وأن يمارس دائماً العمل النافع للجماعة.

4. يجب ذكر الله تعالى أمام الطفل دائماً وتشجيعه على الصدق والإخلاص إرضاء لله

تعالى.

5. يجب غرس الكرم والغيرة في نفس الطفل، وأن يتعود على العطاء لا الأخذ.

6. تدريب الطفل باكراً جداً على الاتجاهات المتعلقة بالأدب الاجتماعي مثل: النظافة

والترتيب، وعدم البصق، وعدم التثاؤب بحضور غيرنا، وقلة الكلام، وآداب الطعام.

وتعد الآداب الاجتماعية الربيع المكمل للإسلام، عقيدة وعبادة ومعاملة.

ويرى الغزالي أيضاً بأن الأخلاق الفاضلة لا تولد مع الإنسان وإنما يكتسبها عن طريق التربية

والتعليم من البيئة التي يعيش فيها، والتربية الأخلاقية السليمة في نظر الغزالي تبدأ بتعويد

⁸⁹الجزائري، أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي العظيم، مج5، ط4، دار السلام، القاهرة، 1992م، ص 127-128

⁹⁰الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ت505هـ، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، مج3، ص72

الطفل على فضائل الأخلاق وممارستها مع الحرص على تجنبه مخالطة قرناء السوء حتى لا يكتسب فهم الرذائل. وفي سن النضج العقلي تشرح له الفضائل شرحاً عملياً يبين سبب عدها فضائل، وكذلك الرذائل، وبسبب عدها رذائل حتى يصبح سلوكه مبنياً على علم ومعرفة واعية⁹¹.

من هنا فقد نبه العلماء إلى أهمية التربية الإسلامية في تكوين الإنسان الصالح في المجتمع الصالح، وإلى العناية بالفرد، من مهده إلى لحدده، بتوازن بين قواه ونزعاته، وبين دنياه وآخرته، وبين جميع جوانب حياته الخلقية والنفسية والعقلية، والاجتماعية، وفق المعتقدات والقيم التي تتوافق مع روح الدين الإسلامي⁹². وفي ذلك يقول الدكتور محمد راتب النابلسي :
"الأدب إن رغبت به نجع، -أي أتى أكله- وإن تعطرت به طمع، كالمصباح الوضاء، وإن تربيت به نفع، إن كان لباسك لباس أدب نفع حسن، وإن من اكتسب أدباً اكتسب نسباً" يقول الإمام علي بن أبي طالب رضي عنه :

كَنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاکْتَسَبَ أَدَباً يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ⁹³

فالآداب، إذاً، نسب والآداب سبب لملك الارب. فالإنسان يصل بالآداب إلى أقصى غاياته.
والآداب أقرب الطرق إلى الله، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا

⁹¹ الغزالي أبو حامد محمد بن محمد، الأخلاق عند الغزالي، مرجع سابق

⁹² إبراهيم صبحي رشيد، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها عمان دار الأرقم، ص9

⁹³ علي بن أبي طالب، ديوان الإمام علي، شرح علي مهدي زيتون، ط1، 1416 هـ - 1995 م، دار الجيل، بيروت، ص55

أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا⁹⁴ ﴿٩٤﴾. وقال ابن عباس -رضي الله عنهما- (أدبوهم وعلموهم)،

فالأدب، إذًا. سلوك اجتماعي، وهو اجتماع خصال الخير في المسلم، ومنه المأدبة أي الطعام الذي يجتمع عليه الناس ولا يتكامل أدب العبد إلا بتكامل مكارم الأخلاق. فالحياة كلها أدب، فبالأدب يفهم العلم، ويمكن للرجل بالأدب أن يستعير عقول الرجال كلهم وبسؤال لطيف، وأن من استشار الرجال استعار عقولهم⁹⁵.

من هنا فإن الآداب الاجتماعية هي: إعداد الإنسان إعداداً شاملاً متكاملًا، وعندها يكون حاملاً للرسالة من طفولته وحتى كهولته، ضمن مكانه وموقعه، ويحرص كل الحرص على إتقان عمله، حتى يستطيع أن يمد أمته بكل جديد، امتثالاً لأمر الله سبحانه في وجوب الإعداد الكامل الدائم بما أوتى من قوة وجهاد على مختلف نواحي الحياة⁹⁶، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا

أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ

وَالْآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ^{٩٧} وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

يُوفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٩٧﴾، وذلك من أجل بناء الفرد بناءً مسلماً صحيحاً

بصفته جزءاً من هذا المجتمع الإسلامي.

⁹⁴سورة التحريم آية 6

⁹⁵النابلسي، محمد راتب، دروس في تفسير سورة النور، درس 23 في غض البصر، 1988م

⁹⁶عبد الحميد محسن، الإسلام والتنمية الاجتماعية، ط2 فيرجينيا المعهد العالمي للفكر الإسلامي 1992م، ص132

⁹⁷الأنفال آية 60

وفي ضوء ذلك تستطيع الباحثة أن تقول بأن الآداب الاجتماعية هي جزء أساسي من النظام الاجتماعي الذي يعمل على تنمية النشء من النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية حتى يمكن أن يحيا حياة سعيدة في البيئة التي يعيش فيها.

2.1.2 مكانة الآداب الاجتماعية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

إن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة منهج فريد متكامل تناول النفس البشرية كلها بكل جوانبها، فالقرآن الكريم والسنة الشريفة باعتبارهما منهج تربية، علاوة على كونهما دستوراً للمسلمين ومنهجاً لحياتهم لم يتركاً صغيرة ولا كبيرة إلا اعتنيا بها، مما جعلهما فوق كل المناهج الأرضية، قال تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾⁹⁸.

فهما الأساس في دعم الآداب والقيم والفضائل وغرس المبادئ والمثل العليا والمتمثلة بغرس معاني الإيمان بالله واليوم الآخر. فإذا ضعفت عقيدة أمة فقد أصبحت كالشجرة المنبته في أصولها، المجتثة من فوق الأرض ما لها من قرار، ومثل هؤلاء الأفراد والمجتمعات لا بد أن يصابوا بالتفكك والانحلال الموصل حتماً إلى الانهيار والدمار⁹⁹.

وقد جعل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من السلوك الاجتماعي عبادة يتقرب بها الفرد إلى الله تعالى، فيكون السلوك مستظلاً بظل أوامر الله سبحانه وتعالى ووفق الآداب الإسلامية وضمن منظومة القيم التي جاء بها المنهج التربوي في الإسلام، وذلك لأنه يقوم على أسس تحويل الشعور الباطن بالعقيدة وآدابها إلى حركة سلوكية تم تحويلها إلى عادة سلوكية ثابتة

⁹⁸ سورة الكهف آية 49

⁹⁹ القرضاوي يوسف، الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا ط9 مؤسسة الرسالة بيروت ص316-320 - 1983م

وأدب تربوي اجتماعي ملزم للفرد¹⁰⁰، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ

إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠١﴾

ومن ناحية أخرى فإن أبرز الجوانب التي اعتنى بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة
تربية النفوس، لأنهما مصدران أساسيان جاءا ليكونا منهاج حياة تسعد به البشرية، وذلك
بالأخذ بتوجيهاتهما وتشريعاتهما وبما حويا من مفاهيم وآداب ومبادئ تربوية صالحة لتربية
البشر مهما تنوعت احتياجاتهم فهما ليسا نظريات فكرية تحفظ في الأذهان بل كلام رب
العاملين، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِّنْ

حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿١٠٢﴾

وقد وضعهما الله سبحانه وتعالى ليكونا دستور حياة للأمة بكل مستوياتها وحالات قوتها
 وضعفها منذ نشأتها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وقد أمر الله سبحانه وتعالى بتطبيقها
 وتنفيذها والعمل بما جاء فيهما من توجيهات وتشريعات حتى تؤتى ثماراً ونتائج حسنة تعود
 على الفرد والمجتمع بالخير والأمن والسلام والحياة المستقرة.

¹⁰⁰ قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج4، 1994م دار الشروق، بيروت، ص2484-2536 مرجع سابق

¹⁰¹ سورة النور آية 51

¹⁰² سورة فصلت آية 42

فالآداب الاجتماعية، إذاً، والقيم والنظم الأخلاقية مستخلصة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وهي من تعاليم وتوجيهات وتشريعات الرحمن الرحيم، وهو الذي خلق الإنسان، وهو أعلم بما خلق وهو اللطيف الخبير. وما على الإنسان إلا أن يجتهد ويعمل في إبداع الوسائل والآليات التي بها ومن خلالها يستطيع الوصول إلى درجة عالية من التقدم والرفي.

وقد أوضح القرآن الكريم دور الدين الإسلامي في قيادة الأمة، كما يبدو في هذه الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝¹⁰³﴾. فكان القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

منارة يهتدي بها الناس وتكون شرفاً لعزهم وكرامتهم. وقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ والأفراد بمكارم الأخلاق ونهاهم عن الفحشاء والآثام والمحارم وضرب لهم فيه الأمثال، وبين لهم أن اتباع ما فيهما من سلوك للصراط المستقيم والنور المبين، قال سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ

جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ۝ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ

¹⁰³سورة إبراهيم آية 1

مُسْتَقِيمٌ ¹⁰⁴ . من أجل بناء أمة إسلامية متميزة اقتدت بالرسل الذين بعثهم الله سبحانه

لإرشاد الناس وتربيتهم وتأديبهم وتعليمهم وتوليتهم مهمة الإرشاد والتوجيه. كما أشار القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى الحديث عن قصص الأنبياء وإرسالهم من أجل التهذيب والتربية والتقويم، حيث كانت هذه القصص مشتملة على العديد من الآداب والأخلاق الحميدة والقيم الاجتماعية والتربوية من أجل بناء وتهذيب النفوس وإصلاحها والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ليسا مجرد كلام، ولكنهما دستور ونظام للأدب والخلق، وهما دستور للحياة العملية، لذلك فالقرآن الكريم لا يقرر حقيقة إلا ليغير بها باطلاً لتأخذ الأجيال هذه الحقيقة في تغيير صور الباطل وظواهره¹⁰⁵.

من هنا ترى الباحثة أن القرآن الكريم نزل على سيدنا محمد ﷺ لهداية الناس وتطبيق أحكامه والتزام أوامره: لأن العمل به تطور للإنسان وتهذيب له حتى يكون فرداً صالحاً يصلح بصلاحه المجتمع، وهنا تظهر مكانة الآداب الاجتماعية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولا تتحقق إلا بتطبيق التوجيهات والتشريعات التي وردت فيهما.

وقد كثرت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الآيات والأحاديث التي تحت على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتمسك بالآداب والأخلاق الحميدة. فتنظيم المجتمع يتوقف على تطبيق هذه الآداب والأخلاق الصحيحة. فحرص الإسلام أشد الحرص على تطبيق هذه

¹⁰⁴سورة المائدة آية 15-16

¹⁰⁵الخالدي، صلاح، في ظلال القرآن دراسة وتقييم، ط1، 1986م، دار المنارة، ج2، ص75

الأحكام، لأنه يتوقف عليها تنظيم المجتمع الإنساني واستقراره وانتظام أحواله فالنظام الاجتماعي في الإسلام جزء من الدين، لأن الإسلام بطبيعته دين اجتماعي اهتم اهتماماً بالغاً بتنظيم الآداب والعلاقات الاجتماعية، وشدد في العقوبة على كل من يتجاوز هذه الآداب والعلاقات الاجتماعية. كل هذا من أجل تقوية المجتمع والمحافظة على تماسك الأسرة، فكان من الواجب غرس هذه الآداب والقيم الاجتماعية في نفوس الأفراد منذ الصغر، حتى يبقى على فطرته التي فطره الله سبحانه وتعالى عليها، أو يعتنق المسيحية أو المجوسية، قال ﷺ (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)¹⁰⁶.

وكما هو معروف فإن الإسلام هو دين الفطرة ومنهج الحياة إلى يوم الدين. فقد أولى الآداب والقيم الاجتماعية عناية خاصة، حيث غرس في نفوس الأفراد الفضائل الدينية، مثل الرحمة، والتضحية، والإيثار، والتعاون، والمودة، مما يوجب على الفرد أن يتخذ من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة دستوراً في الحياة، لأن فيهما خير الدنيا والآخرة، وقد رأت الباحثة أنه يجب الاهتمام بالآداب الاجتماعية الواردة في سورة النور وبيان آثارها من أجل دفع المسؤولين والتربويين للعناية بها وتطبيقها من أجل أن يبقى مجتمعنا آمناً بإذن الله تعالى.

¹⁰⁶ أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام حديث رقم 1359- 1358 وفي باب ما قيل في أولاد المشركين رقم الحديث.

3.1.2 أثار الآداب الاجتماعية على الفرد والمجتمع

إن للآداب الاجتماعية والقيم آثاراً هامة في تنشئة الأفراد والمجتمع، والسبب في ذلك يعود إلى أن مصدرها العقيدة الإسلامية، والتي لها أثر كبير في نفوس الأفراد وسلوكهم، فمجرد استقرارها في قلب المؤمن ووجدانه تظهر آثارها، وحينها تطمئن بها النفوس، فتجعل الإنسان في حركة دائمة إلى الخير والصلاح، فهي تربي في نفسه الوعي واليقظة الدائمة والبعد عن المزالق والاستقامة في السلوك¹⁰⁷.

ولهذا يجب على المسؤول والمعلم والمربي أن يتحلوا بالآداب والقيم الفاضلة المستخلصة من كتاب الله سبحانه وسنة نبيه ﷺ. ومن الصعوبة بمكان تربية الأفراد على الآداب والقيم المثلى، إذا كان المربي أو المعلم أو المسؤول غير مطبق لأوامر الله ويخالف فعله كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾¹⁰⁸. لأن هذه الآداب الاجتماعية

لا تنفع الإنسان في الحياة الدنيا فقط، وإنما يثاب المتحلي بها يوم القيامة، وتحقق له هذه الآداب عدة أمور من أهمها :

¹⁰⁷ المبارك، محمد، نحو إنسانية سعيدة، مطبعة دمشق، 1964م، ص22
¹⁰⁸سورة الصف آية 2

1. أن من يتحلى بها فإنه يقتدي بالرسول العظيم ﷺ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي

رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ¹⁰⁹﴾.

2. من يتحلى بها يتصف بكمال الأخلاق، فقد قال ﷺ يصف المؤمنين: (أكمل المؤمنين

إيماناً أحسنهم أخلاقاً)¹¹⁰، وقال أيضاً ﷺ (الدين حسن الخلق)¹¹¹.

3. من يتحلى بها يستشعر مراقبة الله تعالى له في كل خطوة من خطواته، فنراه يراقب

نفسه بنفسه، وذلك بالتزامه الآداب الصحيحة، فيبتعد عن اللغو، وعدم الخوض في

الكلام الذي لا فائدة فيه، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ¹¹²﴾.

4. أن المسلم إذا التزم وطبق الآداب الاجتماعية الصحيحة والقيم الإسلامية التي وردت

في سورة النور، ابتعد عن المنكر وابتعد عن المعصية ومنع نفسه من الوقوع فيهما،

قال تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ¹¹³﴾.

فهذه الأمور وغيرها تبين آثار الأخلاق على الفرد والمجتمع ووجوب التأكيد عليها ودراستها

والعمل بها وتطبيقها، لأن هذه الآداب أخرجت أمة وصفها الله سبحانه وتعالى بأنها خير أمة،

حيث قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ

¹⁰⁹ الأحزاب آية 21

¹¹⁰ أخرجه أبو داود في السنن، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان وتقصاته، رقم الحديث 4682، ص 846، إسناده حسن

¹¹¹ الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، ت 405هـ، المستدرک على الصحيحين، تحقيق مصطفى، مج 4-1، ط 1، دار الكتب

العلمية، بيروت، 1990م، ص 429

¹¹² سورة المؤمنون آية 3

¹¹³ سورة النور آية 17

الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۖ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ مِّنْهُمْ

الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٤﴾ .

إن أهمية الآداب تكمن في أنها من أهم الموضوعات التي تعنى بها الأمم بصورة عامة. وقد اعتنى بها الدين الإسلامي والأمة الإسلامية بصورة خاصة، لأنها محط الأمل لكل تقدم وتطور، وقد مدح الله تعالى رسولنا محمد ﷺ بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾¹¹⁵.

فالتحلي بالآداب الإسلامية طريق إلى تقدم المجتمعات وتطورها، وبها يصنع الرجال، قال احد القادة حينما انتصرت ألمانيا في الحرب العالمية الأولى "لقد انتصر معلم المدرسة"، أما احد قادة فرنسا حينما انهزمت في الحرب العالمية الثانية قال : "ان التربية الفرنسية متخلفة"، أما قائد الأمريكان فحينما غزا الروس الفضاء بإطلاقهم القمر الصناعي الأول (سبوتنك) قال : "ماذا دهي نظامنا التربوي والتعليمي؟" ورجعوا إلى نظامهم التربوي والتعليمي يتفحصونه ويطورونه، حتى يعدّوا العلماء الذين يصنعون المستقبل، وفي حرب النكسة 1967م قال أحدهم وقلمه يقطر حقداً وعداوة على حضارتنا العربية الإسلامية في مجلة (التايم) الأمريكية في شهر تموز من نفس العام قال : "لقد سقطت الحضارة الإسلامية بانتصارنا على العرب"، وكان عنوان المقالة (سقوط ثقافة وحضارة)¹¹⁶.

¹¹⁴سورة آل عمران آية 110

¹¹⁵سورة القلم آية 4

¹¹⁶فرحان، اسحق محمد، التربية بين الأصالة والمعاصرة، دار الفرقان ط 3 ، 1411 هـ 1991م

وهذه الآداب الاجتماعية والقيم والمفاهيم الصحيحة لا توجد من فراغ، بل هي وعاء وأساليب وإجراءات يتقل بها تراث الأمة من الأجداد إلى الأحفاد ومن الآباء إلى الأبناء، وبواسطتها تتحقق السعادة والأمن والاستقرار في المجتمع، فقد أوصى بها النبي ﷺ، حيث كان يكثر من توصية المؤمنين بها في صدر خطبه بصورة عامة، وفي صدر خطبة الجمعة بصورة خاصة، حتى ان كثيراً من الأئمة والفقهاء اقتدوا به واعتبروا ذلك من شرائط خطبة الجمعة التي هي بمنزلة درس تربوي أسبوعي للمسلمين والتي تلقى على منبر المدرسة الأولى للمجتمع ألا وهي المسجد، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿١﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٢﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٣﴾﴾¹¹⁷.

ولأهمية الآداب الاجتماعية لابد من وجود نماذج بشرية، حسنة حتى يؤدي تعليم هذه الآداب الفائدة والهدف والغاية المرجوة منه، فدعا الغزالي إلى وجود شيخ مرشد مرب (يعمل على تعليم المتعلم) فقال : "فاعلم أنه ينبغي للسالك شيخ مرشد مرب ليخرج الأخلاق السيئة منه بتربيته ويجعل مكانها خلقاً حسناً"¹¹⁸.

ولأهمية القدوة وتأثيرها في الأفراد حث النبي ﷺ على مصاحبة الأخيار والابتعاد عن قرناء السوء قال ﷺ : (إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير،

¹¹⁷سورة العلق آية 3-5
¹¹⁸الغزالي، إحياء علوم الدين ط2 دار الخير بيروت - 1993م مرجع سابق

فحامل المسك إما أن يمسك وإما أن يتتاع منه وأما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير أما
أن يحرق ثيابك وأما أن تجد منه ريحاً ننته¹¹⁹.

وأثر هذه القدوة يظهر واضحاً في المجتمع إذا كان الأدب من شخص في موضع الإمامة
والرياسة كالآباء والمعلمين، لأن الفعل المؤثر أكثر من القول المحكي خاصة أن الفعل من
المؤدب يمثل مكانة وأهمية بالغة في نفوس الأفراد¹²⁰.

وللعقيدة الإسلامية أثر في نفوس الأفراد وسلوكهم وحياتهم، فمجرد استقرارها في قلوب
المؤمنين ووجدانهم، تظهر آثارها في حياتهم وسلوكهم، وحينما تستقر في نفس الفرد تجعله في
معركة دائمة إلى الخير والصالح والفلاح، فهي تربي في نفسه الوعي واليقظة الدائمة، والبعد
عن المعاصي وعدم الاستسلام للأهواء والاستقامة في السلوك¹²¹.

¹¹⁹ أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب العطارة وبيع المسك حديث رقم 2101 أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة استحباب مجالسة
الصالحين حديث 6635

¹²⁰ القرضاوي يوسف الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا ط9 مؤسسة الرسالة بيروت ص316-320 - 1983م.

¹²¹ المبارك محمد نحو إنسانية سعيدة مطبعة دمشق ص22 - 1964م

الفصل الثالث

منهج الدراسة وإجراءاتها

1.3 منهجية الدراسة

2.3 محددات التحليل

3.3 إجراءات تطبيق الدراسة

4.3 إجراءات التحليل

4.3.1 الآداب الاجتماعية في سورة النور

منهج الدراسة وإجراءاتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية الدراسة ومحددات التحليل والمحددات المفاهيمية للآداب الاجتماعية التي تم استنباطها والإجراءات التي اتبعتها البحث في هذه الدراسة.

3.1 منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهجين الوصفي والتحليلي (تحليل المحتوى) لاستنباط القيم الخلقية والاجتماعية الموجودة في سورة النور من خلال تحليل الآداب الاجتماعية وعرضها وبيان أهميتها وآثارها على الفرد والمجتمع ووجوب التمسك بها لبقاء المجتمع نظيفاً وآمناً.

3.2 محددات التحليل :

- اعتماد الآية الكريمة وحدة قياس تكراري .
- اعتماد سورة النور باعتبارها من سور الآداب الاجتماعية في القرآن الكريم.
- الاقتصار على رصد مجموعة من الآداب الاجتماعية .
- اعتماد التحليل المفاهيمي المباشر.
- استثناء التحليل العلائقي، وذلك لصعوبة حصره في آيات سورة النور، حيث إن كثيراً من الآيات الكريمة في سورة النور تحتمل آداباً وأحكاماً بشكل غير مباشر.

- اعتماد نسبة اتفاق 90% كنسبة شيوع الأدب بين المجموعة البؤرية (حفظة القرآن الكريم)، إضافة إلى اعتماد نفس التفسير المفاهيمي للآداب الاجتماعية.

3.3 إجراءات تطبيق الدراسة :

- درست الباحثة الأدب الاجتماعي الخاص بمنهجية تحليل المحتوى المفاهيمي للتعرف على المفاهيم الأساسية والفرعية لهذا النوع من التحليل.
- قامت الباحثة بتحليل أولي للآداب الاجتماعية في سورة النور.
- تم إعادة التحليل لهذه الآداب الاجتماعية العشرة من قبل المجموعة البؤرية، كما تم رصد معامل (كابا) لقياس مدى التجانس والتوافق ما بين المحللين.
- ولأغراض البحث العلمي تم عرض هذه الآداب الاجتماعية على عشرة من المتخصصين في علوم الشريعة الإسلامية بشكل عام وحفظة القرآن الكريم بشكل خاص من الجامعات والكليات الفلسطينية، لمعرفة ورصد الآداب الاجتماعية في سورة النور. وقد استجاب لطلب الباحثة سبعة منهم مشكورين، وقد تبين أن جميع هذه الآداب موجودة في آيات سورة النور وبنسبة موافقة 97% ، (مجموعة بؤرية رقم 1)
- تم عرض الآداب الاجتماعية على أربعة من المتخصصين في الدراسات القرآنية وقد كانت نسبة التوافق على ورود هذه الآداب الاجتماعية في آيات السورة بنسبة 93%، (مجموعة بؤرية رقم 2).

- تم رصد واقع التجانس والتوافق ما بين نسبة شيوع هذه الآداب التي قامت بها الباحثة من وجهة نظر مجموعة بؤرية من حفظة القرآن الكريم وعددهم أربعة بعد الاتفاق على المؤشرات المفاهيمية للآداب الاجتماعية في سورة النور.
- تم رصد الآداب الاجتماعية الأكثر تكراراً في الآيات الكريمة في سورة النور وعددها عشرة آداب.
- اعتمدت الباحثة على مؤشرات مفاهيمية للآداب الاجتماعية الواردة في التحليل آخذة بعين الاعتبار أن الآيات الكريمة لها دلالات واسعة وهادفة.

4.3 إجراءات التحليل

4.3.1 الآداب الاجتماعية في سورة النور

بعد رصد المجموعات البؤرية للآداب الاجتماعية المتجسدة في سورة النور تبين أن هناك

عشرة آداب على النحو التالي :

(1) حفظ أعراض الناس وعدم الخوض فيها والظن الحسن بالمؤمنين

لقد حدد القرآن الكريم المنهج الذي يجب أن يسير عليه الفرد وبين القاعدة التي يجب السير عليها، حتى يكون فرداً صالحاً مصلحاً، فحدد الآداب والقيم التي يجب التمسك بها والقيام بها عند سماعه لأي إشاعة من قول أو حديث من شأنه أن يحط من قدر أخيه المسلم، وقد أوجب الإسلام على الفرد التثبت والتعمق فيما يسمع والتأكد من صحة ما سمعه، ولا بد من تمحيص أي كلام يمس أخاه المسلم في عرضه أو ماله أو دينه.¹²²

إن المنهج الإسلامي يقوي الرقابة الداخلية التي تجعل الفرد يراقب أعماله ونفسه بنفسه كما يجعل الفرد يحرص على عدم الإكثار من الحديث في كل ما يسمع لأنه بعيد عن اللغو

¹²²قطب سيد في ظلال القرآن ط8 ج4 ، 1994م، دار الشروق بيروت ، ص2484-2536

والخوض فيما لا فائدة فيه كما قال سبحانه وتعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ

مُعْرِضُونَ ﴿١٢٣﴾

وقد حذرت سورة النور من الوقوع في الخوض في أعراض الناس وهتكها قال تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٢٤﴾

يخوضون في أعراض الناس، كما تبين صفتهم بأنهم يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا،

وتوعدهم الله سبحانه وتعالى بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة¹²⁵، وحذر الله تعالى من إشاعة

الفاحشة في الذين آمنوا قولاً وفعلاً، فجعل سلامة القلب للمؤمنين واجبة، فمُنعت كافة

النشاطات والممارسات المنافية للدين والأدب والقيم والمبادئ التربوية الصحيحة التي أمر

الإسلام بالسير على طريقها، واعتبر الخوض في الأعراض وهتكها بهتاناً عظيماً قال تعالى:

﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ

عَظِيمٌ ﴿١٢٦﴾

¹²³سورة المؤمنون آية 3

¹²⁴سورة النور آية 19

¹²⁵قطب محمد منهج التربية الإسلامية ط6، 1997م، دار الشروق بيروت ص148-246

¹²⁶سورة النور آية 16

وهو أدب اجتماعي حيث يبصر المؤمنون بحقيقة المنكر، ويحث المؤمنون على أن يتلفظ

ويتذكر كل ما يوجب الابتعاد عن الظن السيئ بالناس¹²⁷، وذلك في قوله تعالى : ﴿يَتَأْمُرُ

الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ

بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾¹²⁸.

وهذا الأدب يجعل الفرد ينفر من المنكر، وهو سوء الظن بالناس وإشاعة الفاحشة وهتك أعراضهم، مما يؤدي إلى إثارة اليقظة في النفس والحذر من سماع الكلام الشنيع وهذا الأدب يجعل الفرد يندم ويتوب ويثبت على إيمانه، مما يجعل قلب المؤمن نظيفاً طاهراً تقياً تجاه أخوانه وأبناءه.

وقد وضحت سورة النور للفرد بأسلوب مهذب أن الإنسان الذي يسمع الكلام ويشيعه بين المؤمنين وهو يعلم أنه أمر بسيط ولكنه عند الله سبحانه و تعالى عظيم، كما قال الله تعالى :

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا

وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾¹²⁹.

¹²⁷ ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج3، ط18، دار النفوس، تونس، 1997م، ص14-312

¹²⁸ سورة النور آية 19

¹²⁹ سورة النور آية 15

لهذا يجب على الفرد أن لا يتكلم بغير علم، وأن لا يقول الكلام دون أن يفكر به: هل هذا الكلام يضر بالآخرين أو لا؟ وأن لا يستصغر الأمر مع أنه عند الله سبحانه وتعالى عظيم وأن وقعه على الغير عظيم¹³⁰.

ومن الآداب الصحيحة والسليمة ومن القيم الجميلة التي رسمتها لنا سورة النور أن لا يقول الفرد إلا القول الذي يعلمه، ويتحقق ويتيقن منه، والكلام الذي لا يضر أحداً من أفراد المجتمع وقد نهى الرسول الكريم ﷺ عن ذلك بقوله: (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع)¹³¹.

فإذا تكلم الفرد بالكلام الذي يؤدي الى سوء الظن بالناس فقد وقع في الإثم، لأن من آداب الإيمان التي حث عليها الإسلام أن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه، وأن لا يظن بالناس إلا خيراً، يقول الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّمُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا

وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝﴾¹³²، لأن

سوء الظن بالمسلم يؤدي إلى إشاعة الفوضى والتنازع وعدم الأمن والاستقرار.

ومن الآداب والقيم التي يجب على الفرد التمسك بها غيرته على عرض وحرمات أفراد مجتمعه، وخاصة عندما تنتهك حرمات المسلمين سواء أكانت حرمات خاصة أم حرمات عامة. وكل ما نراه اليوم من الانحلال والفساد سببه أن الكثير من أفراد المجتمع لا يغارون

¹³⁰الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجود التأويل، دار احياء التراث العربي- بيروت ج4

ص329-256 - 1997 م

¹³¹أخرجه مسلم، في الجامع الصحيح، في المقدمة، باب النهي عن الحديث، الحديث بكل ما سمع حديث، رقم 7

¹³²سورة الحجرات آية 13

على حرمان أخوانهم من أفراد المجتمع ولا تحثهم الشهامة والحمية على العرض والشرف والنخوة خاصة، ومن خلال دراسة الباحثة لسورة النور وتحليل آياتها ترى أنها تعالج الحياة النفسية والخلقية والاجتماعية، وترى أيضاً أنها أمرت باتباع الآداب الاجتماعية التي تحض وتحت على تطبيق الحدود وعدم التساهل في تنفيذها، وأنها حددت بشاعة إشاعة الفاحشة بين الناس وسوء الظن بالأفراد والطعن في حرمان وأعراض المسلمين، خاصة الكلام الذي ليس له دليل من الصحة¹³³.

لقد وجهت سورة النور الأفراد إلى اتباع الآداب الاجتماعية التي من شأنها تعزيز النخوة ومعاقبة كل من تسول له نفسه بإشاعة الفاحشة وهتك أعراض المسلمين، كما أمرت الأفراد برفض كل شائعة تمس أعراض المسلمين وحسن الظن بهم، كما طلبت الآيات في سورة النور من الفرد أن يعفو ويصفح عن يسيء إليه بالقول أو الفعل لقوله تعالى : ﴿وَلْيَصْفَحُوا أَلَّا

تُجِبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾¹³⁴، وأن الصفح والعفو هو من الآداب

التي توجب غفران الذنوب لأن الجزاء يكون من جنس العمل¹³⁵، ومن الأمثلة على ذلك في الإسلام هو أن الرسول ﷺ عفا وصفح عن أساءوا الظن بزوجه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها-، ومن ثم عفا وصفح أبو بكر رضي الله عنه عن ابن خالته الفقير، رغم ما قال وشنع على أم المؤمنين رضي الله عنها، حيث ظهر ذلك جلياً في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا

¹³³ www.Islamonline.net إسلام أون لاين

¹³⁴ سورة النور 22

¹³⁵ الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، ت 1393 هـ، أضواء البيان، ج 6، علم الكتب، بيروت

يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^ط ﴿١٣٦﴾.

ومن الآداب الاجتماعية أيضاً في الإسلام صلة الأرحام وإعانة الفقراء والمحتاجين، لأنها واجبة، ولا يجوز ترك ما وجب من الإحسان للفرد بمجرد ظلمه أو إساءته في عرضه.

وقد شددت الآيات القرآنية الكريمة على عقوبة من يشيع الفاحشة ويهتك أعراض المسلمين ويسيء الظن بهم أن يتأكدوا ويتثبتوا من الكلام، ويجب الإتيان بأربعة شهداء لقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً

وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ^{١٣٧}. هذا تأكيد على التثبيت و

التحقق من الكلام، ويدل على حرص الإسلام الشديد على عدم إشاعة الفاحشة، وقد أمر بالحذر والحيطه في نقل الكلام. ومن الآداب والقيم أيضاً أن من واجب المسلم أنه إذا رأى سوءاً من أخيه أن لا يفضحه بل يستر عليه ولا يشهر به حرصاً منه على حماية أسر وأفراد المجتمع من الضياع ^{١٣٨}.

^{١٣٦} سورة النور آية ٢٢
^{١٣٧} سورة النور آية ٤
^{١٣٨} قطب، سيد، ظلال القرآن ج ٤، ص ٢٤٨٤-٢٥٣٦

وترى الباحثة أنه يجب على المسلم عدم إشاعة المنكر، وأنه يجب عليه ستر الخبر إذا كان به تعد على حقوق الآخرين، وإذا أراد أن يوضح كلاماً ما أن يقوله في حذر وأن يكون هدفه ستر أخيه المسلم، لأن الرسول ﷺ قال: (من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة)¹³⁹. لأن الإسلام ينطلق من قاعدة أخلاقية في غاية الجمال والروعة. وهو يدعو الفرد إلى حسن الظن بالناس وعدم هتك أعراضهم وكشف عوراتهم. وهذا التعامل له أكبر تأثير في العلاقات الاجتماعية لأن سوء الظن بالناس لا ينبت إلا مجتمعاً ممزقاً مفككاً تتفسخ فيه العلاقات الاجتماعية ولا تقوم فيه العدالة. والظن هو نوع من الإدراك النفسي الذي يفاجئ الإنسان من غير اختيار وينقسم إلى قسمين :

1. ظن الخير وهو مستحب، وهو أن تظن بأخيك المؤمن ظناً خيراً، وأخذ الأمور على

المأخذ الحسن، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ

وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأْنَفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾¹⁴⁰

2. ظن السوء يترتب عليه فساد المجتمع وفساد العلاقات الاجتماعية وقد نهى الإسلام عن

هذا النوع من الظن وعدّه من المحرم شرعاً واعتبره إثماً ودعا المؤمنين إلى تجنب

¹³⁹خرجه مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الذكر والدعاء مج4/ص2074 حديث 2699

¹⁴⁰سورة النور آية 12

هذا الظن واعتبر تجنبه واجباً، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا

مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾¹⁴¹

ونهى الإسلام كذلك عن طاعة الذين تسيرهم أهواؤهم ويتبعون الأهواء، لأن إتباع الظن هو طريق إلى الضلال، ولم تكن دعوة الإسلام إلى حسن الظن بالناس إلا من أجل تطبيق أدب وقيمة خلقية من شأنها تنظيم حياة المجتمع البشري على أساس العبودية لله سبحانه، لأن الذي يحسن الظن بالله سبحانه وهو مؤمن يحسن الظن بالناس خاصة أن المنهج الإسلامي التربوي يأمره بذلك، مما يترتب عليه استقرار علاقة أفراد المجتمع ويؤدي إلى الطمأنينة والتكافل والعدالة، ويؤدي إلى تماسك المجتمع وتماسك أفراده وتكاتف الأفراد من أجل خدمة الدين والوطن والمصلحة العامة، وبالتالي ينال رضا الله سبحانه والسعادة في الدنيا والآخرة¹⁴².

¹⁴¹سورة الحجرات آية 10
¹⁴²إسلام أون لاين www.balagh.com

(2) العفاف والنهي عن إشاعة الفاحشة والتنفير من الزنا

قال تعالى : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٤٣﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٤﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٤٥﴾

لقد أحاط الإسلام الفرد بموانع خلقية واجتماعية تجعله لا يتأثر بالمغريات والتيارات التي تحط من مكانته ومن إنسانيته، وزوده بمضادات ذات قيم وتشريعات وتوجيهات عظيمة تمنعه من سلوكيات تؤدي به إلى الهلاك والدمار، خاصة أن الإنسان يتصف بأنه قابل للتأثير وقادر على التأثر حتى لا يكون عرضة للمؤثرات الخارجية التي تتنافى مع فطرته السليمة وذوقه الرفيع زيادة على معارضتها للقيم والآداب الاجتماعية، وبما أنه قابل للتأثير فلا بد أن يكون الفرد سليماً بعيداً عن الوقوع في الفاحشة عفيفاً حتى يؤثر فيمن حوله من الآخرين.

¹⁴³سورة النور آية 2-4

ولهذا حرص الإسلام في تشريعاته وآدابه وقيمه على صيانة الفرد والأسرة والمجتمع، فيجب على الفرد التمسك بالآداب والقيم الاجتماعية الصحيحة، ولا بد من آداب اجتماعية تحمي الفرد من الضياع والدمار، وقد وضع الله سبحانه وتعالى تشريعاته من أجل الحماية والمحافظة على تقاليد المجتمع المتوافقة مع العقيدة الإسلامية، وتطهيره من دواعي الفاحشة وتنفير الفرد من مثيرات الغرائز، ومن العوامل المؤدية إلى الفساد والضياع.

كما أوجب الإسلام العقاب لكل منحرف عن منهج الله سبحانه وتعالى، وكل مجاهر بالمعصية وحرص عليها، فكان من الضروري تطبيق حكم الله والقانون الإلهي إلى جانب التوجيه والإرشاد فحرم الجريمة وحرم معها الأسباب والدواعي والوسائل، فوجدت الآداب الاجتماعية لكي تهذب النفوس قبل وقوعها في الجريمة وتكون لهم بمنزلة الناصحة والمصلحة لنفوسهم ومساعدة لهم في حل مشكلاتهم.¹⁴⁴

والآداب بمنزلة ضبط للسلوك لما لها من أهمية كبيرة لتنشئة الأفراد على الصراط القوي، وقد اهتم الإسلام بالأفراد وسلوكياتهم، ووضع آداباً وقيماً تجعل سلوك الفرد يلائم المبادئ والأخلاق التي جاء بها الإسلام لأن السلوك هو مرآة للآداب والقيم التي يتحلّى بها الفرد .

¹⁴⁴القرضاوي، يوسف، الحلول المستورده وكيف جنت على امتنا، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م، ص316-320

وقد وضحت سورة النور بعضاً من الآداب التي تضبط سلوك الفرد، مثل عدم الزواج من الزانيات وتزويج الزناة والتنفير من هذا الفعل والبعد عنه حتى يبقى المجتمع طاهراً نظيفاً بعيداً عما يعكر صفوه.

وهذه الآداب الاجتماعية ليست نفاقاً اجتماعياً ليقال هذا إنسان فاضل، بل إن هذه الآداب تنطلق من قاعدة إيمانية منبعها الإيمان بالله سبحانه. ويجب على الفرد أن يتخلق بها ويأخذها وهو مقتنع ومؤمن بأن آثارها سوف تعود عليه بالخير والسعادة في الدارين، ويجب أن تظهر واضحة في سلوكه، وفكره، وشعوره، لأنه يطبق منهاجاً إيمانياً ربانياً وأن الله عز وجل معه في كل خطواته وفي كل أعماله وأنه يراقبه على عمله لأن الرسول ﷺ عندما سئل عن الإحسان قال : (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)¹⁴⁵.

فهذه الآداب الاجتماعية و السلوكيات والقيم لا تحقق الهدف والغاية إلا إذا قامت على تقوى الله سبحانه وتعالى وعلى الإخلاص والثقة وغرس الإحساس بمراقبة الله عز وجل، والتوكل عليه¹⁴⁶ ان الصلة بين الفرد والخالق والخوف منه واستشعار قوته وقدرته والتطلع إلى رضاه سبحانه، هو الأدب السلوكي الذي يهذب النفوس ويبعدها عن كل فاحشة وينفر النفس من تلك الفواحش والشهوات، حتى وإن كان لا يستطيع كبثها، فالله سبحانه وتعالى الذي تعلقت به نفوس البشر أباح لها التمتع وحث الفرد على ذلك¹⁴⁷ بقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ

¹⁴⁵ أخرجه، البخاري، في كتاب الإيمان، حديث، رقم 50. ومسلم في كتاب الإيمان والإسلام والإحسان، رقم الحديث، 1

¹⁴⁶ قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية ط6، دار الشروق، بيروت، 1992م، ص236

¹⁴⁷ قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، المرجع السابق نفسه

اللَّهُ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٨﴾

إن معرفة الفرد لحقيقة الفاحشة تجعله ينفر ويبتعد عنها. وهذا هو نوع من الأدب لأن الفضائل لا تحصل لنا إلا بعد أن نطهر أنفسنا من الفواحش والردائل، والفرد إذا علم أن هذه الأشياء ليست فضائل تجنبها وابتعد عنها وكرهاها ولا يتصف بها، أما إذا علم بأنها فضائل فإنه يلزمها وتصبح عادةً له.¹⁴⁹

وبهذا يصبح هناك ترابط بين أصحاب الصفات المتشابهة فيقول الله سبحانه ﴿الْخَيْثُوتُ

لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِثِ وَالطَّيِّبَتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَتِ﴾¹⁵⁰.

وبهذا كذلك يكون هناك تحفيز للالتزام بالأداب، لأنه لا أحد يحب أن يكون من أصحاب

الفواحش أو مصاحباً لهم، وخاصة إذا عرف حقيقة الفاحشة يقول الشاعر طرفة بن العبد :

عن المرء لا تسل واسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي¹⁵¹

¹⁴⁸سورة الأعراف آية 32

¹⁴⁹ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق، ت421هـ، تحقيق ابن الخطيب، منشورات وزارة الثقافة

والإرشاد القومي، دمشق ص33-84

¹⁵⁰سورة النور آية 26

¹⁵¹طرفة، بن العبد، الديوان، دار صادر ودار بيروت، 1380هـ-1961م، ص44

ويقول الرسول ﷺ : (لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامكم إلا تقي)¹⁵².

لقد حرم الله سبحانه الفواحش واعتبرها جرائم دينية وخلقية واجتماعية وقد بين الإسلام ذلك

ونهى عنه وحذر منه وأوجب عليه العقوبة¹⁵³. قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا

كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠٤﴾¹⁵⁴.

وفي نفس الوقت نهى أيضاً عن الزواج من الزناة فقال الله سبحانه وتعالى : ﴿الزَّانِي لَا

يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠٥﴾¹⁵⁵.

¹⁵²سنن أبي داود : كتاب الأدب – باب يؤمر أن يجالس ، حديث (4832)
وأخرجه الترمذي، في كتاب الزهد ، باب ما جاء في صحبة المؤمن، حديث رقم 2395، وقال الترمذي إسناده صحيح

¹⁵³الصابوني، محمد علي، تفسير آيات الأحكام، ج2، دار الكتب العلمية بيروت، ص38

¹⁵⁴سورة النور آية2

¹⁵⁵سورة النور آية3

وقد نهى الله أيضاً عن البغاء وهو إكراه المرأة على الزنا أو إعطاء المرأة أجراً عليه¹⁵⁶ وذلك

في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَعُوا عَرَضَ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾¹⁵⁷.

من ذلك تستطيع الباحثة أن تقول بأن الستر والعفاف حماية وصيانة للعورات، لذلك أمر الله به وحث عليه وحتى لا تشيع الفاحشة في المجتمع الإسلامي، الفريد والمتميز بقيمه وأخلاقه.

¹⁵⁶ عبد المنعم، محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية مج3، ج1، دار الفضائل القاهرة، ص39
¹⁵⁷ سورة النور آية 33

(3) الاستئذان والتسليم وتقدير خصوصيات البيوت :

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ

تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا

فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۚ هُوَ

أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ

مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾¹⁵⁸

هذه الآيات تظهر قيمة وأدب الاستئذان فقد بدأت بأسلوب خطابي له أثر وأهمية أدبية، فقله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) فيه تحريك للمشاعر التي تتطلب الخضوع والتزام أوامر الله سبحانه، حيث بدأ بتوطئ النفس بعد هذا النداء بهذه الصفة، وهي صفة محبة للنفس البشرية، لأن بها إثارة للدوافع الوجدانية والعواطف الداخلية في المخاطب، وفيها إيجاد الشعور لدى المخاطب، لأن التشريعات والتوجيهات والأوامر ليس المقصود بها فرداً بعينه، إنما هي لكل من يؤمن بالله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، وإن إعلام المخاطب بالقيام بهذه الآداب والأوامر والالتزام بها إنما هو خلق يعود على الفرد بالخير في الدنيا والآخرة لأن الإيمان بالله سبحانه وتعالى هو محرك نفسي ووجداني للقيام بالعمل وينشط النفس للالتزام به¹⁵⁹.

¹⁵⁸سورة النور الآيات من 27-29

¹⁵⁹ الميداني، عبد الرحمن حنبلية، الأخلاق الإسلامية وأساسها، ط1، دار القلم، بيروت، 1979م

كما ان السنة النبوية الشريفة قد وضحت وبيّنت أهمية الاستئذان في وجوب العمل بها ومما يدل على ذلك ما يلي:

الأدلة على وجوب الاستئذان في السنة النبوية الشريفة

1. ما روى عن أبي داود : "أن رجلاً من بني عامر استأذن على النبي عليه

السلام وهو في بيته فقال أَلج؟؟ فقال رسول الله ﷺ : أخرج إلى هذا

فعلمه الاستئذان فقل له السلام عليكم أَدْخل؟؟ فسمعه الرجل فقال

السلام عليكم أَدْخل؟؟ فأذن له الرسول ﷺ" ¹⁶⁰

2. ما روي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : (قال رسول الله

ﷺ : (الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلا فارجع) ¹⁶¹

3. ما روي عن رسول الله ﷺ : (إنما جعل الاستئذان من أجل البصر) ¹⁶²

وعلى هذا يكون للبيوت حرمة، وهي أدب اجتماعي يجب أن يراعى، فالاستئذان يعني تحريم

دخول بيوت الآخرين من غير إذن، ولقد قال العلماء في معنى حتى (تستأنسوا) هو من

الاستئذان وهو ضد الاستيحاش، لأن الذي يطرق باب غيره لا يعرف هل يؤذن له أم لا؟

فيكون كالمستوحش حتى يؤذن له فيستأنس أي أن المقصود هو الحصول على الإذن. ¹⁶³

¹⁶⁰ أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب باب الاستئذان رقم الحديث 5176 ، سننه صحيح.

¹⁶¹ أخرجه البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب التسليم والاستئذان ثلاث، رقم الحديث 6245

¹⁶² أخرجه البخاري، كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر، رقم الحديث 6241

¹⁶³ الزمخشري، الكشاف ج3، ص220

وقيل هو في الاستعلام والاستكشاف، أي حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال، هل يؤذن لكم أولاً؟ وهو طلب للأنس بأن يستأذن أهل البيت في الدخول عليهم ويؤذنه أنه داخل عليهم فيأنس إلى إذههم ويأنسوا إلى استئذانه.¹⁶⁴ وحتى تعرفوا بأن أهل البيت راضون بدخولكم عليهم أم لا؟ وهناك فرق لطيف بين الاستئناس والاستئذان ، والاستئناس أعم وأشمل.¹⁶⁵

أما سيد قطب فقد شرح ذلك بقوله: "هو تعبير يوحي بلطف الاستئذان وحسن الطريقة التي يقوم بها الطارق مما يحدث في نفوس أهل البيت أنساً، فيستعدون لاستقباله. وهذه نظرة دقيقة ولطيفة من أجل رعاية النفس وظروف الناس في بيوتهم".¹⁶⁶

لهذا يجب على المستأذن أن يطرق الباب ثلاثاً، وعليه أيضاً التعريف بنفسه حتى يتحقق الاستئناس به، كما يُحرم النظر داخل البيوت قبل الإذن بالدخول، هذا وأن الاستئذان واجب على الفرد المسلم مهما كانت حالة المستأذن وليس هناك فرقاً بين إذن الرجال وإذن النساء أو المحارم وغير المحارم والحكم عام مهما كان الزائر.¹⁶⁷ روي عن أبي موسى الأشعري أن رجلاً استأذن على عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ثلاثاً فلم يأذن له فرجع ، فقال النبي ﷺ : (إذا استأذن أحدكم ثلاثاً ولم يؤذن له فليرجع).¹⁶⁸ وقد نهى الإسلام الدخول على بيوت

الآخرين في حالتين:

¹⁶⁴الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد، جامع البيان، عن تأويل أي القرآن، ج 1-30، دار الفكر بيروت، ص 112
¹⁶⁵المودودي، أبو الأعلى، تفسير سورة النور، تعريب محمد عاصم الحداد، مؤسسة الرسالة، دار الفكر، بيروت، ص 142
¹⁶⁶قطب، سيد، في ظلال القرآن ج 4، ص 2484-2536
¹⁶⁷الزحيلي، وهبه، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج 18، ط 1، دار الفكر بيروت، ص 203
¹⁶⁸ أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان ثلاثاً حديث رقم 6245

الحالة الأولى : عدم وجود أحد فيها، قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا

تَدْخُلُوهَا﴾.¹⁶⁹

الحالة الثانية : عدم إعطاء الإذن للزائر، قال تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا

فَآرْجِعُوا﴾.¹⁷⁰

أما البيوت التي لم تعد للسكن فيجوز دخولها مثل الفنادق والمستشفيات والدكاكين، إذا كان للمسلم فيها منفعة أو مصلحة.¹⁷¹

لقد وجهت سورة النور المؤمنين وأطفالهم ذكوراً وإناثاً إلى وجوب الاستئذان في ثلاثة أوقات، خوفاً من انكشاف العورات أثناء النوم والراحة وفي ساعات الخلوة ووضع الملابس قبل صلاة الفجر وهو وقت الاستيقاظ من النوم، لأن الناس يحتاجون في هذا الوقت إلى تغيير ثيابهم، فكانت قيمة وأدب الاستئذان خوفاً من انكشاف عورات الناس.

وهناك وقت آخر وهو وقت الظهر أو القيلولة ففي هذا الوقت أيضاً يضع الناس ثيابهم بعد الرجوع من أعمالهم ويحتاجون إلى قسط من الراحة، وهناك وقت آخر وهو بعد صلاة العشاء وهو أيضاً موعد وضع ثياب النهار وليس ثياب الليل¹⁷² والخلود إلى الراحة بعد تعب اليوم

¹⁶⁹سورة النور آية 28

¹⁷⁰سورة النور آية 28

¹⁷¹الزحيلي، وهبه، التفسير المنير ص205 مرجع سابق
¹⁷²الزحيلي، وهبه، التفسير المنير ص292-293 مرجع سابق

الشاق. قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ

لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّن

الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ

جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾¹⁷³.

وبالنسبة للأطفال فليس كل طفل يطلب منه الإذن، إنما الاستئذان يكون للأطفال الذين يظهرون

على عورات النساء كما في الآية الكريمة من السورة قال تعالى: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ

لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ﴾¹⁷⁴ والطفل الذي يدرك ويميز العورات سواء عورات

الرجال أو عورات النساء يجب عليه أن يستأذن وفي وقتنا الحاضر يكون لكل غرفة باب

ويكون إغلاق الباب مانعاً من دخول البيوت إلا بإذن.¹⁷⁵

إن هذا الأدب الاجتماعي وهذه القيمة توجيه وإرشاد، حتى يتعود الفرد على الأخلاق والآداب

الاجتماعية الصحيحة، لأنه يجب غرس هذه الأخلاق في نفوس الأفراد منذ الصغر حتى يسهل

¹⁷³سورة النور آية 58

¹⁷⁴سورة النور آية 31

¹⁷⁵أيوب، حسن السلوك الاجتماعي في الإسلام، القاهرة، دار التوزيع الإسلامية 1926م، ص325

على النفس البشرية تطبيق الأدب الصحيح وعدم مخالفة أي خلق وأي أدب كريم تأصيل في النفس، وحتى يتعود على الانضباط والنظام، وبه يستطيع في المستقبل تحمل المسؤولية وتطبيق الأحكام والآداب الشرعية. أما الأطفال والأفراد الذين لم يبلغوا الحلم فليس عليهم الاستئذان سواء أكانوا أجنب أم أقارب. هذه آداب اجتماعية حسنة وقيم ومفاهيم تربوية تحقق الاستقرار والاطمئنان وينال الفرد بها رضا الله سبحانه وتعالى ورضا الناس وتتحقق الألفة بينهم ويكون بها سعادتهم في الدنيا والآخرة، لأنه سبحانه وتعالى عليم بأحوال عباده، وهو أيضاً حكيم في معالجة أمور حياتهم.¹⁷⁶

ويجب عدم دخول البيوت إلا بعد رد التحية والسلام لقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.¹⁷⁷

ومن الأدب أن يفشي المرء السلام بين الأصدقاء والأقارب والمحارم قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكََةً طَيِّبَةً﴾.¹⁷⁸ فقد وصف الله سبحانه وتعالى رد التحية والتسليم بمنزلة طلب السلامة والحياة للمسلم ووصفها

¹⁷⁶العك، خالد عبد الرحمن، تربية الأولاد في ضوء القرآن والسنة، ط1، بيروت دار المعرفة، 1998م، ص217

¹⁷⁷سورة النور آية 27

¹⁷⁸سورة النور آية 16

بالبركة والطيب، فهي دعوة من المؤمن لأخيه المؤمن يرجو بها الخير وطيب الرزق وجلب المودة والرحمة،¹⁷⁹ والرسول ﷺ يقول (إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك).¹⁸⁰

هكذا هو الأدب، وهكذا يكون التشريع والتوجيه من رب العالمين ليفوز المؤمن برضا الله ويسعد في دنياه وآخرته كما يجب على المؤمن أن يستأذن ويسلم بعد انتهاء الزيارة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى

أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ^{١٨١} إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ^{١٨٢} فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ

وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمْ^{١٨٣} إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٤﴾¹⁸¹، فهنا يوجه الله سبحانه وتعالى

الفرد إلى قيمة وأدب الاستئذان عند الخروج وبعد انتهاء الزيارة حتى لا يصبح الأمر فوضى،

حيث وجه رسولنا الكريم ﷺ الفرد إلى أدب الاستئذان بقوله لأصحابه: (إذا إنتهى أحدكم إلى

المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليس الأولى أحق من الآخرة)¹⁸².

¹⁷⁹الزمخشري، الكشاف ج3، ص251

¹⁸⁰أخرجه الترمذي، في السنن، ج5، ص59، كتاب الاستئذان والأداب، باب ما جاء في التسليم، حديث 2698 إسناده صحيح

¹⁸¹سورة النور آية 62

¹⁸²أخرجه أحمد في المسند ج2/ص287 باب مسند أبي هريرة حديث 7839، إسناده صحيح

وبهذا يعلمنا الله سبحانه وتعالى أدباً وقيمة تربوية جميلة نافعة تبقى الود والمحبة بين المسلمين، وأمرنا سبحانه بعدم دخول بيوت غيرنا إلا بعد أن يؤذن لنا وبعد السلام، حتى لا نطلع على عورات وأسرار بيوت الناس، وننظر إلى ما لا يحل النظر إليهم.¹⁸³

فلا بد من أن يكون هناك انسجام بين الزائر والمزور حتى لا يشعر الإنسان بثقله وكرهية الناس له مما يحقق الأُنس ويزيل الوحشة كما ذكر في تعريف الاستئذان.

ولأهمية هذا الأدب اهتم الإسلام به وأعطاه اهتماماً كبيراً سواء داخل الأسرة أو خارجها، وسواء مع الأجانب أو مع الأقارب، وهذا يؤكد أهمية هذا الأدب. فالدين الإسلامي اهتم بحرمة أعراض المسلمين وصونها وحفظ كرامتهم، واهتم أيضاً بحرمة بيوتهم المسكونة، لأن لها حرمة لا يجوز المساس بها، فالبيوت هي سكن لأهلها تطمئن نفوسهم بها ويؤمنون على عوراتهم ولا تكون البيوت آمنة ومصانة إلا حينما تكون حرماً آمناً لا يستبيحه أحداً إلا بعلم أهلها وإذنه.¹⁸⁴

وبناءً عليه يكون الاستئذان على غرف الموظفين والشركات والعيادات الخاصة ضرورياً لأن أصحابها قد يكونون مشغولين، فالاستئذان عليهم بالدخول يكون أفضل مراعاة للعمل والوقت.¹⁸⁵

¹⁸³ أحمد مصطفى، تفسير المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت ج 6 ص 205
¹⁸⁴ قطب سيد في ظلال القرآن ط 18 دار الشروق بيروت ج 4 ص 2484-2536
¹⁸⁵ حجازي محمد محمود، التفسير الواضح ط 10 دار التفسير للطباعة والنشر، القاهرة مصر ج 3 ص 679-686

وللاستئذان آثار كثيرة تعود على الفرد بالخير والمصلحة، ويؤدي إلى تربيته وتنشئته على القيم والفضائل والآداب السلوكية النافعة، ومن ثم يصبح الفرد نموذجاً للأدب الكريم والقيم والأفعال الحميدة.

وبما أن للاستئذان أهمية داخل البيوت فقد أقر علماء النفس التربويون أن المشاهد التي تقع عليها أنظار الأطفال في الصغر تؤثر على حياتهم المستقبلية.¹⁸⁶ فقد يدخل الطفل على أبيه وهم في وضع ما ويخرج ويحدث زملاءه بما رأى، وكم يكون الطفل مندهلاً كلما عادت الصورة إلى ذهنه وتخيل المشهد، وقد ينحرف إذا تحسس الميل إلى هذا الوضع وسبق أن رأى كيف يكون.¹⁸⁷

وبهذا فإن المنهج الإسلامي يراعي الجوانب الاجتماعية والنفسية للفرد المسلم، كما أن هناك عورات أخرى غير عورات البدن لا يجوز الاطلاع عليها مثل عورة الطعام والمشاعر والحالات النفسية، فكثير من الناس لا يحب أن يراه أحد وهو باك أو يكشف سره لغيره وهذا يؤثر على نفسيته عندما يشعر أن سره انكشف ورآه أحد في حالة ضيق نفسي أو حرج، فإنه لا يشعر بالألفة والمحبة والرضا تجاه من دخل عليه بدون إذنه وكشف عورته، كل هذه الأمور عالجها المنهج القرآني الإسلامي الكريم.¹⁸⁸

¹⁸⁶ قطب، محمد، منهج التربية في الإسلام، ط6 دار الشروق بيروت ص255
¹⁸⁷ علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام ط30 دار السلام للطباعة والنشر مصر ج1 ص498-500
¹⁸⁸ قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط18 دار الشروق بيروت ص2484-2536

لقد أمر القرآن الكريم الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم أن يستأذنوا على أهلهم وخاصة في الأوقات الثلاث التي ذكرت، وهي قبل صلاة الفجر وحين الظهر وبعد صلاة العشاء، لأنها أوقات راحة وترك النفس على راحتها من استرخاء وتمتع، فليس لأحد الحق في قطع هذه الخلوة، وقد أكد ذلك القرآن الكريم بقوله (ثلاث عورات)، أما في غير هذه الأوقات فيجوز لمن لم يبلغ الحلم أن يدخل بدون إذن لقول القرآن الكريم (طوافون عليكم) وعند بلوغه الحلم يجب الاستئذان في جميع الأوقات.

ومن هنا ترى الباحثة أن على المربين والمعلمين تعليم الأبناء أدب الاستئذان حتى يتحلوا بالأدب والقيم الاجتماعية المثلى ويسلكوا السلوك الحسن الذي يؤدي إلى المنفعة والفائدة. وبناء على ما ذكر يكون للاستئذان فوائد كثيرة منها :

1. يحقق الطمأنينة والسكينة للأفراد والأسر والمجتمع.
2. حماية حرمة البيوت وصونها .
3. عدم انكشاف عورات الناس والمحافظة عليها.
4. منع الاضطرابات النفسية لأن رؤية المناظر غير اللائقة تؤثر نفسياً على الفرد فتسبب له الاضطرابات الحادة، ومن ثم تؤدي إلى هلاك وانحراف الأفراد ويصبح المجتمع غير مستقر وغير آمن، وبهذا يكون أمر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أنه إن لم يؤذن للزائر الدخول إلى البيوت فالرجوع أذكى وأطهر للنفس وبدون ضيق أو

خرج قال تعالى : ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿١٨٩﴾

وعليه، يجب أن نبدأ بتعليم الأطفال منذ الصغر وقبل أن يبلغوا الحلم أدب الاستئذان وذلك من أجل تعويدهم على هذا الأدب الاجتماعي الحسن وهذا يشبه قوله ﷺ : (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم وهم أبناء عشر)¹⁹⁰

إن تعليم الأطفال وتعويدهم الآداب الاجتماعية الحسنة والقيم الإسلامية الفاضلة والسلوك السوي يجعله ينشأ ويكبر على ذلك، وهذا ما قال به علماء النفس، لأن سن السادسة أفضل عمر للتعليم، لأن في هذا السن يكون الطفل قادراً على استقبال المعلومات ويمكنه معالجتها وأن الطفل يؤمر بفعل الشيء على وجه التعليم والقيادة وتمرنه عليه يكون أسهل عليه عمله بعد البلوغ وأسهل عليه تطبيقه، لذلك يجب أن ننهاء عن سائر المحظورات، لأنه إن لم يمتنع عنها في الصغر يصعب امتناعه عنها في الكبر.¹⁹¹

هذا هو المنهج الإسلامي الذي اتبعه سيدنا محمد ﷺ، فقد وجه الأطفال وعلمهم آداب الطعام والتيامن والاستئذان. وكثيراً من الآداب الاجتماعية العملية في حينها وفي وقتها، حتى يتمكنوا

¹⁸⁹سورة النور، آية 28

¹⁹⁰أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب متى يأمر الصبي بالصلاة، حديث رقم 495

¹⁹¹الرازي، الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، ت 606، التفسير الكبير، ط، 2، مج8، ج23، ص301_427 دار الفكر بيروت

من تطبيق ذلك عملياً وحتى تصبح فيما بعد سهلة عليهم، وتصبح سلوكيات اجتماعية في النهاية، لأن الآداب والقيم الخلقية تكتسب بالتعليم والتهديب المستمر، حتى تصبح ملكه والإنسان مجبول على قبول القيم بالتأديب والنصيحة والموعظة، فلا يجوز ترك الأطفال بدون تعليم أو تهذيب وإلا فيكون ذلك سبباً في الدمار والخراب.¹⁹²

(4) التثبت من الأخبار :

من الضروري للمسلم أنه قبل أن يتكلم أو يخوض في أي حديث أن يتثبت من صحة قوله، لأنه لا بد للحكم من دليل، فقد علم الله سبحانه وتعالى المؤمنين بعد حادثة الإفك كيفية التثبت من الأخبار قبل الخوض بها، قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾¹⁹³ وكذلك في قوله تعالى:

﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾¹⁹⁴، فالله سبحانه وتعالى في كتابه

العظيم يوجه المؤمنين إلى الطريقة الصحيحة في نقل الأخبار، ثم يوضح لهم المنهج السليم في مواجهة الشائعات ويطلب منهم أن يتثبتوا منها وذلك عن طريق:

192 ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق، ت421هـ، تحقيق ابن الخطيب، منشورات وزارة الثقافة

والإرشاد القومي، دمشق ص34-37

¹⁹³ سورة الحجرات آية 10

¹⁹⁴ سورة النور آية 15

1. عرض هذه الأقوال على القلب، وهذا ما يسمى الدليل الوجداني، ويدل عليه

قوله تعالى : ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ

خَيْرًا﴾¹⁹⁵.

2. التثبت بالبيانات والدليل والبحث عنها، وهو طلب الدليل الخارجي والبرهان

الواقعي¹⁹⁶، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ

شُهَدَاءَ﴾¹⁹⁷، كل هذا من أجل التثبت من صحة هذه الشائعات والأقوال، لأن

عدم التثبت قد يؤدي إلى اتهام الناس بالجرائم وارتكابهم المنكر وإدانتهم

بالأوهام والشكوك، فكان التثبت خشية الوقوع في الإثم والذنب¹⁹⁸، ويدل عليه

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ

الظَّنِّ إِثْمٌ﴾¹⁹⁹، لقد كانت حادثة الافك أعظم درس تعلم منه المؤمنون

أصول التثبت من الأخبار قبل الخوض بها، وهذا ما علمه الرسول ﷺ

للمؤمنين وذلك من خلال معالجته لفتنة حادثة الافك دون أن يبرئ أو يتهم،

وهذا يتجلى في موقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه وزوجته أم رومان

حيث إنهما لم يزيدا عن قولهم لأبنتهم عائشة رضي الله عنها : (والله ما

¹⁹⁵سورة النور آية 12

¹⁹⁶قطب سيد ، في ظلال القرآن، ج4 ص2502

¹⁹⁷سورة النور آية 13

¹⁹⁸المبداني، عبد الرحمن حسن حنيفة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط4، ج2، 1997م، دار القلم دمشق، ص838

¹⁹⁹سورة الحجرات آية 10

أدري ما أقول لرسول الله أو قولهم فانتظرت أبوي أن يجيبا عني رسول
الله ﷺ فلم يتكلما²⁰⁰، وهذا قمة العدل والتقوى، حيث كان الجميع بانتظار
الدليل والتثبت من الخبر، وذلك عن طريق الشهود أو التبرئة من الله
تعالى²⁰¹.

لقد كانت حادثة الافك بمنزلة معركة خاضها الرسول ﷺ والمؤمنون، حيث استطاع الرسول
ﷺ والمؤمنون أن ينتصروا فيها، وذلك عن طريق الصبر وكظم الغيظ، ولم تؤثر عليهم أي
كلمة رغم أنها تعد أعظم الآلام التي مرت بهم في حياتهم وهي اتهام أم المؤمنين بالافك²⁰².

من هنا ترى الباحثة أنه يجب على المؤمنين التأكد من صحة الأخبار قبل نقلها، كما يجب
عليهم الوقوف في وجه الشائعات واستنكارها وعدم الخوض فيها والاستماع إليها، ويجب
عليهم ستر عيوب أفراد المجتمع واعتبار كل فرد في المجتمع كنفس واحدة، كما وضع
سبحانه في آيات سورة النور في قوله : ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ

نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾²⁰³.

²⁰⁰ ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام، ت213هـ، السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرؤوف، ط1 ج4، 1411هـ، دار الجيل

بيروت، ص266

²⁰¹ الحسن، محمد علي وعبد الرحيم فارس أبو علي، تفسير سورة النور، ط1983، م1، دار الأرقم عمان ص69

²⁰² قطب، سيد، في ظلال القرآن دار الشروق بيروت ج4 ص2484-2536، 1994م

²⁰³ سورة النور آية 16

إن من صفات المؤمن حتى يكون مؤمناً حقيقاً أن لا يصدق أي كلام يسيء إلى أخيه أو أخته المؤمنة، وأن عليه أن يظن بأخيه كما يظن بنفسه لأن من الصعب أن يرمي الإنسان نفسه بالفاحشة أو السوء²⁰⁴.

ومما يدل على ذلك حديث أبي أيوب الأنصاري وزوجته، حيث قال لزوجته : (ألا ترين ما يقال ؟ فقالت : لو كنت بدل صفوان أكنت تظن بحرمة رسول الله عليه وسلم سوءاً ؟ قال : لا، قالت لو كنت أنا بدل عائشة رضي الله عنها ما خنت رسول الله ﷺ فعائشة خير مني وصفوان خير منك)²⁰⁵. وهذا أعظم دليل وجداني قامت به أم أيوب واستخدمته في نفي التهمة عن أسرة رسول الله ﷺ، وهذه خطوة أساسية بالغة الأهمية في مواجهة الشائعات والتهم ونفيها عن المؤمنين.

ويكون التثبت من الأخبار بإحضار أربعة شهود، لأنه لا بد من الدليل والبرهان الواقعي على من تكلم بكلمة تؤذي المؤمنين، وعليه أن يأتي بالبينة التي تصدق ما يقول وإلا فأولئك هم الكاذبون²⁰⁶.

وفي سورة النور، بين الله سبحانه لنا أن لا يجوز إبداء الرأي بدون دليل أو تثبت من صحة القول، وذلك في قوله: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ

²⁰⁴الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت

ج4 ص256-329

²⁰⁵ابن هشام، السيرة النبوية، تحت عنوان حادثة الإفك في غزوة بني المصطلق، والطبري، تفسير آيات حادثة الإفك.

ومسلم، الجامع الصحيح، كتاب البر والصله، باب استحباب مجالسة الصالحين، حديث رقم 6635

²⁰⁶القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، 1967م

فِي مَا أَفْضَيْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٠٧﴾، فرحمة الله سبحانه وتعالى وفضله تحمي الفرد

في الدنيا والآخرة، وهذا دليل على شدة الأذى الذي يلحق بالفرد والمجتمع عند توجيه التهم، وهنا لا بد من التثبت والتفكر حتى يكون الخبر صحيحاً قبل تحريك الألسنة وإشاعة الكلام بدون رقيب. فقد ويخ الله سبحانه المؤمن الذي يتناول الأمور بدون مبالاة ولا اهتمام ودون تثبت وتمحص، بل لسان يلقي عن لسان، وهنا لا بد من المعالجة العقلانية للكلام قبل النطق، حيث يجب عدم التكلم بغير علم وعدم القول دون روية، وعدم استصغار الأمور، فقد تكون عند الله عظيمة ويكون وقعها على الغير عظيم²⁰⁸.

من هنا تجد الباحثة أن من الآداب الاجتماعية أن لا يقول المرء بلسانه إلا ما يعلمه ويتحقق منه ولا يضر به الآخرين، وإذا قال ما لا يعلم ولم يتحقق من القول يكون كاذباً ويعد عند الناس كاذباً، وعندها يصبح إنساناً آثماً، ويدل عليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا

عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٠٩﴾

لهذا يجب على الفرد أن يلتزم بالآداب ويجب عليه ضبط لسانه، وهذا قمة الأدب والخلق السليم، وعلى الفرد أن يكون لديه رقابة داخلية، وذلك بمراقبة نفسه بنفسه، وزجر نفسه ولسانه عن سماع أو قول أي كلام يمس عرض ومال ودين أخيه أو أخته، والمؤمن دائماً بعيد

²⁰⁷سورة النور آية 14

²⁰⁸النابلسي، محمد راتب، دروس في تفسير سورة النور، الدرس 23، 1988م

²⁰⁹سورة الصف آية 3

عن اللغو كما وصفه الله سبحانه وتعالى في قوله الكريم : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ

مُعْرِضُونَ ﴾²¹⁰.

5) غض البصر وحفظ الفرج والعفاف وستر العورة :

لقد أمر الله سبحانه وتعالى بغض البصر لسد منافذ الشيطان الذي يوسوس للإنسان، مما يؤدي إلى سد منافذ الفساد في المجتمع، ويعد غض البصر من الآداب الاجتماعية والقيم الخلقية، وإبعاد النظر عما يؤدي إلى الوقوع في المحارم هو وسيلة رئيسية لمنع وقوع الفتنة وانتهاك الحرمات، فغض البصر صون النفس من الوقوع في المعاصي والآثام، ومن ثم يعمل على أمن واستقرار الأفراد والأسر، خاصة إذا رافق النظر كشف العورات وإظهار المفاتن²¹¹، يقول الشاعر :

كل الحوادث مبداها من النظر	ومعظم النار من مستصغر الشرر ²¹²
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها	فعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ما ضر مهجته	لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

²¹⁰سورة المؤمنون آية 3

²¹¹المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، مج6، ص320-383، 1998م
²¹²لم أعثر على القائل وإنما وجدته في سياق كلام د. محمد راتب النابلسي في درس غض البصر في دروس في تفسير سورة النور.

ولهذا أمر الإسلام بغض النظر والبعد عن تتبع العورات من أجل وقاية الإنسان من الوقوع في المعاصي والآثام والمفاسد، ولقد أشار ابن القيم²¹³ إلى فوائد غض البصر ومنها :

1. أنها امتثال لأمر الله سبحانه وتعالى فيصبح العبد في غاية السعادة في معاشه ومعاده.
2. أنه يفتح له طرق العلم وأبوابه ويسهل عليه ذلك.
3. يورث القلب أنساً بالله سبحانه وتعالى، فإن إطلاق البصر يفرق القلب ويشتته ويبعده عن الله سبحانه وتعالى، و يوقع الوحشة بين العبد وبين ربه.
4. يقوي القلب ويفرحه، كما أن إطلاق البصر يضعضعه ويحزنه.
5. أنه يكسب القلب نوراً، كما أن إطلاقه يكسبه ظلاماً، ولهذا ذكر سبحانه آية النور بعد الأمر بغض النظر فقال : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾²¹⁴، ثم قال سبحانه ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾²¹⁵.
6. أنه يورث الفراسة الصادقة التي يميز بها بين الحق والباطل وبين الصدق والكذب، والله سبحانه يجزي العبد على عمله بما هو من جنس عمله.
7. يورث القلب ثباتاً وشجاعة وقوة ويجمع الله له بين سلطان البصر والحجة وسلطان القدرة والقوة.

²¹³ابن القيم، ابو عبد الله محمد بن أبي بكر أبو الزرعي، ت759هـ، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تحقيق محي الدين ديب، 1997م، دار الكلام الطيب دمشق ص88-94
²¹⁴سورة النور آية 30
²¹⁵سورة النور آية 35

8. أنه يسد على الشيطان مدخله من القلب، فإنه يدخل مع النظرة ويدخل معها أسرع من

دخول الهواء إلى المكان الخالي.

9. أنه يفرغ القلب للفكرة في مصالحه، والاشتغال بها، وإطلاق البصر يشتت عليه ذلك

ويحول بينه وبينها فتختلط عليه أموره ويقع في إتياع هواه وفي الغفلة عن ذكر ربه،

قال تعالى : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ

أَمْرُهُ فُرُطًا﴾²¹⁶.

10. إن بين العين والقلب طريقاً يوجب اشتغال أحدهما عن الآخر وإن يصلح بصلاحه

ويفسد بفساده، فإذا فسد القلب فسد النظر وإذا فسد النظر فسد القلب.

وغيض البصر نوعان :

1. غيض البصر عن العورة كغيض الرجل بصره عن عورة غيره.

2. غيض البصر عن محل الشهوة، وهو النظر إلى الزينة الباطنة من المرأة الأجنبية.

والنوع الثاني أشد من الأول، كما أن الخمر أشد من أكل الميتة والدم ولحم الخنزير، حيث

توجب على صاحبها الحد، لأنها لا تشتهيها النفوس كما تشتهي الخمر.²¹⁷

²¹⁶سورة الكهف آية 28
²¹⁷ابن تيمية، مجموع الفتاوى ج15/ص414، مرجع سابق

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى غض البصر وحفظ الفرج بعد آية الاستئذان، لأن للبيوت سترها كالثياب التي على البدن.²¹⁸

ومن النظر الحرام النظر إلى العورات وهي قسمان:

1. عورة ما وراء الثياب
2. وعورة ما وراء الأبواب.²¹⁹

فغض البصر، إذاً، يقلل من الفتنة والفساد والغواية، فهو أدب نفسي قبل كل شيء وبه يعلو الفرد على المحاسن والعورات في الأجسام، وهو خلاف لأهم باب من أبواب الفتنة وهو الشيطان الذي يحاول توصيل الفرد إلى الوقوع في المعصية.²²⁰

وبما إن إطلاق البصر تثار فيه الشهوات وتنتهك فيه الأعراض، لذلك قيّد النظر ومنع الاسترسال به، فإن النظرات المثيرة كلها تنثير الشهوة، وتؤدي بالتالي إلى عدم ضبط الإرادة والنفس والأعصاب، فيكون نتيجة استرسال النظر أن تعم الفوضى، حيث لا يكون هناك قيد أو شرط، وانتشار الأمراض والاضطرابات العصبية والنفسية الناتجة عن كبح الشهوة بعد الإثارة وتصبح العملية عملية تعذيب.²²¹

يقول سيد قطب: بعض الأسئلة استرسال النظر إلى عورات الآخرين ؟ هل يؤدي إلى الاستقرار والسكينة والطمأنينة بين الأفراد، فلو نظرنا إلى المجتمعات الغربية، ماذا نجد نتيجة

²¹⁸ ابن تيمية، مجموع الفتاوى ج15، ص379، مرجع سابق

²¹⁹ ابن القيم، مدارج السالكين ج1، ص117

²²⁰ فائز، أحمد، دستور الأسرة في القرآن ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت

²²¹ قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط18، ج4، 1994م دار الشروق بيروت ص2484-2536

ذلك ؟ نجد الأمراض النفسية والعقد التي لم تنشأ إلا من الحرمان والشذوذ الجنسي بكل أنواعه، ثم نجد الصداقات بين الجنسين والتي يباح معها كل شيء، كل هذا عمليه تعذيب مستمر، والطريق الصحيح إلى تقليل هذه الأمور أن يبقى هذا الميل بحدوده الطبيعية ويلبى تلبية حقيقية.²²²

فغض البصر هو إغلاق للفتنة ومحاولة للحيلولة دون الوقوع بالمحظور وحفظاً للفروج وهذا الأطهر للفرد، وأطهر للمشاعر، وأطهر للقلوب وحفظ للحرمان والأعراض.

من هنا نهى الإسلام عن إرسال النظر خوفاً من الإثارة، فقد جاء المنهج الإسلامي من أجل ضبط وتنظيم الفرد والمجتمع، فشرع القيم والآداب والأخلاق الحسنة، وأمر الفرد بتطبيقها لأن ذلك يعود عليه بالأثر الطيب الحسن، وبالتالي يستطيع الإنسان العيش براحة وطمأنينة، حتى يكون الفرد والأسرة والمجتمع متميزين، ووضع الإسلام الطرق السليمة التي تكفل قطع دابر الفتنة.²²³

إن الأمر في غض البصر للرجال والنساء، وقد خص الله سبحانه وتعالى الإناث بالخطاب مع دخولهن بالأمر العام ليؤكد شمول الحكم لهن وحتى لا يظن أحد أن الأمر خاص بالرجال.²²⁴

²²² قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط18، ج4، 1994م دار الشروق بيروت ص2484-2536 مرجع سابق

²²³ يكن، فتحي، الإسلام والجنس، مؤسسة الرسالة بيروت ص74-73-56

²²⁴ القرطبي، أبو عبد الله أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ت671هـ، تحقيق أحمد البردود، ط1، دار الشعب القاهرة، مج12، ص229، مرجع سابق

إن تحريم النظر للأجنبيات بالنسبة للرجال وللأجانب بالنسبة للنساء هو غض البصر، كما أن السنة النبوية الشريفة أشارت وشددت على غض البصر عن الأجانب واعتبرته زنا للعين، وإن من يغض بصره عن المحارم فالأولى به أن يترك النظر إلى الأجانب، حتى ولو نظر بلا شهوة حتى لا تتحرك الشهوة عنده، وهو أمر مستحب شرعاً خوفاً من الوقوع في زنا العينين²²⁵. والذي يحصل بتكرار النظر أنه لا يجوز تحديق النظر في الأجانب من كلا الجنسين. ولغض البصر مراتب، منه ما هو واجب ومنه ما هو دون ذلك، فيحرم النظر إلى خبايا البيوت والنظر إلى ما يوقع بالحرام²²⁶.

(6) عدم التبرج.

لقد أباح الإسلام الزينة للمرأة وشرّع لها اللباس من أجل ستر العورة وحث المرأة على عدم إبداء الزينة أو خلع ملابسها إلا أمام المحارم، واشترط عليها أن لا تتبرج ولا تظهر زينتها من أجل إبعاد الفرد عن مثيرات الغريزة التي تبعده عن الفاحشة، وتؤكد أن الفضيلة والرديلة بيده، فإذا سترت العورات وحفظت الأعراض ومنع التبرج ولم يعد هناك أبواب مفتوحة يدخل منها الشيطان لنفسها صلحت الأسرة والمجتمع.²²⁷ قال تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ

يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَحَفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا^ط
وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ^ط وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ

²²⁵ زيدان، عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم ص3، ص209.

²²⁶ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 18/2003-2004، مرجع سابق

²²⁷ عمرو، محمد عبد العزيز، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية 1983م دار الفرقان عمان ص117-118

ءَابَايَهُنَّ أَوْ ءَابَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَهُنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ
 بَنِي إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءَهُنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ
 أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا
 يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٢٨﴾

وقد حرم الإسلام الخلخال وهو نوع من الحلي تضعه المرأة في رجلها حتى إذا مشت ليعلم
 أنها ذات خلخال نتيجة سماع الصوت، وهذا يكون أشد تحريكاً للشهوة من إبدائها²²⁹، ومعنى
 هذا أن المرأة قد نهيت عن كل ما يلفت النظر إليها، أو يحرك شهوة الرجال إليها وعليه
 فالمرأة تمنع من كل ما يؤدي إلى الفتنة والإغراء كخروجها بملابس ضيقة ورفع الصوت
 والتعطر في حالة الخروج والتبختر في المشية والتنعيم في الكلام.²³⁰

كما أن الآية الكريمة السابقة وضحت بأنه لا يجوز للمرأة أن تبدي زينتها إلا لزوجها أو
 محارمها المذكورين في الآية الكريمة.

²²⁸ سورة النور آية 31
²²⁹ الدرويش، محي الدين، إعراب علوم القرآن وبيان، ط4، 1994م، دار ابن كثير بيروت، ج6، ص596
²³⁰ الصابوني، تفسير آيات الأحكام ج2، ص121

لذلك فالإسلام حث على التأدب بالآداب الاجتماعية والأخلاقية الحسنة، وذلك من أجل عدم إثارة وتهيج الغرائز التي تؤدي بالفرد والمجتمع إلى الوقوع في الفاحشة، فأمر بغض البصر والاحتشام والستر وحرمة الزينة إلا في حدود ما شرع الله سبحانه كل ذلك من أجل أن يعيش الأفراد في أمان واستقرار.²³¹

7) فضل الزواج والترغيب فيه والحث عليه :

إن بناء المجتمع بالأخلاق والآداب الاجتماعية الصحيحة هو الهدف الذي يسعى إليه المنهج الإسلامي والمحافظة على الحياة المثلى التي تتمثل في الحث على الزواج، لأنه يقوم على أساس دائم وإقامة العلاقة الجنسية على أساس من المشاعر الراقية، وهي النقاء بين إنسانين يشتركان بالآمال والآلام والمستقبل.²³²

إن ابتعاد الفرد عن الآداب والقيم المنبثقة عن منهج الإسلام يؤدي به إلى الانحلال وضياع العفاف والحياء بين الجنسين، مما يؤدي إلى اضطراب المجتمع وانحلال أخلاقه وانعدام الفضيلة وانهيار الأفراد.

لهذا منع الإسلام الاختلاط وحث على الزواج ورغب فيه، حتى يكون المجتمع سليماً من العيوب، ويكون مجتمعاً مستقراً آمناً يؤدي الثمار المرجوة، فيحفظ النسل ويحمي الشرف

²³¹ نيهان، محمد، الواقع الفاسد وضرورة التغيير، ط1، مكتبة الرسالة الحديثة، 1991م
²³² قطب، سيد، في ظلال القرآن ط18، 1994م، دار الشروق بيروت ج4 ص2484-2536

والعرض ويصون الأنساب،²³³ ويؤدي إلى العلاقات الحسنة وتوطيد العلاقة بين الأقارب وتشجيع المودة والمحبة والرحمة.²³⁴

وقد وضحت سورة النور واعتنت بهذا الأدب الذي هو علاج ووقاية وطريق للعفة والبعد عن الفاحشة، وهو عامل من العوامل الهامة لإشباع غريزة الجنس ووضعها في الوضع الطبيعي، خاصة إذا تمكن المربون والآباء من إزالة العقبات التي تعترض الطريق للوصول إلى الزواج المشروع كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ

وَأِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝﴾²³⁵.

لذلك أحاط الإسلام العلاقة الزوجية بين الذكر والأنثى بتطبيق الآداب التي يحميها من الآثام وتبعده عن الدنس. كل ذلك سد للذرائع التي تؤدي إلى الفساد والفتنة والفاحشة، والأسرة هي الأكثر تأثيراً في الأفراد، لأنها الركيزة الأساسية للمجتمع، ولها الدور الكبير في بنائه، وتنظيم سلوك أفرادها وفقاً للنمط الحضاري، فمن وظائفها الهامة تربية الأفراد على هذه الآداب والقيم والمفاهيم الصحيحة، وهي وحدها القادرة على غرس هذه القيم والاتجاهات الإيجابية التي تتناسب مع متطلبات الحياة التي بها يتقدم المجتمع، وهي التي تقوم بتنشئة الأفراد التنشئة السليمة، والتي بها يستطيع الفرد تمييز الخير من الشر والحق من الباطل، لهذا رغب الإسلام

²³³الزميلي، إبراهيم منهج الإسلام في مكافحة الجريمة رسالة دكتوراة عمان الأردن 1997م

²³⁴ابن عاشور، محمد الطاهر- التحرير والتنوير، ج1، 1984م، الدار السنوسية للنشر تونس ص 14-312

²³⁵سورة النور آية 32

بالزواج وحث عليه، فهو الطريق إلى المودة والمحبة والألفة والاستقرار، ويحمي الفرد من الانحراف ويجعله يمشي في الطريق الصحيح ولا يتجاوز حدود الفطرة، فأشباع الغرائز في الطريق المشروع والاتصال الحلال يولد الأخلاق الطيبة لدى الأفراد الذين يصبحون قادرين على حمل المسؤولية التي أمرهم بها الله سبحانه.

كما أن الزواج يحمي من الإصابة من الأمراض المدمرة والتي تنتشر في المجتمعات التي يكثر بها الاختلاط بسبب ممارستهم للفواحش والمعاصي وبعدهم عن الآداب والقيم السليمة.²³⁶

قال تعالى : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾﴾²³⁷.

والزواج شيء مقدس شبهه الله سبحانه وتعالى بالنفس الواحدة، حيث قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا

النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

²³⁶ علوان، عبد الله ناصح، عقبات الزواج وطرق معالجتها، ط4، 1993م دار السلام بيروت ، ص40-47
²³⁷ سورة النور آية 2-3

رَجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً^{٢٣٨} وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ^{٢٣٩} إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

رَقِيبًا ﴿٢٣٨﴾. ²³⁸

والزواج طريق الصلاح والخير، وأحسن وسيلة لإشباع الغريزة، وخير طريقة لترابط الأسر والجماعات، قال تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً^{٢٣٩} إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

لقد حث الإسلام عليه ورغب فيه وحذر من أن يكون الفقر عائقاً أو عقبة في طريقه فالله سبحانه يقول : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَى^{٢٤٠} مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ^{٢٤١} إِنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ^{٢٤٢} وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

وهذا ترغيب بالزواج وخطاب للأولياء أن لا يجعلوا الفقر عقبة تقف في طريق تحقيقه، بل على المسلمين العمل على التغلب على العادات الاجتماعية السيئة التي منها غلاء المهور، ولا يتحقق ذلك الا بالتأدب بالمنهاج الإسلامي المتمثل بتطبيق الآداب والقيم السليمة.²⁴¹

²³⁸سورة النساء آية 1

²³⁹سورة الروم آية 21

²⁴⁰سورة النور آية 32

²⁴¹القرضاوي، يوسف - الحل الإسلامي فريضة وضرورة، ط5، 1993م، مكتبة وهبة القاهرة ص54-59

ويجب على ولاية الأمور من الأفراد تيسير أمور الزواج، لأن به تلبية للحاجات النفسية والجسمية وهو الطريق المؤدي إلى الخير، أما من لم يستطع الزواج، فيجب عليه أن يعف نفسه عن الفاحشة، قال تعالى : ﴿وَلَيْسَتَعَفِّفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ

مِنْ فَضْلِهِ ۚ﴾.²⁴²

فالفرد الذي يسترشد بالآداب الاجتماعية الصحيحة ومبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولم يستطع الزواج فعليه أن يعف نفسه بالابتعاد عن الاختلاط والشهوات وأن يغض بصره ويحفظ فرجه، وعليه أن يجاهد نفسه على الخير ويظهر هذا في الاقتداء بالتوجهات والتشريعات الإلهية والآداب والقيم المثلى.²⁴³

إن عفة النفس وغض البصر والبعد عن الفواحش والمعاصي هو أدب وفضيلة من الفضائل والآداب الصحية التي تحقق للفرد والمجتمع الحماية والصلاح، وهي تربية نفسية وتمنح النفس الطمأنينة لأن بها ضابطاً للنفس وعدم تركها من دون قيد أو ضبط.²⁴⁴

²⁴²سورة النور آية 33
²⁴³قطب، سيد، في ظلال القرآن ط18 ج4، 1994م، دار الشروق بيروت ص2484-2536
²⁴⁴علوان، 1992

لذلك أمر الله سبحانه الذين لا يستطيعون ولا يقدرّون على مؤنة الزواج، أن يقوموا ببعض الأمور التي هي بمثابة علاج للنفس يستطيع الفرد بها أن يحمي نفسه ومجتمعه من الدمار، ومن هذه الأمور أن يكثر الفرد من الصوم والدليل على ذلك قول الرسول ﷺ : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء).²⁴⁵

فإذا شعر الفرد أن الله سبحانه وتعالى يراقبه، فإنه يبتعد عن الأعمال القبيحة وكيف عن المنكرات²⁴⁶، ويجب عليه أيضاً أن يصاحب الصالحين، لأن صاحب الصالح ينصح صاحبه بالخير ويعينه عليه، ومن الأمور أيضاً الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى والابتعاد عن نواهيه، وذلك بالافتداء بالأداب والقيم والسلوك الإسلامي السليم، وعليه أن يكثر من قراءة القرآن وأداء العبادات ويشغل وقته، وعليه أيضاً أن يقوم بالأعمال التي تعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والسعادة.

وقد طلب الإسلام من الفرد أن يختار الكفاء في الزواج. والكفاءة تعني التقوى والعفة والطهارة قال سبحانه تعالى : ﴿الْحَيِّثُ لِلْحَيِّثِينَ وَالْحَيُّثُورَ لِلْحَيِّثَاتِ^ط

وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ^ط لَهُمْ مَغْفِرَةٌ

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٤٧﴾

²⁴⁵ أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب الصوم، لمن خاف على نفسه الفرية رقم الحديث 1905
²⁴⁶ علوان، عبد الله ناصح تربية الأولاد في الإسلام ط، 30، ج 1، 1996م، دار السلام للطباعة والنشر مصر، ص 387-389
²⁴⁷ سورة النور آية 26

فالخبیثة كفؤها من هو أخبث منها والطیبة كفؤها من هو أطیب منها²⁴⁸، ومن أ جل ذلك رغب الإسلام فی الزواج لأنه وسیلة لإنجاب الأطفال وفیه تحقق المحبة والمودة والألفة والأمن وهدوء البال واستقرار الأفراد ویحصنهم من الانحلال ویجعلهم یسیرون فی الطریق الصحیح والسوی وبدون تجاوز لحدود الفطرة التي فطر الله سبحانه وتعالی علیها الإنسان، وبها یكون المجتمع سلیمًا نظیفًا لا تعكر صفوه أي شائبة.²⁴⁹

فإشباع الغرائز بالزواج الحلال یورث الآداب الأخلاقیة الاجتماعیة الرافیة، ویجعل الأمة قادرة علی تحمل المسؤولیة علی الوجه الأكمل وضمن ضوابط وقیود المنهج الإسلامی الصحیح.

²⁴⁸ الخطیب، عبد الکریم، التفسیر القرآنی ج18، ص258، (د-ط)، (د-ت)
²⁴⁹ أبو لیلی، فرج محمود، الزواج وبناء الأسرة، 1997م دار الجنوب للطباعة، لبنان ص133-137

8) عدم الاختلاط بالنساء الأجنيات

إن الاختلاط بالمرأة الأجنبية والنظر إليها بشهوة، وعدم احتشام المرأة وتمايعها مثل الاختلاط في الأفراح والحفلات والأعياد هو حرام، وذلك لمخالفة قواعد الشريعة²⁵⁰ ولأن به بعداً عن الآداب والقيم التي دعا إليها القرآن الكريم، وهو من أكثر الأمور التي تؤدي إلى الوقوع في الفاحشة.

وهناك أدلة كثيرة على منع الاختلاط، منها قول الرسول ﷺ : (إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أرأيت الحمى قال الحمى الموت)²⁵¹.

والمقصود بذلك أقارب الزوج غير الآباء والأبناء، لأن الخلوة بهم تؤدي إلى الفتنة والهلاك، والخوف منهم أكثر من الخوف من غيرهم، والسبب لأنهم يستطيعون الخلوة والدخول على النساء من دون أن يحاسبهم أحد بعكس الناس الأجانب.²⁵²

وفي قصة الإفك عندما قال الرسول ﷺ عن صفوان بن أمية : (ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي)²⁵³، وكان الرسول ﷺ يعلم بأن صفوان لم يخل يوماً بعائشة رضي الله عنها - فلا يمكن الوقوع في الفاحشة والطعن في عرض أم المؤمنين رضي الله عنها.

²⁵⁰ الموسوعة الفقهية، ج 2 ط 4، 1414 هـ 1993 م، دار الصفة والنشر والتوزيع، مصر، ص 290
²⁵¹ البخاري - الجامع الصحيح ج 5/ص 2005 كتاب النكاح باب لا يخلون رجل بامرأة ولا ذو محرم، رقم الحديث 4934
²⁵² النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ج 14، ص 1554
²⁵³ البخاري، الجامع الصحيح كتاب التوبة باب حديث الإفك، ج 4، ص 2129 رقم الحديث 2770

وهذه الأدلة وغيرها من الأدلة لأكبر دليل على تأديب المسلمين على الآداب النبيلة وتربيتهم بالتربية الأخلاقية، وحثهم على الامتثال بالقيم والمفاهيم الصحيحة، من أجل تجنب الاختلاط أو الخلوة بالنساء الخلوة غير الشرعية ومن غير حاجة إلى ذلك، والتأكيد على أن الخلوة والاختلاط غير المشروع يكون دافعاً لتهيج الغرائز والعواطف والتي تدفع الفرد إلى الوقوع في الخطأ، وأحياناً أخرى تؤدي إلى كبتها مما تجعل الإنسان يعيش في اضطراب وقلق نفسي والمنهج الإسلامي التربوي قدر كل هذه الأمور. ومن هنا يجب التحلي بالآداب وتطبيقها وخاصة القيم التي تدعو إلى الحشمة ومنع الخلوة والاختلاط وأمر المسلمين بعدم فعل ذلك بعد أن أمرهم بغض البصر،²⁵⁴ قال رسول الله ﷺ : (لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما)²⁵⁵، فخلوة الرجل بالمرأة من غير ثالث معهما هو حرام باتفاق العلماء²⁵⁶ ولكن هناك بعض الأمور التي تستوجب اجتماع الرجال بالنساء، على أن يكون ذلك في حدود المشروع، وهي حدود العمل الذي أقره الشرع الحنيف وضمن القيم والمفاهيم والآداب الاجتماعية التربوية السليمة، مثل: البيع والشراء والإجارة والعلم والتمريض والزراعة والصناعة وما شابه ذلك.²⁵⁷

لقد حرص الإسلام على عدم اختلاط النساء بالرجال، وهذا يدل على أن الإسلام ربي الأفراد على قيم ومفاهيم سليمة تجعل المجتمع نقياً عفيفاً شريفاً طاهراً. فالمجتمع الإسلامي لا يكون

²⁵⁴نبهان، محمد، الواقع الفاسد وضرورة التغيير، 1991م مكتبة الرسالة الحديثة ص 4-1

²⁵⁵ابن ماجه، كتاب الأحكام، باب الخلوة، رقم الحديث 2354

²⁵⁶صحيح مسلم بشرح النووي، ج 14 ص 78

²⁵⁷النبهاني، تقي الدين، النظام الاجتماعي ص 38 (دط)، (د-ت)

كذلك إلا إذا اقتدى بها الفرد وطبقها وعمل بها، والضرب بيد من حديد على من تسول له نفسه بأن يشيع الفتنة والفساد في المجتمع الإسلامي، سواء كان رجلاً أو امرأة وفي عهد النبوة كان يفصل بين الرجال والنساء، وكانوا لا يجتمعون إلا لحاجة يقرها الشرع وعند الضرورة²⁵⁸.

فالإسلام، إذاً، كما قالت الباحثة لا يمنع المرأة أن تتعلم، أو أن تتبع، أو أن تشتري، ولكن ضمن الأدب والقيم التربوية الصحيحة، كما أباح الإسلام للمرأة أن تناقش في أمور الشرع وقد جرى ذلك في الأسواق والمساجد، قال تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ ﴾²⁵⁹.

وقد ناقشت امرأة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال : (يا أيها الناس لا تغالوا في صداق النساء فلو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله تعالى لكان أولاكم بها رسول الله ﷺ فما أصدق امرأة من نسائه أكثر من اثني عشر أوقية).

²⁵⁸ زيدان، عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، ج3، ص422-426
²⁵⁹ سورة المجادلة آية 1

فقامت إليه امرأة فقالت يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حقاً أعطاه الله تعالى لنا والله تعالى يقول في كتابه العزيز ﴿وَأَتَيْتُمُ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهَتَنَاتِنَا

وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴿٢٦٠﴾

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (كل أحد أعلم من عمر!!) ثم قال لأصحابه : (تسمعونني أقول كلام مثل هذا القول فلا تنكروني عليّ حتى ترد علي امرأة ليست من أعلم النساء)²⁶¹، وفي رواية أخرى (أصابنا امرأة وأخطأ عمر)، هذه الحادثة وغيرها تبين مشاركة المرأة وممارستها للقرار والأعمال في حدود الأدب وإباحة الشرع وحدود ما أمر الله تعالى من الضوابط والقيود الشرعية.

إن اختلاط المرأة بالرجل بدون ضوابط وقيم شرعية يؤدي إلى إثارة الشهوة وزيادة حدتها بين الطرفين أو كبثها، ومن ثم إلى إضعافها وهذا يؤدي إلى الفوضى التي لا ضابط لها، وعند ذلك يشيع الأذى بين الناس وتنتشر الأمراض وتفسد الأخلاق، ويفسد من ثم المجتمع وتتقطع أوصاله وتتكاثر البغضاء، وخاصة بين الذين يؤذون في أعراضهم بالإضافة إلى المنازعات وهذا كله لا خير فيه، وبالتالي يؤدي إلى عدم الاستقرار والأمن في المجتمع.²⁶²

²⁶⁰سورة النساء آية 20

²⁶¹الفاروق ، محمد رضا، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ص68

²⁶²حسين، محمد، حصوننا مهددة من داخلها ص70

فهذا سعد بن عبادة وهو مع جماعة من الصحابة يتحدثون في الاختلاط فقال : (لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح).²⁶³

لقد حرم الله سبحانه وتعالى الاختلاط وحذر منه، لأن الحكمة منه صيانة للمرأة وحمائها من وسائل الأضرار والاستغلال والانتهاك، وفيه أيضاً عزتها وكرامتها والترفع بها عن كل نقص وطريق إلى العفة والخير، وهناك أضراراً كثيرة للاختلاط، وعلى ضوءها منعه الإسلام بل حرمه، ومن هذه الأضرار فقد الحياء، وزوال العفة، وغلبة الفاحشة، والأمراض الجنسية، وكثرة الطلاق، وبه يبتعد الفرد عن الله عز وجل، ويخرج عن الأدب الشرعي والاجتماعي وعدم غض البصر الذي أمر به الله تعالى في قوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ

أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ وَقُلْ

لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا

ظَهَرَ مِنْهَا ط
²⁶⁴ ﴿

ومن هنا ترى الباحثة أن الناظر في سورة النور يجد فيها الحرص على تنشئة الأفراد تنشئة صحيحة، لذلك يجب على المربين والمرشدين أن يقوموا بواجبهم ويوجهون أبناءهم التوجيه السليم، مما يؤدي إلى سلامة السلوك وضمان الأمن والطمأنينة والراحة للوالدين والأبناء

²⁶³ مسلم، الجامع الصحيح، ج 2 ص 1136، رقم الحديث 1499

²⁶⁴ سورة النور آية 30- 31

وبالتالي للمجتمع، وإذا قصر المربون في التنشئة والتربية فإن ذلك يؤدي إلى الرذيلة والانحلال والفساد لأن المسؤولية تقع على كاهل المربين والمرشدين جميعاً وباستقامتهم يستقيم الأبناء لأن البذرة إذا كانت صالحة طيبة في أصلها فلا شك أن ثمارها ستكون خضراء يانعة ينعم بها الأفراد والأسر والمجتمعات.

(9) التأدب مع الله عز وجل ورسوله ﷺ والتواضع والصدق عند رسول الله ﷺ وخفض

الصوت :

لقد وضحت سورة النور كيفية التأدب مع الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، وهذا أدب هام وعظيم يجب على الفرد أن يلتزم به حتى ينال رضا الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ ويفوز بالجنة، قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٤) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٥﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٢٦﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ سَخِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۚ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَنَحْشَ اللَّهِ وَيَتَّقَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿٢٦٥﴾ * وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٦٦﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٢٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٦٨﴾ ﴿٢٦٥﴾.

إن هذه الآيات الكريمة توضح الأدب الذي يجب على الفرد أن يتأدب به مع خالقه عز وجل ومع رسول الله ﷺ ويجب عليه السمع والطاعة وبدون نقاش وجدل أو تردد، هذا هو حال الفرد المسلم الذي به صلاح وأمن مجتمعه، فالفرد يتصف بالفلاح إذا أطاع الله سبحانه وتعالى وأطاع الرسول ﷺ، لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي قدر أمور الأفراد ونظم علاقاتهم، وهو الحاكم يحكم بالعدل، لهذا وجب عليهم السير ضمن الآداب والقيم والضوابط التي بينها ووضحها لهم في كتابه العظيم بشكل عام، وفي الآيات الكريمة من سورة النور بشكل خاص

²⁶⁵سورة النور آية 47-55

والفرد الذي يطبق ويلتزم بهذه الآداب يصبح في نور، لأنه يتمسك بآداب سليمة صحيحة تسعده في دنياه ويفوز في الجنة وفي الآخرة، أما من لم يتمسك بها فيكون خاسراً في الدنيا وخاسراً في الآخرة.²⁶⁶

لقد أمر الله سبحانه وتعالى الفرد بالتأدب مع الله تعالى ورسوله ﷺ وخاصة إذا كان في مجلس الرسول ﷺ، وهذا يظهر واضحاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝﴾²⁶⁷

²⁶⁶ الرازي، الفخر، تفسير الرازي، ط 2 ج 8 ص 23+24
²⁶⁷ سورة النور آية 62-64

وكما ذكرت الباحثة في بداية هذا الفصل كيف أن الاستئذان أدب، فإن هذه الآيات توضح أيضاً أدب الاستئذان عند دخول مجلس الرسول ﷺ والخروج منه، وخاصة مجالس العلم، وهي عبارة عن آداب اجتماعية ونفسية تنظم العلاقة بين أفراد المجتمع وقائدهم، وكذلك بين الأسرة والمسؤول عنها فلا بد من التأدب مع القائد ومع المربي ومع الراعي سواء أكانوا أباء أو أمراء أو معلمين، حتى تبقى منزلة هؤلاء عالية في نفوس من يعلموهم، وبالتأدب بالآداب والقيم الأخلاقية التي أمر الله سبحانه في الآيات ترى الباحثة أن هناك مكانة رفيعة من الاحترام والتقدير لهذا الأب والمربي والمعلم.

ومن واجب الآباء والمعلمين أن يوجهوا الأفراد الوجهة السليمة وفق منهج الإسلام الذي يقوم على آداب وتوجيهات وتشريعات، بها تقيم سلوك الأفراد ومعالجة انحرافهم وصلاح نفوسهم وتعلمهم قيم ومفاهيم الفضيلة ومن ثم يصبحون قدوة لغيرهم، وبهم يتحقق الصلاح والاستقرار والأمن²⁶⁸.

ويجب أن يكون هناك طمأنينة بين القائد وجماعته، وهذه الطمأنينة لا تتحقق إلا إذا تمسكوا بالآداب المثلى والقيم الإسلامية السليمة، المنبعثة من المشاعر والعواطف والضمائر الحية، وبالتالي تستقر في الحياة، فتصبح تقليداً وقانوناً نافذاً تستقيم به الأمة²⁶⁹.

²⁶⁸الألوسي، محمود، روح المعاني، ج9، 1994م، دار الكتب العلمية بيروت، ص 373-419
²⁶⁹قطب في ظلال القرآن، ج4، 1995م، ص 2484-2536، مرجع سابق

إن الاستئذان من الرسول ﷺ في غاية الضرورة والأهمية، خاصة إذا كانت في مجالس واجتماعات يتعلم ويكسب الفرد فيها العلم والمعلومات. وقد وضحت الآيات الكريمة أيضاً كيفية توقير الرسول ﷺ، إذ لا بد من احترامه وتوقيره، وهذه لفظة ضرورية في قوله تعالى : ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾²⁷⁰، أي لا تتنادونه

باسمه، بل يجب عليكم أن تنادوه بالتعظيم والتوقير، مثل: قولكم يا رسول الله، ويا خاتم النبيين، سواء في حياته أو بعد مماته ﷺ.²⁷¹ ولا تنادوه من وراء الحجرات، ولا ترفعوا أصواتكم في حضرته. كل ذلك من باب التعظيم والاحترام، ويظهر هذا في سورة الحجرات في قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا

تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ۚ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ وَاللَّهُ

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤﴾²⁷².

²⁷⁰سورة النور آية 63
²⁷¹الماوردي، أبو الحسن بن محمد بن حبيب البصري، ت450هـ، النكت والعيون، تعليق عبد المقصود عبد الرحيم، مج6، دار الكتب العلمية، بيروت ج4، ص128
²⁷²سورة الحجرات آية 2-5

ويجب على الأفراد طاعة أوامر الرسول وعدم مخالفته، فطاعته طريق للهداية والصلاح والتوفيق وسعادة الدارين وسبب موجب للرحمة لأن الطاعة تتكرر في الآيات، وهذا يدل على التأكيد ووجوب العمل بها²⁷³ ، كما تعتبر طاعة الرسول ﷺ طريقاً للفوز والصلاح، مثلما تكون المعصية طريقاً للفتنة والعذاب، كما في قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾²⁷⁴.

وبناءً على ما ذكر ترى الباحثة أنه يجب على الفرد المسلم أن يلتزم بالتأدب مع الله سبحانه ومع رسوله ﷺ.

إن الصلة الدائمة بين الفرد وبين الله تعالى يجب أن تكون في كل لحظة من اللحظات، لأنها تحقق الاستقامة، وهي قيمة وقاعدة إيمانية منبعها الإيمان بالله سبحانه وتعالى، والتمسك بالآداب والقيم بقناعة تظهر آثارها واضحة في سلوك الفرد وفكره وشعوره لأنه يشعر بأنه يطبق منهجاً إلهياً وأن الله سبحانه وتعالى معه في كل لحظة من لحظات حياته، يراقبه فيجازيه على عمله الصالح، فعندما توجد في القلب هذه القيمة الإلهية والآداب السلوكية تجاه الله سبحانه تستقيم النفس ومن ثم يستقيم المجتمع²⁷⁵.

²⁷³النفسي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، ت701هـ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، مج4، ج3، ص155

²⁷⁴سورة النور آية 63

²⁷⁵قطب، محمد منهج التربية الإسلامية ط6، 1992م، دار الشروق بيروت ص236

والتأدب مع الله سبحانه وتعالى ومع رسوله الكريم ﷺ هو تربية للنفس وخضوع لله سبحانه وتعالى والعمل بأوامره وطاعة للرسول ﷺ وإخلاص في العبادة والشعور الدائم برقابته جل وعلا، والتوكل عليه يجعل الفرد يلتزم بالأدب والخلق الصحيح، والضابط بين الله سبحانه وبين النفس هو ضابط سلوكي يهذب شهوات النفس، حيث يريد الله سبحانه نظيفة طاهرة، فطاعة الله سبحانه وطاعة الرسول ﷺ واتباع أوامرهما واجتناب نواهيهما هو توجيه لتصرفات الأفراد قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَائِزُونَ ﴾²⁷⁶.

ويبين الله سبحانه وتعالى بأن القلوب المتصلة به والتي تخافه وتخشاه ضمان وحارس لتلك المبادئ والآداب والقيم، ووضحت سورة النور ذلك في آخر آياتها وذلك في قوله تعالى :

﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ

إِلَيْهِ فَيَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾²⁷⁷.

²⁷⁶سورة النور آية 52

²⁷⁷سورة النور آية 64

(10) آداب الطعام والضيافة

واشتملت سورة النور على أدب هام آخر، أدب اجتماعي ضروري في الحياة اليومية والعلاقات بين الأفراد، إنه أدب الطعام والضيافة، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى

الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ

أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ

أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَالِكُمْ أَوْ

بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ

أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ

عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَاةٌ طَيِّبَةٌ ۖ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ ﴿٢٧٨﴾

وتدل هذه الآية الكريمة على حاجة الإنسان للطعام والشراب، وفيها دعوة إلى البحث عن هذا الطعام والشراب باعتباره غريزة مهمة وضرورية للإنسان. وقد طلبت منه أن يأكل من بيوت

²⁷⁸سورة النور آية 61

أقاربه الأقرب فالأقرب، حسب ترتيب الآية، لأن صلة الأقارب تقوي الروابط وتؤدي إلى الانبساط في الحياة، وخاصة إذا رأى منهم القبول والرضا²⁷⁹.

كما أن سورة النور قد لفتت النظر إلى شجرة الزيتون وإلى الزيت أيضاً، وذلك في قوله تعالى : ﴿ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ

تَمَسَّهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾²⁸⁰.

ويتضح أن الله سبحانه وتعالى خص شجرة الزيتون والزيت بالذكر، فهو الطعام الذي يحتوي على الكثير من المواد الغذائية، لما له من فوائد على الجسم، وتطهيره للكثير من الأضرار، وأنه لا يستطيع أحد الاستغناء عنه لما له من فوائد، وينصح الطب بتناوله، وخاصة لمن كان معهم مرض تصلب الشرايين²⁸¹، وقد ذكر الرسول ﷺ في السنة النبوية الشريفة فوائد الزيت والحث على أكله والادهان منه حيث قال ﷺ: (كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة).²⁸²

ولقد أشارت السورة أيضاً إلى أدب اجتماعي وقيمة أخرى خلقية وهي الاجتماع على الطعام، حيث قال الله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾²⁸³

²⁷⁹الصابوني، تفسير آيات الأحكام، ج2، ص162

²⁸⁰سورة النور آية 35

²⁸¹الشريف، عدنان، علم الطب القرآني، ص217

²⁸²خرجه أحمد، في السند ج3/ص467 حديث أبي أسد الساعدي ح16067 - 16098

²⁸³سورة النور آية 61

ويؤيد ذلك السنة النبوية الشريفة فقول الرسول ﷺ (اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه)²⁸⁴.

كما رفع الله سبحانه وتعالى الحرج عن الأكل من بيوت وأماكن معينة، وهي الواردة في الآية، وفي ذلك أدب اجتماعي وهو الحرص على صلة الأرحام وذوي القربى والأصدقاء، وتوطيد العلاقة الاجتماعية مع أفراد المجتمع، وذلك بتطبيق آداب الطعام والضيافة، ومن ثم تدوم المحبة والمودة²⁸⁵، وتقوى العلاقات بينه وبين أقاربه. وهذا أدب وتوجيه وتشريع سامي يحقق الترابط الأسري، حيث شمل التوجيه على القرابة في النسب والرضاع، وأضاف الله سبحانه وتعالى صنفين آخرين تشملهما حسن العشرة والمخالطة وهما من يؤمنهم على البيوت ونحن غائبون، وكذلك الأصدقاء. كما أن في الاجتماع على الطعام توجيه يجعل المسلم يتكافأ مع الجماعة ويشعر بالانتماء لها، لما في ذلك من ضوابط وآداب أكبر وأهم من العادات والتقاليد²⁸⁶.

إن الإنسان لا يستغني في حياته عن الطعام والشراب، ولكنه لا ينظر إلى الطعام والشراب على أنهما غاية ينبغي أن يسعى إليها، وإنما يجعل طعامه وشرابه وسيلة يتوصل بها إلى الحفاظ على حياته ومرضاه ربه وفق الضوابط والآداب والقيم والأحكام التي وصفها المنهج الإسلامي. ويحرص المسلم على أن يكون طعامه من الحلال واجتناب الحرام، قال تعالى :

²⁸⁴ أخرجه أحمد، في المسند ج3، ص501 حديث وحشي بن حرب رقم الحديث 16122، وأبو داود، مج3، ص346، حديث 3764

²⁸⁵ الصابوني، تفسير آيات الأحكام ج2، ص160

²⁸⁶ نوح، السيد محمد، شخصية المسلم بين الفردية والجماعية، ط1، 1987م، دار الوفاء المنصورة، ص71

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلّٰهِ إِن كُنتُمْ

إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾²⁸⁷.

لقد وضحت السنة النبوية ذلك بقوله ﷺ: (طلب الحلال واجب على كل مسلم)²⁸⁸ ومن الآداب

الأخرى أن يحرص المسلم على الاعتدال في الطعام والشراب، والأخذ بأسباب الدنيا وملذاتها،

لأن الإسلام يأمر بالتوسط بالطعام، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا

يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾²⁸⁹. وقال ﷺ: (ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه يحسب ابن آدم

أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محال فتلت طعامه وتلت لشرابه وتلت لنفسه).²⁹⁰

ومن الآداب والقيم التربوية والاجتماعية النظافة عند تناول الطعام والشراب وعند الانتهاء

منه، لأن دين الإسلام هو دين الطهارة والنظافة، والفرد يأكل من أجل تقوية جسمه وحتى

يستطيع أن يقوم بدوره ويطيع ربه، والنظافة تقوي الجسم وتجعله قادراً على القيام بدوره، قال

رسول الله ﷺ: (أن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة

فيحمده عليها)²⁹¹.

²⁸⁷سورة البقرة آية 172

²⁸⁸الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق عوض الله وعبد المحسن، ج10 دار الحرمين القاهرة.

²⁸⁹سورة الأعراف آية 31

²⁹⁰الترمذي، جامع الترمذي، كتاب الجمعة، أبواب السفر، رقم الحديث 2380، قال الترمذي اسناده حسن صحيح

²⁹¹أخرجه مسلم في صحيحه، في الذكر، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، رقم 2734

كما يجب على المسلم أن لا يعيب الطعام مهما كان، إقتداءً بالرسول ﷺ الذي كان إذا قدم له طعام فإذا أحبه أكل منه، وإذا كرهه تركه وفي الحديث (ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، إن أحبه أكله وإن كرهه تركه)²⁹².

ومن القيم الأخرى أن يحول الفرد الطعام إلى عبادة وطاعة لله وسبحانه وتعالى، وذلك باستحضار النية الصالحة، لأنه يأكل امتثالاً لأمر الله عز وجل كما ذكرت الباحثة، ومن أجل تقوية جسمه كما جاء بالحديث السابق.

وبهذا ترى الباحثة أن الفرد إذا اقتدى والتزم بآداب الطعام التي أمر بها الله سبحانه وتعالى يصبح فرداً صالحاً، فمثلاً لا يأكل في الشوارع، وهو يمشي، لأنه يتنافى مع منهج الإسلام ومع القيم والآداب الإسلامية، كما أن تطبيق الآداب الاجتماعية الخاصة بالطعام توطد العلاقات بين الناس والأفراد بالمجتمع، فتحصل المحبة والتعاون والتضامن، ومن ثم ينال المسلم رضا الله سبحانه وتعالى ومحبة الرسول ﷺ، حيث أرشدنا ﷺ إلى ذلك في الحديث، قال ﷺ (أيها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)،²⁹³.

²⁹²خرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب أبواب المحصر وجزاء الصيد، رقم الحديث 3322.
²⁹³البخاري محمد بن اسماعيل، الصحيح، صلة الأرحام رقم الحديث 2782

وهناك قيمة أخرى بالنسبة لإطعام الطعام وهو دعوة الفقراء ليأكلوا مع الأغنياء، وهذا قمة في الأدب والإرشاد والتوجيه والحث على التواضع وعدم الكبر، لأن من دعي إلى وليمة ولم يأكل مع الفقراء فقد عصا الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، وهذا يظهر في قوله ﷺ (شر الطعام طعام الوليمة يدعا لها الأغنياء ويترك الفقراء ومن لم يجب فقد عصا الله ورسوله)²⁹⁴.

²⁹⁴الألباني محمد ناصر الدين ارواء الغليل ط2 المكتب الإسلامي بيروت ج1 ص 266 1985م

الفصل الرابع

نتائج الدراسة التحليلية

1.4 مناقشة نتيجة السؤال الأول

2.4 مناقشة نتيجة السؤال الثاني

3.4 مناقشة نتيجة السؤال الثالث

نتائج الدراسة

1.4 عرض نتيجة السؤال الأول ونصه

ما هي الآداب الاجتماعية الواردة في سورة النور وما تكراراتها؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب تكرارات ورود الآداب الاجتماعية في سورة النور. ويبين

الجدول التالي (1.3) عدد التكرارات للآداب الاجتماعية في آيات سورة النور. وللتعرف على

عدد التكرار في آيات سورة النور يمكن الاطلاع على الجدول رقم (1.3)، كما يمكن الاطلاع

على تفصيل أرقام الآيات لكل أدب من الآداب في الآيات الكريمة.

جدول (1.3) ورود تكرار الآداب الاجتماعية في سورة النور

الرقم	الآداب	الآية الدالة على الآداب قال تعالى :	رقمها	عدد التكرار	النسبة المئوية للتكرار	نسبة التوافق	معامل كابا
1	حفظ أعراض الناس وعدم الخوض فيها والظن الحسن بالمؤمنين	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنْ	4 7	13	%27.91	%95	0077 ع.م/

				الْكَذِبِينَ ﴿١٠﴾ 11 إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ 21 وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ 23 إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ 26 الْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِثِينَ وَالْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِثِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿١٤﴾ 12 لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ 13 لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا	
--	--	--	--	--	--

				بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾		
			15			
			16			
			17			
			18			
			14			

الرقم	الآداب	الآية الدالة على الآداب	رقمها	عدد التكرار	النسبة المئوية للتكرار	نسبة التوافق	معامل كابتا
2	العفاف والنهي عن إشاعة الفاحشة والتنفير من الزنا	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٢٢﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ	2 3 30 31	10	%18.6	%90	0068 ع.م/

أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِمْ أَوْ
نِسَائِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ التَّابِعِينَ
غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ
الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا
يَضْرِبْنَ بَازِجُهُنَّ لِيُعْلَمَ مَا تُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ
وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿٣٢﴾

32

وَأَنْكِحُوا الْأَيِّمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ
عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾

33

وَلَيْسَتَعْفِيفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى
يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ
الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۚ وَءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ
الَّذِي ءَاتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى
الْبِغَاءِ ۚ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصُنَا لَنَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ۚ وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ
إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾

				وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٢﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٣﴾		
			60			
			16			
			23			
			24			

الرقم	الآداب	الآية الدالة على الآداب	رقمها	عدد التكرار	النسبة المئوية للتكرار	نسبة التوافق	معامل كابتا
3	الاستئذان	يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَّمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا ۚ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذَّكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهْرِ وَمِنَ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ	27	6	%13.95	%92	0071 ع/م
			28				
			29				
			58				

عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ
 عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
 اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾

59

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا
 كَمَا اسْتَعَاذَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ
 كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

61

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
 حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى
 أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 ءَابَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أَخَوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
 مَفَاحِجُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۗ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
 جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا
 دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ
 عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكََةً ...

الرقم	الآداب	الآية الدالة على الآداب	رقمها	عدد التكرار	النسبة المئوية للتكرار	نسبة التوافق	معامل كابتا
4	التثبت من الأخبار	قَالَ تَعَالَى : لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾	13 15 16 17	4	%9.3	%90	0068 ع.م/

الرقم	الآداب	الآية الدالة على الآداب	رقمها	عدد التكرار	النسبة المئوية للتكرار	نسبة التوافق	معامل كابتا
5	غض البصر وحفظ الفرج وستر العورة	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۚ وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾	30 31	2	%4.65	%88	0065 ع.م/

الرقم	الآداب	الآية الدالة على الآداب	رقمها	عدد التكرار	النسبة المئوية للتكرار	نسبة التوافق	معامل كايا
6	عدم التبرج	وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَحَقِّظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرَبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٠﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرَجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ.....	31	2	%4.65	%88	0065 ع.م/
			60				

الرقم	الآداب	الآية الدالة على الآداب	رقمها	عدد التكرار	النسبة المئوية للتكرار	نسبة التوافق	معامل كابتا
7	فضل الزواج والترغيب فيه	وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾	32	2	%4.65	%88	0065 ع.م/ع

الرقم	الآداب	الآية الدالة على الآداب	رقمها	عدد التكرار	النسبة المئوية للتكرار	نسبة التوافق	معامل كابتا
8	التأدب مع الله عز وجل ورسوله ﷺ	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ۖ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ۖ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ۖ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾	62	3	%4.65	%88	0065 ع.م/ع
			63				
			64				

الرقم	الآداب	الآية الدالة على الآداب	رقمها	عدد التكرار	النسبة المئوية للتكرار	نسبة التوافق	معامل كابتا
9	منع الاختلاط	وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَحَقِّظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا أَسْتَعِذْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ؕ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ... ٥٩	31	2	%4.65	%88	0065 ع.م/ع

الرقم	الآداب	الآية الدالة على الآداب	رقمها	عدد التكرار	النسبة المئوية للتكرار	نسبة التوافق	معامل كابتا
10	آداب الطعام والضيافة	لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَاةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾	61	1	%2.32	%85	0062 ع.م/ع

النسبة المئوية = عدد التكرار + مجموع التكرارات * 100%

** م.ع تعني معدل مرتفع

يبين الجدول السابق ورود الآداب الاجتماعية وحجم تكرارها، حيث بلغ مجموع التكرارات (43)

بنسب متفاوتة، وقد كانت أعلى خمسة آداب، وهي على الترتيب التالي :

حفظ أعراض الناس ، وتكرر (13) بنسبة 27.91%، العفاف والنهي عن الفاحشة وقد تكرر (10) مرات بنسبة 18.6%، الاستئذان وتكرر (6) تكرارات بنسبة 13.95%، والتثبت من الأخبار تكرر (4) مرات بنسبة 9.3%، والتأدب مع الله تكرر (3) مرات بنسبة 4.65%. كما كانت خمسة الآداب الباقية متساوية في التكرار وبنسبة 4.65%، باستثناء أدب الطعام، حيث تكرر مرة واحدة بنسبة 2.32%.

وقد بين الجدول أيضاً أن نسبة التوافق بين المحللين بلغت 100% بما يعادل (85) على حساب معامل كابا، وهذا من المستويات المرتفعة، حيث كانت أعلى نسبة لمبدأ حفظ أعراض الناس وعدم الخوض فيها وحسن الظن بالمؤمنين، حيث بلغت 27.91% وأدنى نسبة لمبدأ أدب الطعام حيث بلغت 2.32%.

الجدول 1.3 (واقع ورود الآداب الاجتماعية في آيات سورة النور)

2.4 عرض نتيجة السؤال الثاني ونصه

ما دور وأثار التمسك بالآداب الاجتماعية في الفرد والمجتمع؟

لأهمية هذا الأدب اهتم الإسلام به وأعطاه عناية كبيرة سواء داخل الأسرة أو خارجها، سواء مع الأجانب أو مع الأقارب، وهذا ما يؤكد أهمية هذا الأدب، فالدين الإسلامي اهتم بحرمة أعراض المسلمين وصونها وحفظ كرامتهم، واهتم أيضاً بحرمة بيوتهم المسكونة، لأن لها حرمة لا يجوز المساس بها، فالبيوت هي سكن لأهلها تطمئن نفوسهم بها ويؤمنون على عوراتهم ولا تكون البيوت آمنة ومصانة إلا حينما تكون حرماً آمناً لا يستبيحه أحدٌ إلا بعلم أهلها وإذنه²⁹⁵.

وبناءً على ذلك، استنتجت الباحثة دور وأثار الآداب الاجتماعية في حياة الأفراد والمجتمع على النحو التالي:

1.2.4 المحافظة على أمن المجتمع وسلامته.

إن للآداب الاجتماعية دوراً بارزاً في المحافظة على أمن الأفراد وسلامة المجتمع، وقد ظهر ذلك واضحاً في آيات سورة النور خاصة إذا تمسك بها الفرد وعمل بها بعد أن فهم معانيها وأهدافها وآثارها، وبما أن للآداب الاجتماعية والقيم الأخلاقية أكبر الأثر في المحافظة على الأمن والاستقرار داخل الأسر وخارجها ولها دور بارز يعمل على تقوية المجتمع وجعله

²⁹⁵قطب ، سيد في ظلال القرآن ط8 ج4 ، 1994م ، دار الشروق بيروت 2536-2484

يواكب الحضارة، لذلك نجد المجتمع الذي بتعاون أفراده على البر والتقوى وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله تعالى ويتمسكون بالقيم والمبادئ الصحيحة يهيئون للأجيال الناشئة الجو التربوي السليم الذي يجب أن تتربى في ظل هذه المبادئ والقيم التي أمرت بها الشريعة الإسلامية.²⁹⁶

2.2.4 حماية الأفراد من الوقوع في المعاصي والآثام.

إن الآداب والقيم الأخلاقية إنما شرعت لتحقيق السعادة والأمن ولها دور بارز في تنقية المجتمع من الانحراف والدمار، فالآداب الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي ذكرت في الفصل الثالث من هذه الدراسة، ومنها الاستئذان وغض البصر وحسن الظن بالناس وغيرها، كلها آداب تؤدي إلى مجتمع آمن خال من المشاكل والتنازع والخلاف، وحينما أمرنا الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة بقوله : ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝﴾²⁹⁷ ، حيث أظهر سبحانه أن التطبيق الصريح الواضح يجعل

الفرد الذي يتمسك أو يطبق هذا الأدب الذي ورد في هذه الآية الكريمة مطمئناً وبعيداً عن كل ما يؤدي إلى الكذب والتهرب من الحقيقة، وهذا له دور في صفاء المجتمع وسلامته، لأن سلامته واستقراره هو من أهداف المنهج الإسلامي، والابتعاد عن هذه الآداب والقيم يؤدي إلى الانحلال والاضطراب.²⁹⁸

²⁹⁶قطب ، سيد في ظلال القرآن ط8 ج4 ، 1994م ، دار الشروق بيروت 2484-2536، مرجع سابق

²⁹⁷سورة النور آية 28

²⁹⁸القرضاوي، يوسف، الحل الإسلامي فريضة وضرورة، ط5، مكتبة وهبة ، القاهرة، 1993، ص277-287

3.2.4 تميز المجتمع الإسلامي عن غيره.

إن التمسك بالآداب والقيم الصحيحة يؤثر بصورة حسنة على المجتمع، لأن الإسلام أولى هذه القيم والمبادئ أهمية خاصة من أجل أن يجعل المجتمع متميزاً قادراً على مواكبة التقدم والحضارة، وخلق مجتمعاً متميزاً فريداً عن غيره، لأن المجتمع الإسلامي يجب أن يكون فريداً متميزاً يدعو إلى تطبيق الآداب والقيم الصحيحة ويتصدى إلى كل التهم التي تجعل من المجتمع بيئة خالية من المعاصي والمنكرات.

4.2.4 المجتمع الإسلامي مجتمع آمن مطمئن.

فالفرد يبقى بعيد عن المعاصي طالما تمسك بقواعد وقيم وآداب أوصت بها الشريعة الإسلامية، لأن هذا يؤدي إلى بقاء المجتمع آمناً مطمئناً، ويشجع الأفراد على العمل والإنتاج بروح معنوية عالية وراحة نفسية تدفع الإنسان إلى أن يبتكر أشياء مفيدة تنهض بمجتمعه ومن ثم تؤدي إلى الأمان والاستقرار، فالإسلام في منهجه قاوم وسائل الإغراء التي من شأنها إثارة الغرائز وإشاعة الفاحشة، وهذا يظهر واضحاً في قوله سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ

يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٩٩﴾

²⁹⁹سورة النور آية 19

5.2.4 تطهير المجتمع من الجرائم والفواحش.

تلعب الآداب الاجتماعية دوراً بارزاً في صلاح المجتمع وتطهيره من الفواحش والجرائم، ومن أجل هذا شرع الله سبحانه وتعالى العقوبة لمن تسول له نفسه بالإخلال أو عدم تطبيق هذه الآداب والقيم الشرعية، لأن كل ما شرع الله عز وجل فيه الحياة الهانئة للأفراد والمجتمع، فلا يتمكن الفرد من الاعتداء على الآخر ولا يظلم غيره ولا يتعدى القوي على الضعيف ولا الغني على الفقير، فهم سواء أمام الحق³⁰⁰.

وإذا لم تطبق هذه القيم والآداب ولم تأخذ دورها في المجتمع الذي أرداه الإسلام والذي يجب أن يكون مجتمعاً صالحاً وأفراده صالحين لأصبح الفساد والظلم والخراب والهدم عنوان المجتمع، وهذا ما حذر منه الإسلام.

6.2.4 وقاية المجتمع من التحلل والفساد.

ولتحقق هذا يجب أن تنهذب عقول الأفراد وتصلح النفوس، بحيث يتعود الفرد البعد قدر استطاعته عن العمل الذي يسبب إثماً، وذلك بسبب الرقابة الذاتية الإيمانية الداخلية، ويجب أن تتضافر جهود الأفراد لمنع جميع الأسباب المؤدية إلى الانحراف، وبالتالي البعد عنها وعدم ارتكابها.³⁰¹

³⁰⁰ يكن، فتحي، الإسلام والجنس، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988، ص73-74
³⁰¹ المودودي، أبو الأعلى تفسير سورة النور، 1989م، دار الفكر بيروت ص83-85-122

7.2.4 المجتمع الإسلامي قدوة.

لقد كان للرسول ﷺ دوراً في تأديب النفوس وتربيتها على الفضائل والأخلاق الحسنة، حيث كان الرسول ﷺ يستخدم أساليب تربوية متنوعة في تعليم الأفراد، فبعد أن تستقر في نفوسهم يسيروا عليها في حياتهم ويطبقوها، فيكون من ثمارها مجتمع فاضل بعيد كل البعد عن الرذيلة، فتصبح تلك القيم والآداب هي المحور الاجتماعي الذي يقوم عليه المجتمع ويحافظ على أهداف الحياة العليا القائمة على أساس الدوام والاستمرار.³⁰²

8.2.4 المجتمع الإسلامي مجتمع مهذب نظيف متماسك.

إن المجتمع الإسلامي يبقى مجتمعاً مهذباً نظيفاً متماسكاً، وأفراده متحابون متآلفون كل منهم آمن على نفسه وعرضه وماله، وبهذا يسمو الفرد والمجتمع إلى الغاية الكبرى، وهي رضا الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة، ومجتمع يأمر بالإصلاح والعدل مبني على الحب والتكامل وبعيداً عن الشهوات والرذائل، مجتمع عامل بجد ونشاط من أجل الفوز بالجنة التي وعد بها، قال تعالى : ﴿وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ

الدُّنْيَا ۖ﴾³⁰³.

³⁰²قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج4، ط1994، 18م، دار الشروق، بيروت ص 2497
³⁰³سورة القصص آية 77

9.2.4 المحافظة على الحرمات.

لقد أقر الإسلام الآداب الاجتماعية والخلقية لما لها من دور بارز كما ذكرت الباحثة في أمن المجتمع، فمنع الاختلاط وهتك الأعراض، والالتزام بها يؤدي إلى الحفاظ على الحرمات ويصون الأعراض، فلا تقع العيون على المفاتن، والمرأة لا تبدي زينتها إلا لزوجها أو ذي محرم، وهذا يطمئن قلب المرء وتسكن نفسه فيأمن على بيته وعرضه³⁰⁴.

10.2.4 مجتمع إسلامي مسؤول.

المجتمع الإسلامي يجب أن يكون جسماً واحداً، وذلك من خلال تكرار الخطاب واعتبار أن مسؤولية التطبيق والالتزام لهذه القيم والمفاهيم والمبادئ الشرعية والآداب الاجتماعية هو مسؤولية جماعية، لأن كل فرد ملزم بحسب موقعه، وكل الأفراد سواء في المسؤولية، ويكون لزاماً عليهم الالتزام بهذه الآداب والقيم وتطبيقها، حتى تؤدي هدفها، ويجب عليهم أن يتشاوروا في أي أمر يقع لأن الشورى تعتبر أيضاً نوعاً من الأدب وقيمة خلقية عالية، طبقها الرسول ﷺ أكثر من مرة، فكانت في عصره ﷺ، بمنزلة المدرسة التربوية والقاعدة الواجبة على كل قائد أو حاكم³⁰⁵.

³⁰⁴السباعي، مصطفى، أخلاقنا الاجتماعية، ط1، 1998م، القاهرة، دار السلام، ص108
³⁰⁵المبارك، محمد، نظام الإسلام، الحكم والدولة، ط1980، 3م، بيروت، دار الفكر، ص39

فكان الرسول ﷺ يأخذ برأي الصحابة ويترك رأيه الشخصي عندما يرى في آرائهم صلاح المجتمع وأمنه، وهذا يظهر واضحاً في مواقف كثيرة، كما حصل في غزوة بدر، وفي قصة الإفك، حيث طلب المشاورة رغم أنهم خاضوا في عرض أهل بيته³⁰⁶.

11.2.4 أهمية البيت والمدرسة والمعلم في تطبيق الآداب الاجتماعية.

إن تعلم السلوك والآداب ليس قاصراً على الوالدين فقط، فهناك البيت، والمدرسة، والمعلم، والتجمعات الشبابية، ووسائل الإعلام، كل هذا يشارك في عملية تعلم الآداب الاجتماعية إلا أن للبيت والمدرسة والمعلم دوراً كبيراً وبارزاً في تنشئة الأفراد، لهذا حرص ديننا الإسلامي على أن يبنى البيت على أسس صحيحة، فحث على الزواج وطلب اختيار الزوجة على التقوى والصلاح والآداب، وهذا يظهر أيضاً في سورة النور، يقول تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ

مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾³⁰⁷.

إن للبيت أثراً عميقاً لأنه الأساس في التنشئة، وقد أحاطه الإسلام بضوابط قوية منذ تأسيسه حتى يستطيع القيام بالدور المنوط به، وتأدية رسالته على الأسس التي شرعها الدين، قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ

³⁰⁶المبارك، محمد، نظام الإسلام، الحكم والدولة، ط1980، 3م، بيروت، دار الفكر، ص39

³⁰⁷سورة النور آية 32

الزَّكَاةَ تَحَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٦﴾³⁰⁸، وقد ذكر لمعنى البيوت

في هذه الآيات معنيان أولهما أنها مساجد والآخر أنها بيوت ومساكن، وإذا تأملنا آيات السورة وجدنا معظمها يتعلق بتعليم المؤمنين وهدايتهم إلى السلوك الصحيح³⁰⁹.

وهكذا اهتم الإسلام بالبيت اهتماماً خاصاً من أجل إنتاج مجتمع سليم نظيف فشرع الكثير من الآداب والقيم الأخلاقية التي من شأنها أن تؤدي إلى تماسك هذا البيت واستمراره، فحث على المحافظة على النسل وحماية الشرف والنفس خاصة إذا التزم أهل البيت بالقيم والتشريعات والآداب السامية التي شرعها الله عز وجل.

³⁰⁸سورة النور آية 36-37
³⁰⁹المودودي، تفسير سورة النور، ص202-203

3.4 عرض نتيجة السؤال الثالث.

ما هي الدروس والعبر المستفادة من الآداب الاجتماعية الواردة في سورة النور؟

بعد دراسة آيات سورة النور استنتجت الباحثة عدداً من الدروس والعبر التي تجعل الآداب أكثر قابلية للعمل والتطبيق، وأكثر تأثيراً في نفوس الأفراد، وأكثر استمراراً، لأن الآداب والتي هي قواعد وقيم تربوية هامة، وليست خاصة بجيل دون آخر، وكونها تربية سلوكية مستمرة طوال حياة الفرد، وتقوّم خلقه وتهذب سلوكه على مدار الحياة.³¹⁰

فجميع الآداب الاجتماعية التي ذكرت في الفصل الثالث في هذه الدراسة ترافق حياة الفرد وتعتني به طفلاً وشاباً وكهلاً³¹¹، وبناءً على ذلك استخلصت الباحثة بعض الدروس الآتية :

1.3.4 إثارة انتباه المخاطبين وإثارة اهتمامهم.

وهذا شيء هام يثير الدافعية في الفرد، ويظهر ذلك في مطلع سورة النور، حيث ابتدأت بمطلع متميز وفريد عن باقي سور القرآن الكريم، حيث إنها شوقت القارئ إلى ما سيأتي بعدها من أجل لفت أنظاره إلى ما تضمنته من أحكام وآداب وقيم³¹²، يقول الله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا

³¹⁰الزيناتي، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، ص302

³¹¹ابن عاشور، التحرير والتنوير ج18، ص142

³¹²حجازي، التفسير الواضح، ج18، ص40

يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴿٣١٣﴾ وهذا لفت نظر

إلى تحريم الزنا حيث قال تعالى : ﴿ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٣١٤﴾

2.3.4 مراعاة الفروق الفردية.

وراعت سورة النور الفروق الفردية. وهذه من أهم الآداب والقيم التربوية. وقد راعت أيضاً المستويات العقلية للأفراد. وهذه الأمور كلها قد اهتم بها علماء التربية الحديثة³¹³، وظهر ذلك في آداب الاستئذان وذلك بتوجيه وإرشاد أولياء الأمور إلى تهذيب الأبناء الذين لم يبلغوا الحلم بالاستئذان قبل دخول البيوت في الأوقات الثلاثة التي ذكرت في الفصل الثالث من هذه الدراسة، وكذلك البالغين يجب عليهم الاستئذان في كل وقت، كما جاء في الآية الكريمة قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٢٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴿٣١٦﴾.

³¹³سورة النور آية 3

³¹⁴سورة النور آية 3

³¹⁵محجوب، عباس، نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم، ط، 1987م، دار ابن كثير، بيروت، ص96

³¹⁶سورة النور الآية 27-28

كما ذكرت آيات الكريمة عقوبة الزاني، فجعلت عقوبة المحصن أشد من غير المحصن، وكذلك فرقت بين عقوبة اللعان، فجعلت عقوبة اللعنة للرجل والغضب للمرأة بسبب مراعاة

اختلاف النفسية³¹⁷، يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا

أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَمِيسَةُ

أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ

شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمِيسَةُ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ

الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾³¹⁸

3.3.4 الإكثار من التكرار من أجل التأكيد على الالتزام بالآداب.

ومن أجل التعلم والتهذيب والتربية والتوجيه والإرشاد برز التكرار في سورة النور، كتكرار الأمر بالعبادات من خلال تكرار الآيات الكريمة التي تحث على الالتزام بالآداب وتطبيقها. كل ذلك من أجل تثبيت الأحكام والآداب في نفوس بعض الناس التي لا تتأثر بالأدب والحكم من أول مرة، وذلك لتفاوت أذهان البشر وأمزجتهم، وهذا يدل على الاعتناء والاهتمام والتأكيد ويجعل للأدب مكانة وقيمة يجب العمل بها³¹⁹

³¹⁷الصابوني، تفسير آيات الأحكام، ج2، ص96

³¹⁸سورة النور من آية6-10

³¹⁹العاني، زياد، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، ص302، ط1، دار عمار، عمان، 2000م

4.3.4 مواكبة الحوادث والمناسبات.

وهذه صفة عامة في جميع آيات القرآن الكريم، وتظهر واضحة بصفة خاصة في سورة النور، وذلك حينما نهى سبحانه وتعالى عن الزواج من الزانيات، وبعد قصة "مرثد بن أبي مرثد" مع صاحبه "عناق"، وأيضاً حادثة الافك، والتي بينت أخطاء المؤمنين وما يجب عليهم أن يفعلوا وكذلك الآيات التي تحدثت عن أدب الاستئذان ودخول البيوت والزيارة التي وضحتها الآيات في السورة الكريمة. كل هذا يجعل الوقائع والمناسبات هي طرق لتحقيق الأهداف المنشودة.

5.3.4 التدرج في تلقي الأوامر.

وهذا أيضاً يظهر واضحاً في آيات كثيرة من سورة النور خاصة في أدب الطعام، في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ خَيْرٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

الْأَيَّاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣٢٠﴾ ، ففي هذه الآية الكريمة أيضاً تدرج في درجات

القرابة حسب الأولوية³²¹.

وهناك أيضاً التدرج في إبداء الزينة للمرأة في قوله تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا

لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ

إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ أَوْ

التَّالِبِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْزَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْوَلَدِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ

النِّسَاءِ^ط وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا تُخْفِينَ^ج مِنْ زِينَتِهِنَّ^ع وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ

الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴿٣٢٢﴾ ، وهنا تدرج أيضاً حسب الأولى في الحرمات.

³²⁰سورة النور آية 61
³²¹الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، ج18، ص1268
³²²سورة النور آية 31

6.3.4 شمولية الآداب الأخلاقية.

وركزت آيات سورة النور على الجوانب الأخلاقية والروحية، فعملت على تقوية الصلة بين الفرد وربّه وعلاقة الإنسان مع غيره وبمن حوله، وذلك بسبب مكانتها وعنايتها بأحكام وآداب الشريعة التي يجب الالتزام بها، لأنها تشمل جميع نواحي الحياة الفردية، والجماعية والاجتماعية، والسلوكية، والتعبدية.

7.3.4 الاهتمام بكيان المجتمع الإسلامي وتضافره.

إن الدارس لسورة النور يرى أنها سورة اهتمت كثيراً بالفرد والمجتمع وأمنه واستقراره فدعت إلى الالتزام بالآداب والقيم التي تحقق للأفراد والمجتمع السعادة والأمن والنظام، وهذا واضح في معظم آيات السورة الكريمة.

8.3.4 الدعوة العامة إلى توثيق الأحداث .

ولأهمية التوثيق فقد ركزت سورة النور على توثيق الأحداث بأسلوب رائع من أجل التنبيه والتركيز وعدم مخالفة التشريعات والقيم التي دعا إليها الله سبحانه وتعالى. وهذا يظهر في قوله تعالى : ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾³²³ ، فإن وقوع العقوبة

أمام أنظار عامة الناس ووجود أربعة شهود يشهدون على وقوع هذه الجريمة وقاية من الوقوع في الخطأ مرة ثانية، وهناك أمثلة أخرى كثيرة تدل على التوثيق من أجل الوقاية

³²³سورة النور آية 2

والتنبيه لعدم الوقوع في المعصية يقول تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ

وَحَفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ ³²⁴ ، وهذا

توثيق وتنبيه لعدم الوسوسة للوقوع في حبائل الشيطان. ³²⁵

9.3.4 القدوة الصالحة.

إن القدوة الصالحة هي من أكثر الأمور التي يتأثر بها المتعلم، لذلك يقع على الآباء والمربين والمعلمين الدور الهام في تربية الأبناء وإلزامهم بالقيم الأخلاقية فإذا كان الأب أو المربي أو المعلم ملتزماً كان سهلاً على المتعلم الاقتداء به، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَحَشَّ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ * وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ

أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۚ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ³²⁶ قُلْ

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ۚ

وَأِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ۚ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ ³²⁶ .

³²⁴سورة النور آية 30

³²⁵الانترنت، تأملات تربوية من الإسلام WWW.7awaroro44.com

³²⁶سورة النور آية 52-54

10.3.4 تنظيم العلاقات الاجتماعية.

لقد نظمت سورة النور العلاقات الاجتماعية ضمن إطار التشريعات التي فرضها الله تعالى التي من شأنها صيانة الحرمات والآداب وتنظيم العلاقات الإنسانية في المجتمع، كما ظهر في أدب الاستئذان وأدب الضيافة والطعام وأدب غض البصر وغيرها

11.3.4 ضبط السلوك وربطه بالعمل.

لقد وضحت سورة النور مسؤولية الأفراد عن سلوكهم وشعورهم بالمسؤولية أمام الله تعالى مما يجعل الفرد قادراً على أن يزن أعماله وسلوكه وتصرفاته في ميزان أعماله قبل أن يقع بها، لأنه يشعر دائماً بأنه مراقب من الله عز وجل فيثاب على السلوك الحسن ويعاقب على السلوك السيئ، لأن العقيدة الإسلامية تجعل سلوك الفرد عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى فسلوكه يكون مستظلاً بظل أوامر الله تعالى، فيتصرف وفق الآداب والقيم التي أمره بها سبحانه وتعالى.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

1.5 الخاتمة

2.5 النتائج

3.5 التوصيات

1.5 الخاتمة

جاءت هذه الدراسة للتعرف على الآداب والقيم والنظم الاجتماعية الموجودة في سورة النور، بينت أن السورة نابعة من العقيدة الإسلامية، وأن الهدف منها هو تربية النفوس وتهذيبها. ولقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التحليلي في استنباط الآداب الاجتماعية المتعلقة بسلوك الأفراد، والتي وضحتها الآيات الكريمة في سورة النور. وبينت دور هذه الآداب في أمن واستقرار المجتمع، وذلك عن طريق تحليل هذه الآيات الكريمة الواردة في السورة، والمتعلقة بهذه الآداب. وبينت الدروس المستفادة من هذه الآيات الكريمة في السورة. وتبين للباحثة بأن سورة النور هي سورة الآداب الاجتماعية، لما تحتوي عليه من قيم ونظم وتشريعات إلهية تربية، وأن هذه الآداب أصبحت قواعد سلوكية اجتماعية هامة، فجميع الآداب التي ذكرت في فصول هذه الدراسة كلها آداب وقيم أخلاقية صحيحة، تجلب المصلحة للفرد والمجتمع، لذلك يجب الالتزام بها وتطبيقها وتعويد الأفراد على سلوكها، لأن الإسلام دعا إليها، فهي تمنع الفرد من الوقوع في الممنوعات، إذا هو التزم بهذه الآداب العليا.

وترى الباحثة أيضاً أن سورة النور تمنع كافة الأعمال التي تخالف الآداب والقيم، وذلك من أجل تحقيق الغاية، والهدف الذين نزلت من أجلهما هذه الآيات الكريمة، والذين فيهما صلاح المجتمع وبقاؤه نظيفاً متميزاً، ولكي يعيش الإنسان في سكينة وطمأنينة وسعادة ويكون آمناً على نفسه وعرضه وبعيداً عن المشكلات والانحراف، وذلك بتمسكه بالمنهج الإسلامي الصحيح.

2.5 النتائج

لقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج منها :

- أن سورة النور هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي تميزت بافتتاحية خاصة، لم تشاركها غيرها من سور القرآن الكريم.
- ولأهمية سورة النور فقد دعا الرسول ﷺ إلى تعليمها والعمل بها والتزام الآداب والأحكام الموجودة فيها.
- احتوت آيات سورة النور على نظم وقيم وآداب هامة مثل الاستئذان، والحث على الزواج، وحسن الظن بالمسلمين، وعدم هتك الأعراض، وغض البصر، ومحاربة الشائعات، وحسن التأدب مع الله عز وجل ومع رسوله ﷺ.
- إن للآداب الاجتماعية والقيم الخلقية مكانة خاصة في كتاب الله عز وجل والسنة النبوية الشريفة. وقد اختصت سورة النور بهذه الآداب والقيم. ودعت إلى التمسك بها وسلوكها، لأهميتها ولشمولها لجميع جوانب الحياة.
- أشارت سورة النور إلى حاجة الإنسان إلى الطعام والشراب، وذلك عن طريق توضيح أدب اجتماعي هو أدب الضيافة والطعام.
- اتبعت سورة النور أسلوب التدرج ومواكبة الأحداث والتكرار والتوثيق والتهيئة ومراعاة الفروق الفردية للالتزام بهذه الآداب والأحكام الإسلامية الصحيحة.
- وضحت سورة النور أن هذه الآداب والقيم هي عملية متواصلة تشمل جميع مراحل حياة الإنسان، منذ ولادته حتى كهولته. وهو يتعلم هذه الآداب ويطلب منه الالتزام بها وسلوكها حتى ينال رضا الله سبحانه وتعالى.

➤ دعت سورة النور الآباء والمربين والمعلمين إلى تعليم أبنائهم الآداب الاجتماعية الصحيحة والسلوكيات ومراقبتهم وتعويدهم عليها لبناء مجتمع سليم خالٍ من الفواحش والردائل.

3.5 التوصيات

وبناءً على هذه النتائج توصي الباحثة بما يلي :

أولاً : ضرورة تعليم الأبناء وتربيتهم على القيم والآداب التي جاءت بها سورة النور حتى ينشأوا نشأة صالحة تقوم على قواعد وضوابط شرعية، فيوجهونهم ويرشدونهم إلى السلوكيات الصحيحة أولاً بأول، عن طريق مراقبة هذه السلوكيات وتصحيحها.

ثانياً : يجب تعليم الأبناء في سن مبكرة عن طريق معلمين صالحين متمسكين بالقيم والآداب لأن المعلمين هم قدوة للأبناء.

ثالثاً : الحرص على توفير السكنية والمودة والأمن والاستقرار في داخل الأسرة لأن صلاح الأسرة صلاح المجتمع.

رابعاً : وجوب اتباع مناهج وأساليب تربوية صحيحة لتهديب وتعليم الأبناء القيم والأخلاق التي دعا إليها الإسلام، والتي بها يكون المجتمع نموذجاً للمجتمعات المستقرة الآمنة.

خامساً : وجوب تعاون الآباء والمعلمين في المدرسة والتنسيق فيما بينهم من أجل توعية الأبناء وتوجيههم الوجهة الصحيحة.

سادساً : تعاون جهات المجتمع المسؤولة والتنسيق بينها والاهتمام بالقيم والأخلاق والآداب ، لأنها وسيلة لنقاء المجتمع وأمنه.

سابعاً : مراقبة المعلمين والمربين لسلوكياتهم وأعمالهم كونهم قدوة للأبناء، وتعويد الأبناء أيضاً على مراقبة أنفسهم وسلوكياتهم وأفعالهم.

ثامناً : وجوب عمل دراسات لجميع سور القرآن الكريم لاستنباط ما بها من آداب وقيم وتوضيحها لأن سور القرآن الكريم غنية بالقيم التعليمية.

تاسعاً : انتقاء الوسائل التعليمية والكتب المفيدة، والتي من خلالها يتعلم الأبناء السلوكيات الصحيحة التي تلائم المجتمع.

عاشراً : تشجيع الباحثين على دراسة القرآن الكريم لتوجيه الأنظار إلى الاهتمام بالمنهج القرآني، لأن به صلاح الإنسان والمجتمع.

وأخيراً: أسأل الله تعالى أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه وينفع به المسلمون وأن يغفر لي ما أخطأت.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

مسرد الآيات القرآنية الواردة في الرسالة
حسب ترتيبها في المصحف الشريف

السورة	الآية - قال تعالى :	رقمها	رقم الصفحة
البقرة	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ ..	172	110
آل عمران	فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ....	159	2
آل عمران	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ ...	110	54+ 4
النساء	يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُومُوا لِرَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ	1	92
النساء	وَأَتَيْتُمُ إِحْدَهُنَّ فَنطَارًا...	20	98 + 99
النساء	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾	174	10
المائدة	يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا ...	16-15	41
الأعراف	يَسْبِقِي ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ...	31	111
الأعراف	قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ..	32	62
الأنفال	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِن قُوَّةٍ وَمِنَ ..	60	36
إبراهيم	الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ ...	1	40
النحل	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ ..	125	2
الكهف	وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ	28	83
الكهف	وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ ..	49	38
المؤمنون	وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٨١﴾	3	81+52+44

النور	سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ...	1	91+19
النور	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا....	2	63
النور	وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ...	2	142
النور	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا....	4-2	90+59
النور	الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً...	3	63
النور	الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً...	3	81+80+138+13
النور	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ.	4	57
النور	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ...	5	15
النور	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ..	10-6	139
النور	إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا..	16-11	17
النور	لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ..	12	77+58
النور	لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ....	13	77
النور	وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ...	14	81
النور	إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالْإِسْنَةِ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا...	15	76+53
النور	وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ...	16	70+78+52
النور	يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا...	17	44
النور	إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي...	19	52+131

النور	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ ...	19	53
النور	وَلَا يَأْتَلِ أُولَؤُلَا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ ...	22	56+18
النور	وَلْيَصْفَحُوا ؕ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ ...	22	55
النور	إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ ...	23	15
النور	الْحَيِّثُ لِلْحَيِّثِينَ وَالْحَيِّثُونَ لِلْحَيِّثَةِ ..	26	95+93+62
النور	الْحَيِّثُ لِلْحَيِّثِينَ وَالْحَيِّثُونَ لِلْحَيِّثَةِ .	26	93
النور	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا ...	27	138+70
النور	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا ...	27-29	15+138+65
النور	وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ...	28	69+68+130
النور	وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَى ...	28	130+75+69
النور	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ ...	30	99+82+143
النور	أَوِ الْبَطْلُ الَّذِينَ لَمْ يُظْهَرُوا ...	31	69
النور	وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ ...	31	110+87+70+141
النور	وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ ...	32	91+135+89
النور	وَلَيْسَتَعَفِيفِ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ نِكَاحًا حَتَّى ...	33	92+64
النور	اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ ...	35	108+10+7+82

النور	35	108	مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا...
النور	40-35	10+9	اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ...
النور	37-36	136	فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ...
النور	55-47	101	وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا...
النور	51	39	إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى...
النور	54-52	143+106	وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ...
النور	58	69	يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَفْذِنَكُمْ...
النور	61	141+108	لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ...
النور	61	108	لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا...
النور	62	71	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...
النور	62	102+32	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ...
النور	63	104	لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ...
النور	63	105	فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ...
النور	64	106	أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...
القصص	77	133+8	وَأَتَّبِعْ فِيمَا ءَاتَيْنَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ...
الروم	21	91	وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ...

الأحزاب	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ...	21	44
فصلت	لَا يَأْتِيهِ الْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا ...	42	35
الشورى	وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ ...	52	11
الحجرات	إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ..	5-2	104
الحجرات	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا ...	10	77+76+59
الحجرات	يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ ...	13	33+54+29
الحديد	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا ...	28	11
المجادلة	قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ...	1	97
الصف	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا ...	2	43
الصف	كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ...	3	80
التحريم	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ...	6	36
القلم	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿١﴾ ...	4	45+33
العلق	اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿١﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٢﴾ ..	5-3	46

مسرد الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث النبوي الشريف	الراوي	الصفحة
1.	يا غلام إذا دخلت على أهلك . . .	أنس بن مالك	71 + 2
2.	تركت فيكم ما إن تمسكتم به . . .	جابر بن عبد الله	4
3.	يا مرثد الزاني لا ينكح إلا زانية . . .	ابن عمر بن العاص	15
4.	كل مولود يولد على الفطرة . .	أبو هريرة	42
5.	أكمل المؤمنين أحسنهم أخلاقاً.	عبد الله بن مسعود	44
6.	الدين حسن الخلق.	عبد الله بن عمر	44
7.	إنما مثل الجليس الصالح والجليس . . .	أبو موسى الأشعري	46-47
8.	كفا بالمرء كذباً أن يحدث بكل . . .	أبو هريرة	54
9.	من ستر مسلماً ستره الله في . . .	أبو هريرة	57
10.	الإحسان أن تعبد كأنك تراه . . .	أبو هريرة	61
11.	لا تصاحب إلا مؤمناً ولا تصاحب . . .	أبو سعيد الخدري	63
12.	أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان . . .	ربيع بن حراش	66
13.	الاستئذان ثلاث فإن أذن لك . . .	أبو سعيد الخدري	66+67
14.	إنما جعل الاستئذان من أجل . . .	سهل بن سعد الساعدي	66
15.	إذا انتهى أحدكم إلى المجلس . . .	البراء بن عازب	71
16.	مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع . .	ابن عمرو بن العاص	75
17.	يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة . .	عبد الله بن مسعود	39
18.	إياكم والدخول على النساء	عقبة بن عامر	59
19.	ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً . .	أم المؤمنين عائشة	59
20.	لا يخلون رجلاً بامرأة الا كان الشيطان . .	ابن عمر رضي الله عنهما	69
21.	كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة . . .	أبو هريرة	108

109	وحشي بن حرب	اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله . . .	22.
110	أبو الدرداء	طلب الحلال واجب على كل مسلم.	23.
110	المقدام بن جعفر	ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه . . .	24.
111	أبو هريرة	ما عاب رسول الله طعاماً قط . . .	25.
110	أنس بن مالك	إن الله لا يرضى عن العبد أن يأكل . . .	26.
111	عبد الله بن عمر بن العاص	أيها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام . .	27.
112	أبو هريرة	شر الطعام طعام الوليمة يدعا لها . . .	28.

مسرد الآثار

الرقم	الأثر	القائل	الصفحة
1.	أن لا تدخلن امرأة مسلمة الحمام . . .	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	18+3
2.	حسن الخلق بسط الوجه وبذل . . .	الحسن البصري	33
3.	حسن الخلق ثلاث خصال . . .	عبد الله بن المبارك	43
4.	والله ما أدري ما أقول لرسول . . .	عائشة رضي الله عنها	78+77
5.	آلا ترين ما يقال فقالت لو كنت . . .	أبو أيوب الأنصاري	79
6.	يا أيها الناس لا تغالوا في صداق . . .	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	97
7.	لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته . .	سعد بن عباد	99

فهرس المرجع

▪ القرآن الكريم

- إبراهيم صبحي رشيد، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها عمان دار الأرقم
- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، المسند، مؤسسة قرطبة، مصر
- ابن الأثير، أبو السعدات المبارك محمد الجزري، ت606هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.
- الأصفهاني، الراغب أبو القاسم الحسن بن محمد المفضل، ت503هـ، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1997م.
- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1988م.
- الألوسي، أبو الفضل شهاب محمود البغدادي، ت1270هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط4، دار إحياء التراث بيروت، 1985م.
- أيوب، حسن، السلوك الاجتماعي في الإسلام، ط5، دار التوزيع الإسلامية القاهرة، 1996م.
- أيوب، حسن، مع الله في صفاته وأسمائه الحسنى، دار الأنصار القاهرة، 1982م.

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، ت256هـ ، الجامع الصحيح، دار ابن كثير بيروت، 1987م.
- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، تحقيق خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، 1986م.
- البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة، دار الفكر، 1400هـ - 1980م، وابن هشام، السيرة النبوية
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، ت458هـ، كتاب الأسماء والصفات، دار إحياء التراث، العربي بيروت.
- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، دار إحياء التراث للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد عبد الحلیم، ت728هـ، تفسير سورة النور، ط1، دار الريان القاهرة، 1987م.
- ابن تيمية، أبو العباس، تقي الدين بن عبد الحلیم، ت728هـ مجموع الفتاوي، ج1، دار الترجمة.

- الجزائري، أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، ط4، دار السلام، القاهرة، 1992م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت597هـ، زاد المسير في علم التفسير، ط1، دار الفكر، بيروت، 1987م.
- الحاكم، النايسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق مصطفی عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیة، بیروت، 1411هـ - 1990م.
- حجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، ط1، ج30، مج3، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، 1968م.
- ابن حجر، أبو الفضل بن علي العسقلاني، ت852هـ، تهذيب التهذيب، دار الفكر بيروت، 1984م.
- ابن حجر، أبو الفضل بن علي العسقلاني، ت852هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة بيروت، 1979م.
- ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ت852هـ،، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992م
- الحسن، محمد علي، تفسير سورة النور، ط1، دار الأرقم، عمان، 1983م.

▪ حوّى، سعيد، تربيتنا الروحية، ط1، دار الكتب العربية بيروت، 1979م.

▪ خالد، عمرو، خواطر من سورة النور، شبكة المعلومات الالكترونية، الموقع

<http://www.altawhed.com/Detail.asp?InNewsItemID=14755>

1

▪ الخالدي، صلاح، في ظلال القرآن دراسة وتقويم، دار المنارة، 1986م.

▪ الخطيب عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن، مج16 دار الفكر العربي مصر.

▪ أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق محمد محي الدين

عبد الحميد، دار الفكر بيروت.

▪ الدرويش، محي الدين، إعراب علوم القرآن وبيانه، دار ابن كثير بيروت،

1994م.

▪ ديوي، جون، الديمقراطية والتربية، 1978م،

▪ الرازي، الإمام فخر محمد بن عمر بن الحسين، ت606، التفسير الكبير مفاتيح

الغيب، دار الكتب العلمية.

▪ رمضون، عبد الباقي، خطر التبرج والاختلاط، 1394هـ، 1974م، مؤسسة

الرسالة، بيروت

▪ الزحيلي، وهبه، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر،

بيروت.

■ الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط1، دار الفكر، بيروت، 1996م.

■ الزركشي، ابو عبد الله بدر الدين، ابن بهادر، ت794هـ ، البرهان في علوم القرآن، مكتبة دار التراث القاهرة.

■ الزمخشري، ابو القاسم، جار الله محمود بن عمر، ت538هـ، الكشف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مج2، دار الكتب العلمية، بيروت.

■ الزمخشري، محمود بن عمر، ت538هـ الفائق في غريب الحديث دار المعرفة، ط2، ج4، بيروت، لبنان.

■ الزميلي، إبراهيم منهج الإسلام في مكافحة الجريمة رسالة دكتوراه عمان الأردن 1997م

■ الزناتي، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، ط1، الدار العربية للكتاب، 1993م.

■ زيان، محمد الهادي، من أجل بناء الشخصية الإسلامية، دار الاعتصام، القاهرة.

- زيدان، عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.
- سابق، السيد، العقائد الإسلامية، دار الفكر، بيروت، 1982م.
- السباعي، مصطفى، أخلاقنا الاجتماعية، ط1، دار السلام، القاهرة، مصر، 1998م.
- السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، ت911هـ، الإتيان في علوم القرآن، ط1، ج4، مج2، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1996م.
- الشريف، عدنان، علم الطب القرآني
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي ، ت 1393هـ ، أضواء البيان، علم الكتب ،بيروت.
- شوقي ، أحمد، الشوقيات، شعر المرحوم أحمد، ط2، ج 2 ،دار الكتب العلمية، بيروت، 1427هـ - 2006م.
- الصابوني، محمد علي ، روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن، ج2، المكتبة العصرية، صيدا لبنان.

- الصنعاني، أحمد بن الحسين، علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1994م.
- الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط ، تحقيق عوض الله وعبد المحسن ، ج10، دار الحرمين، القاهرة.
- طبارة عفيف عبد الفتاح، تفسير سورة النور وأحكامها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، ت310هـ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر بيروت.
- طرفة، بن العبد، الديوان، دار صادر ودار بيروت، 1380هـ - 1961م
- طهماز، عبد الحميد محمود، من ذخائر القرآن والسنة في التربية والتهذيب، دار القلم، بيروت، 1999م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، ت1393هـ، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
- العاني، زياد، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، دار عمار، عمان 2000م.

- عبد الحميد محسن، الإسلام والتنمية الاجتماعية، فيرجينيا المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1992م
- أبو عجوة، محمود نجيب أحمد ، المجتمع الإسلامي دعائمه وأدبه في ضوء القرآن الكريم، ط1، مطبعة مديوني، القاهرة، 1999م.
- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، ت543هـ، أحكام القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة ودار الجيل، بيروت 1987م.
- عفانة، حسام الدين، مختصر جلاباب المرأة المسلمة، ط1، مطبعة النور الحديثة، القدس، 1998م
- العك، خالد عبد الرحمن، تربية الأولاد في ضوء القرآن والسنة، دار المعرفة، بيروت، 1998م.
- علوان، عبد الله ناصح، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام، القاهرة، مصر، 1996.
- علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، ط4، دار السلام، بيروت، 1992.
- علوان، عبد الله ناصح، عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، ط4 م، دار السالم بيروت لبنان.

▪ علي بن أبي طالب، ديوان الإمام علي، شرح علي مهدي زيتون، دار الجيل، بيروت، 1416هـ - 1995م.

▪ ابن عمر، بيوض إبراهيم، في رحاب القرآن تفسير سورة النور

▪ عمرو، محمد عبد العزيز، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، ط1 مؤسسة الرسالة، بيروت.

▪ العناني - حنان عبد الحميد، تنمية المفاهيم الاجتماعية الدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة، دار الفكر - عمان، 2005م.

▪ أبو غزالة، هيفاء، مدخل إلى التربية، عمان 1983م.

▪ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ت505هـ إحياء علوم الدين دار المعرفة بيروت.

▪ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ت505هـ خلق المسلم، دار القلم، دمشق.

▪ فائز، أحمد، دستور الأسرة في القرآن ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت.

▪ ابن فارس، أبو الحسين أحمد ابن زكريا، ت395هـ، معجم مقاييس اللغة،

تحقيق عبد السلام هارون، ج4 دار الفكر بيروت، 1979م.

▪ الفاروق، عمر بن الخطاب محمد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ

-1978م.

▪ فرحان، اسحق محمد، التربية بين الأصالة والمعاصرة، دار الفرقان 1411هـ-1991م

▪ الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، ت 817هـ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق النجار والطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت.

▪ القرضاوي، يوسف بن محمد، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشئه، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1417هـ-1993م.

▪ القرضاوي، يوسف - الحل الإسلامي فريضة وضرورة، مكتبة وهبة القاهرة، 1993م.

▪ القرضاوي، يوسف، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، دار الشروق بيروت، 1999م.

▪ القرضاوي، يوسف، لقاءات ومحاورات حول قضايا الإسلام والعصر، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، 1992م.

▪ القرضاوي يوسف، الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا ، مؤسسة الرسالة بيروت، 1983م.

▪ القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد بن أبو بكر بن فرح الأنصاري، ت671هـ، الجامع لأحكام القرآن، ط2 1972م، دار الشعب القاهرة.

- قطب، سيد في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، 1980م.
- قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، بيروت، 1980م.
- ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبو بكر أيوب الزرعي، ت751هـ، الفوائد ط2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1973م.
- ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبو بكر أيوب الزرعي ت751هـ، مدارج السالكين ط2، مج4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1978م.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الكيلاني، ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلامية، مؤسسة الريان، بيروت، 1998م.
- الكيلاني، ماجد عرسان، مقومات الشخصية المسلمة أو الإنسان الصالح، ط2 مؤسسة الريان، بيروت، 2000م.
- 1أبو ليلى، فرج محمود، الزواج وبناء الأسرة، دار الجنوب للطباعة، لبنان، 1997م.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القيروني، ت275هـ، السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج2 دار الفكر، بيروت.

- الماوردي، علي بن الحسن، النكت والعيون، ط1 ج4 ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المبارك، محمد، نظام الإسلام الحكم والدولة، ط3 دار الفكر بيروت لبنان.
- المبارك، محمد، نحو إنسانية سعيدة، مطبعة دمشق، 1964م
- متولي فؤاد بسيوني، المدخل للدراسات وكلّيات التربية الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 1991م
- محجوب، عباس، نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 1987م.
- محمد خير فاطمة، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ط1 1419هـ - دار الخير، بيروت، 1998م.
- محمد علي الحسن، تفسير سورة النور، ط1 ، دار الأرقم، عمان، 1983م.
- محمد عمار، الإسلام والأمن الاجتماعي، ط1 ، دار الشروق، 1418هـ - 1998م.
- محمود، علي عبد الحليم، التربية الإسلامية في سورة النور، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، جمهورية مصر العربية، 1415هـ - 1994م.

▪ محمود، علي عبد الحليم، التربية الخلقية، دار التوزيع الإسلامية القاهرة،
1997م

▪ محمود، علي عبد الحليم، التربية الروحية، ط1، دار التوزيع الإسلامية
القاهرة، 1995م.

▪ مخلوف - حسنين محمد ، صفوة البيان لمعاني القرآن ج2 دار الفكر، بيروت.
▪ مدكور، علي أحمد، منهج التربية في التصور الإسلامي، دار النهضة العربية،
بيروت لبنان، 1990م.

▪ مدكور إبراهيم، المعجم الوسيط ط3 مجمع اللغة العربية - القاهرة
▪ المراغي، أحمد مصطفى، ت1371هـ، تفسير المراغي ط5، مج15، مطبعة
الحلبي، مصر، 1974م.

▪ مرسى، محمد منير، فلسفة التربية الإسلامية إتجاهاتها ومدارسها، عالم الكتب
- القاهرة.

▪ ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق، ت421هـ ،
تحقيق ابن الخطيب، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

▪ مسلم، ابن الحجاج النيسبوري، ت261هـ الجامع الصحيح، ج5، دار إحياء
التراث العربي، بيروت، لبنان.

- مغنية محمد جواد التفسير الكاشف ط3 مج7 دار القلم للملايين بيروت 1981م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، ت711هـ، لسان العرب، ط1، ج15 دار صادر، بيروت.
- المودودي، أبو الأعلى، تفسير سورة النور، تعريب محمد عاصم الحداد، مؤسسة الرسالة، دار الفكر، بيروت
- الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط4 ج2، 1414هـ، الكويت، 1993م.
- الميداني، عبد الرحمن حسن حنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم دمشق، 1997م.
- النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، الديوان، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر
- النابلسي، محمد راتب، دروس في تفسير سورة النور
- نبهان، محمد، الواقع الفاسد وضرورة التغير، ط1، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 1991م.

- النبهاني، تقي الدين، النظام الاجتماعي، ط3، دار الأمة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1990م.
- الندوي - أبو الحسن، نحو التربية الحرة ط2 مؤسسة الرسالة، بيروت، 1977م.
- النسفي عبد الله أحمد ت 701هـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل مج4، (د.ت)(د.ط)، دار الفكر، بيروت.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب، ت213هـ السيرة النبوية، ط1، دار الجيل، بيروت.
- يكن، فتحي ، الإسلام والجنس، مؤسسة الرسالة بيروت
- مواقع الانترنت - تأملات تربوية من الإسلام واسلام أونلاين.

www.7awaroro44.com

www.islamonline.net

www.islamweb.net

www.balagh.com

الملاحق

ملحق رقم (1)

قائمة المجموعة البؤرية الأولى من الدراسات الشرعية

الرقم	الاسم	عنوانه
1.	الاستاذ خيرى أمين طه	دير الوعظ والإرشاد في وزارة الأوقاف-رام الله
2.	الاستاذ عمر الحاج	موجه تربية إسلامية - ضواحي القدس
3.	الاستاذ حمد عبد العزيز حمدان	مدير مدرسة - رام الله
4.	الاستاذ محمود مهنا	مدير مركز نون - رام الله
5.	الاستاذ طارق أبو حميدة	مدرس تربية إسلامية - رام الله
6.	الاستاذ غريد أبو سالم	مدرسة تربية إسلامية - سلفيت
7.	الاستاذ جوى شكوكاني	مدرسة تربية إسلامية - البيرة

ملحق رقم (2)

قائمة المجموعة البؤرية الثانية من الدراسات القرآنية

أسماء المحكمين للآداب الاجتماعية المتخصصون في الدراسات القرآنية

الرقم	الاسم	عنوانه
1.	د. أحمد فواقة	كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة القدس
2.	د. موسى البسيط	كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة القدس
3.	د. محمد عساف	كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة القدس
4.	د. أحمد عبد الجواد	كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة القدس

مسرد المحتويات

ج	الإهداء
د	الشكر والعرفان
هـ	الملخص
ز	مصطلحات الدراسة
ل	Abstract

الفصل الأول : مشكلة الدراسة وأهميتها

1	1.1 المقدمة
6	1.1.1 تمهيد - دلالات السورة
24	1.2 مشكلة الدراسة
25	1.3 أهمية الدراسة وأسباب اختيارها
26	1.4 أهداف الدراسة
26	1.5 محددات الدراسة
27	1.6 افتراضات الدراسة
27	1.7 الدراسات السابقة
27	1.7.1 دراسة النجار
28	1.7.2 دراسة الزميلي
28	1.7.3 مقالات على شبكة المعلومات الالكترونية
28	1.7.4 دراسة النابلسي
29	1.7.5 كتب تفسير القرآن الكريم
29	1.7.6 دراسة الفتياني
30	1.7.7 دراسة المشتولي
30	1.7.8 دراسة حجازي
30	1.7.9 دراسة اعميرة

31		1.8 التعقيب على الدراسات السابقة
----	-------	----------------------------------

الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة

32		1.1.2 الآداب الاجتماعية في سورة النور
38		2.1.2 مكانة الآداب الاجتماعية في القرآن والسنة النبوية الكريمة
43		3.1.2 آثار الآداب الاجتماعية على الفرد والمجتمع

الفصل الثالث : منهج الدراسة وإجراءاتها

48		1.3 منهج الدراسة
48		2.3 محددات التحليل
49		3.3 إجراءات تطبيق الدراسة
		4.3 إجراءات التحليل.
51		1.4.3 الآداب الاجتماعية في سورة النور

الفصل الرابع : نتائج الدراسة

113		1.4 عرض نتيجة السؤال الأول ونصه
129		2.4 عرض نتيجة السؤال الثاني ونصه
137		3.4 عرض نتيجة السؤال الثالث
138		1.3.4 إثارة إنتباه المخاطبين وإثارة إهتمامهم
138		2.3.4 مراعاة الفروق الفردية
139		3.3.4 الإكثار من التكرار
140		4.3.4 مواكبة الحوادث والمناسبات
140		5.3.4 التدرج في تلقي الأوامر
142		6.3.4 شمولية الآداب الأخلاقية
142		7.3.4 الاهتمام بكيان المجتمع الإسلامي وتضافره
142		8.3.4 الدعوة العامة إلى توثيق الأحداث
143		9.3.4 القدوة الصالحة

144		10.3.4 تنظيم العلاقات الاجتماعية
144		11.3.4 ضبط السلوك وربطه بالعمل
الخاتمة والنتائج والتوصيات		
145		1.5 الخاتمة
146		2.5 النتائج
147		3.5 التوصيات
149		مسرد الآيات
154		مسرد الأحاديث
156		مسرد الآثار
157		فهرس المراجع
172		الملاحق
174		مسرد المحتويات